حكم مختارات
من عيون الشعر العربي

الشيخ محمد بن صالح الشاوي





حِكَمٌ مُخْتَارَاتٌ

مِنْ عُيونِ

الشِّعرِ وَالأَدَبِ

جمع وإعداد الشيخ

محمد بن صالح الشاوي

اعتنى به وأعده للنشر ابنه

صالح بن محمد الشاوي





فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، محمد صالح عبدالله
حكم مختارات من عيون الشعر والأدب: / محمد صالح عبدالله الشاوي؛ صالح محمد صالح الشاوي:- الرياض، ١٤٣٣هـ
٢٩٦ص ؛ ٢٤×١٧ سم
ردمك: ٠-٢٢٨-٠٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الشعر العربي ٢- الأدب العربي أ - الشاوي، صالح محمد صالح (مشرف) ب- العنوان
ديوي ٨١٠,٩ ١٤٣٣/٥٢٥٩

الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م




بسم الله الرحمن الرحيم







تقديم ابن المؤلف

الحمد لله الذي جعل ذكره شفاء للصدور وراحة للنفوس، وجعل طاعته زادًا يتزود به الأبرار للوصول إلى جنات النعيم، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد؛ الذي تعبدنا بتوحيده وإخلاص العبادة له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه، الذي قال: «**إن من البيان لسحرًا**»[(١)]، وفي رواية: «**إن من الشعر حكمة**»[(٢)].

أما بعد:

لا شك أن للكلمة تأثيرًا كبيرًا في حياة الإنسان ومستقبله، قال تعالى: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [ق:١٨]، وقال ﷺ: «**وهل يكبّ الناسَ في النار على وجوههم** - أو قال: على مناخرهم - **إلا حصائدُ ألسنتهم**»[(٣)].

ومن خلال هذه الآية وهذا الحديث الشريف ندرك أهمية الكلمة وخطورتها، وأنها يمكن أن تكون سببًا للفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، كما أنها يمكن أن تكون سببًا للشقاء والهلاك في الدنيا والآخرة؛ لذا كان لزامًا على كل من أراد النجاة أن لا يتكلم إلا بما لاحت فائدته ودعت الحاجة إليه؛ وإلا فالسكوت أسلم؛ كما قال النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل**

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥١٤٦)، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦١٤٥)، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٣٤٥)، والترمذي برقم (٢٠٠٨)، وابن ماجه برقم (١٤٤٣)، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الإرواء برقم (٤١٣)، وفي صحيح الترغيب برقم (٢٨٦٦)، وفي صحيح ابن ماجه (٣٩٧٣).





خيرًا أو ليصمت»[١]، وقال النووي رحمه الله: «ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه ـ أي: الصمت ـ؛ لأنه قد ينجرّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه»[٢]، يستوي في ذلك أن تكون هذه الكلمة شعرًا أو خطابة أو قصة أو مقالًا أو غير ذلك.

ويأتي الشعر في مقدمة فنون القول؛ لأن الله تعالى ذكر الشعراء فقال: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٤ - ٢٢٦]، ثم استثنى سبحانه أهل الإيمان فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ [الشعراء:٢٢٧].

فالشاعر قد ينظم أبياتًا في لحظة من الحماس أو الغضب فيقع فيما لا تحمد عقباه، وقد يدفع حياته ثمنًا لهذه الكلمة؛ لأنه لم يركز فيما قال، ولم ينظر في العواقب، فرب كلمة أوصلت صاحبها إلى ما لا تحمد عقباه؛ في حين أن الكلمة الطيبة قد ترفع صاحبها وتكون سببًا في رضى الله عنه ودخوله جنة عرضها السموات والأرض، كما قال ﷺ: في الحديث: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، ما يلقي لها بالًا، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، لا يلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنم**»[٣].

ولذا كان الواجب على كل شاعر أن لا ينظم بيتًا أو قصيدة إلا ما كان فيها فائدة ونفع عليه وعلى الناس، كتلك القصائد والأبيات التي فيها توجيه للأخلاق والآداب الفاضلة وتشجيع على فعل الخيرات والأعمال الصالحة والحرص على

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٠١٩)، عن أبي شريح العدوي رضي الله عنه.

(٢) انظر: الأذكار للنووي (ص:٤١٨).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٤٧٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.





العبادات وتحميس الشباب على الجهاد في سبيل الله تعالى، كما قيل:

فلا تكتب بكفك غير شيء يَسُرك في القيامة أن تراه

فالشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيحه.

وهذا الديوان الذي أقدمه لإخواني القراء، والذي قام بجمعه الوالد يحفظه الله من عدد كبير من الكتب منذ عدة سنوات من النوع الذي يسعد به قائله وسامعه وجامعه وناشره، فهو عبارة عن مختارات من الشعر العربي، كلها حكم وأمثال وعبر وعظات وتجارب وخبرات من قديم الزمان وحديثه.

وبعض هذه الأبيات نقلها الوالد من أفواه الرجال الذين كان يقابلهم ـ كما ذكر ذلك لي.

ولا شك أن هذه القصائد والأبيات فيها فوائد كثيرة؛ فهي خلاصة أفكار أقوام مضوا ومرُّوا في تجارب ومواقف كثيرة؛ فنقلوا لنا تجاربهم ومواقفهم من خلال قصائد وأبيات نظموها ليستفيد منها الناس وينتفعوا بها.

والوالد يحفظه الله يحب الأدب كثيرًا وخاصَّة الشعر، ويحفظ الكثير من القصائد والأبيات الشعرية من الشعر العربي والشعر النبطي، وكان يدون كل ما يقرأه أو يحفظه في أوراق؛ كما قام بتسجيل بعضها على أشرطة منذ أكثر من ثلاثين سنة.

ونظرًا لحاجة القارئ إلى الشعر المفيد والنافع الذي قد يحتاجه للاستشهاد به في خطبة أو مقال ونحو ذلك، لذا فقد قمت بجمع كل ما كتبه الوالد وتفريغ ما كان مسجلًا فاجتمع لدي عدد كبير من القصائد والأبيات، ثم قمت بترتيبها وطباعتها علَّ الله أن ينفع بها.



ترجمة مختصرة
للشيخ محمد بن صالح الشاوي[١]

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي.

مولده:

ولد في البكيرية، في: (٢٣/ ٩/ ١٣٥٠هـ)، الموافق: ٣١/ ١/ ١٩٣٢م.

نشأته وأخلاقه:

نشأ بين أبوين محافظين ومتدينين، فقد كان والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي عالمًا من علماء البكيرية، وكان من الموسرين ولله الحمد والمنة، وكانت والدته رقية بنت ناصر الفريح امرأة صالحة فاضلة، ذات دين وخلق وصلاة وصيام.

وقد عُرف بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فهو مثال للخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، كما اشتهر بالورع والعفة والحكمة، كما كان حازمًا في أمور الدين والحُكْم، وقويًّا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت علاقته مع جميع الناس علاقة طيبة، فأحب الناس وأحبوه، وعاشر زملائه معاشرة طيبة، وكان مع أساتذته كذلك كما كان مع الناس.

---

(١) هذه ترجمة مختصرة عن الوالد حفظه الله، وهناك ترجمة موسعة جمعتها من ذكرياته ومن الوثائق والمراسلات الموجودة لدينا، وسأقوم بمشيئة الله تعالى بطبعها.

طلبه للعلم:

بعد أن حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، بدأ بمسيرة طلب العلم؛ حيث اهتم به والده وبدأ بإحضاره إلى مجالس العلماء ليتعلم ويستفيد منهم.

وكان أول ذلك عندما بلغ التاسعة من عمره، حيث كان يجلس مع طلبة العلم الذين يدرسون عند والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رحمه الله في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، ولهذا يعتبر والده هو شيخه الأول الذي تعلم عليه بعض العلوم الشرعية.

ولما بلغ الحادية عشرة من عمره، رغب إليه والده أن ينضم إلى الحلقة في المسجد الجامع ليدرس على الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام الحرم المكي، والشيخ عبدالعزيز بن سبيل، والشيخ العلامة محمد المقبل وغيره من علماء ذلك الزمان.

وفي السنة الثالثة عشرة من عمره سافر إلى الرياض وانضم مع طلبة العلم في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وغيرهم من العلماء آن ذاك.

ولما قدم ابن العم عبدالله ابن العم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رحمه الله من الطائف؛ أقنعه بالالتحاق بدار التوحيد في الطائف، فالتحق ودرس بها، وبعد أن أخذ شهادة المتوسطة من دار التوحيد عاد إلى الرياض، وأكمل الثانوية في المعهد العلمي بالرياض.

وفي عام ١٣٧٢هـ أُلتحق بكلية الشريعة والتي كانت تسمى آنذاك (دار العلوم الشرعية)، واستمر فيها حتى تخرجه من الكلية عام (١٣٧٦هـ)، وكان من ضمن أول دفعة تخرجت من الكلية.



مؤلفاته:

لم يشغل الشيخ نفسه كثيرًا في التأليف؛ لأنه كان مشغولًا في أول حياته بالوظائف الحكومية والخطابة وغيرها من الأعمال، وبعد التقاعد انشغل كثيرًا في مجال الأعمال الحرة والتجارة والاهتمام بالعبادة وغيرها، ومع ذلك لم يهمل الشيخ بعض البحوث والكتابات المفيدة والتي جمعناها في المؤلفات التالية:

قبسات من الحرم المكي، وخطبة المنبر، ومختارات وحكم من عيون الشعر والأدب، ورسائل ومقالات الشاوي، والحاوي لتراجم علماء الشاوي، ونفحات قرآنية.

حياته الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضيًا في المنطقة الشرقية في بلدة النعيرية بتاريخ: ١٥/ ٢/ ١٣٧٧هـ، وقام بتأسيس المحكمة الشرعية فيها، وعُيِّن رئيسًا لها، واستمر عمله في مجال القضاء حتى تاريخ: ١٦/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وفي أثناء وجوده في النعيرية قاضيًا تولى إمامة جامع النعيرية، وتولى الخطابة يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات.

ومن المهام التي تولاها أثناء عمله قاضيًا في النعيرية تأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ثم عُيِّنَ رئيسًا لها، وتولى أعمال الحسبة فيها لفترة وجيزة حتى تم تعيين رئيس مستقلٍّ لها.

وبعد عامين تقريبًا من عمله في مجال القضاء طلب منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الانتقال إلى الرياض لتأسيس وافتتاح كتابة العدل ورئاسة العمل فيها، والقيام بعمل اللازم لها؛ حيث لم يكن هناك كتابة عدل رسمية بهذا الاسم قبل ذلك في منطقة الرياض والقصيم.





وبعد أن الانتهاء من عمليه تأسيس وافتتاح كتابة العدل عُيِّن رئيسًا لها؛ فكان أول رئيس لكتابة العدل بالرياض، وقد رتب فضيلته ما يلزم لها من الأنظمة والقوانين والموظفين وباشر العمل فيها بتاريخ: ١٨/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وخلال فترة عمله رئيسًا لكتابة العدل كلِّف بالعمل عضوًا قضائيًا احتياطيًّا بهيئة المنازعات التجارية في الفترة المسائية في حالة تغيب أحد أعضاء الهيئة، وذلك بتاريخ: ٢٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ، ثم صار بعد ذلك عضوًا رسميًّا بعد أن طلب الشيخ محمد بن جبير رحمه الله أحد الأعضاء الإعفاء للتفرغ إلى عمله الرسمي.

ومن الأعمال التي تولاها قيامه بعقود الأنكحة بين الناس، أي: أنه عمل مأذونًا للأنكحة، وقد تم تعيينه في هذا العمل بتاريخ: ٥/ ٤/ ١٣٩٢هـ، بجانب عمله في كتابة العدل بالرياض.

ومن الأعمال التي تولاها تعيينه عضوًا مؤسسًا في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ثم انتخب أيضًا من قبل زملائه وعيِّن عضوًا إداريًا بتاريخ: ١/ ٨/ ١٣٩٨هـ، كل ذلك بجانب عمله في كتابة العدل.

ومن الأعمال أيضًا تعيينه مستشارًا لمعالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بتاريخ: ١٥/ ٣/ ١٣٩٨هـ.

وبعد فترة وجيزة من عمله مستشارًا طلب الإعفاء والتقاعد المبكر فتحقق له ما يريد وذلك بتاريخ: ٩/ ٢/ ١٣٩٩هـ؛ لأنه يريد إراحة نفسه من الأعمال الرسمية، والتفرغ لكتابة البحوث والعبادة ونحو ذلك.

****



حكمٌ مُختاراتٌ من عيونِ الشِّعرِ والأدبِ

قال الشاعر:

وأفضلُ الخلق على الإطلاقِ نبينا فمِلْ عن الشقاقِ

كان الشيخ محمد بن سبيل يستشهد بهذا البيت في درسه في الحرم المكي، ولم ينسبه.

وللفائدة فقد قرأت لأحدهم الأبيات التالية:

فاشكر فضائل صنع الله إذ جُعلت إليك لا لك عند الناس حاجات

الناسُ بالناس ما دام الحياءُ بهم والسعد لا شكَّ تارات وهبات

وأفضل الناس ما بين الورى رجلٌ تُقضَى على يده للناس حاجات

ومعلوم أن أفضل الناس والخلق هو نبينا محمد ﷺ، وليس في هذا خلاف، كما قال الشيخ محمد بن سبيل في البيت الذي استشهد به:

وأفضلُ الخلق على الإطلاق نبينا فمِلْ عن الشقاقِ

ولا شك أن قضاء حاجات الناس من الأعمال الصالحة التي يؤجر عليها الإنسان أجرًا عظيمًا، خاصَّة إذا احتسب وأحسن وصبر على أذاهم، ولكن هذا الذي يقضي حاجات الناس لا يمكن أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ.

*****

وقال الشاعر:

والقولَةُ المشهورةُ الصريحةُ جوازه لكاملِ القريحة

هذا البيت استشهد به الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عند كلامه على حكم تعلم



المنطق، ولم ينسبه، ومما قال الشيخ: لقد اختلف العلماء في جواز تعلم المنطق، والصحيح جوازه للإنسان الذي درس التوحيد وعقيدته راسخة.

ولا شك أن تعلم المنطق لا يجوز تعلمه إلا لمن كان متمكنًا في اللغة والعلم الشرعي والعقيدة؛ لأن فيه شبهات تخفى على الجاهل أو قليل التعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: علم المنطق: لا يحتاج إليه الذكي، ولا يستفيد منه البليد.

****

وقال ابن القيم رحمه الله:

ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمُو لَمَّا رَأَوْا ... تَقْيِيدَهُ بِأَوَامِرٍ وَنَوَاهِي

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وحفيده شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم رحمهما الله تعليقًا على هذا البيت لابن قيم الجوزيه:

ومن المعلوم أنه لا يَقْبَلُ الحق إلَّا مَنْ طَلَبَهُ ورغب فيه، أما أهل البدع فقد أشربت قلوبهم حبَّ بدعهم، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وأقفلوا عقولهم عن التفكير في غيره.

****

وقال الناظم:

علمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُه ... وخلقُه وهو إيجادٌ وتكوينُ

هذه أركان الإيمان بالقدر، وهي:

١- العلم. ٢- الكتابة. ٣- المشيئة. ٤- الخلق.

****





وقال الشاعر:

إِذَا شَـاءَ رَبِّي الْكُفْـرَ مِنِّـي مَشِـيئَةً فَهَـلْ أَنَـا عَـاصٍ فِي اتِّبَـاعِ الْمَشِـيئَةِ

هذا البيت جاء في قصيدة نظمها أحد العلماء الذميين معترضًا على القدر، قال في مطلعها:

أَيَـا عُلَـمَاءَ الـدِّينِ ذِمِّـيٌّ دِيـنِكُمْ تَحَـيَّرَ دُلُّـوهُ بِأَوْضَـحِ حُجَّـةِ

إِذَا مَا قَضَـى رَبِّي بِكُفْرِي بِـزَعْمِكُمْ وَلَمْ يَرْضَـهُ مِنِّـي فَـمَا وَجْـهُ حِيلَتِـي

دَعَـانِي وَسَـدَّ الْبَـابَ عَنِّـي، فَهَـلْ إِلَى دُخُـولِي سَـبِيلٌ بَيِّنُـوا لِي قَضِـيَّتِي

قَضَى بِضَلَالِي ثُـمَّ قَـالَ ارْضَ بالقضـا فَـمَا أَنَـا رَاضٍ بِالَّـذِي فِيـهِ شِـقْوَتِي

فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضِـيِّ يَـا قَـوْمُ رَاضِـيًا فَـرَبِّي لَا يَـرْضَى بِشُـؤْمِ بَلِيَّتِـي

إلى آخر ما قال في قصيدته.

فأجابه شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية بقصيدة مرتجلًا فقال:

سُـؤَالُكَ يَـا هَـذَا سُـؤَالُ مُعَانِـدٍ مُخَاصِـمِ رَبِّ الْعَـرْشِ بَـارِي الْبَرِيَّـةِ

فَهَـذَا سُـؤَالٌ خَاصَـمَ الْمَـلَأَ الْعُـلَا قَـدِيمًا بِـهِ إِبْلِـيسُ أَصْـلُ الْبَلِيَّـةِ

وَمَنْ يَـكُ خَصْـمًا لِلْمُهَيْمِنِ يَـرْجِعَنْ عَـلَى أُمِّ رَأْسٍ هَاوِيًـا فِي الْحَفِـيرَةِ

وَيُـدْعَى خُصُـومُ اللهِ يَـوْمَ مُعَـادِهِمْ إِلَى النَّـارِ طَـرًّا مَعْشَـرَ الْقَدَرِيَّـةِ

سَـوَاءٌ نَفَـوْهُ، أَوْ سَـعَوْا لِيُخَاصِـمُوا بِـهِ اللهَ أَوْ مَـارَوْا بِـهِ لِلشَّـرِيعَةِ

قول الذمي: (قضي بضلالي ثم قال: ارض بالقضا): هذا هو القضاء الجزائي المبني على الضلال الاختياري، لأن الله جعل العبد مختارًا، كما قال





تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩]، فمن اختار الهداية زاده الله هدى، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ [محمد:١٧]، ومن اختار الغواية والضلال أضله الله، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥].

*****

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله:

وهذا هو الحظُّ الذي قد رضيتَهُ ... لِنفسكَ في الدارَيْنِ لو كنتَ تَفْهمُ

قَضَى الله رَبُّ العَالمينَ قَضيةً ... بأَنَّ الهَوَى يُعمِي القُلوبَ ويُبْكِمُ

بَخِلتَ بشيءٍ لا يَضُرُّكَ بِذْلُهِ ... وجُدتَ بشيءٍ مثلهُ لا يُقوَّمُ

هذه أبيات من قصيدة طويلة لابن قيم الجوزية رحمه الله أوردها في كتابه طريق الهجرتين، ومطلعها:

فحيَّ على جناتِ عدنٍ فإنها ... منازِلُك الأولى وفيها المخيَّم

ولكننا سبيُ العدو فهل ترى ... نعودُ إلى أوطاننا ونسلِّم

وحيَّ على روضاتِها وخيامها ... وحيَّ على عيشٍ بها ليس يسأم

وحيَّ على يومِ المزيد وموعدِ ال ... محبين طوبى للذي هو منهم

وحيَّ على وادٍ بها هو أفيحٌ ... وتربتُه من أذفرِ المسكِ أعظم

ومن حولها كثبانُ مسكٍ مقاعد ... لمن دونهم هذا الفخَارُ المعظَّم

*****



وقال أبو القاسم الشابي:

أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ   وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَر

وأَلْعَنُ مَنْ لا يُمَاشِي الزَّمَانَ   وَيَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحَجَر

هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ، يُحِبُّ الحَيَاةَ   وَيَحْتَقِرُ المَيْتَ مَهْمَا كَبُر

فَلا الأُفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ الطُّيُورِ   وَلا النَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَر

هذه أبيات من قصيدة للشاعر الشابي التونسي، مطلعها:

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةَ   فَلا بُدَّ إنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر

وَلا بُدَّ لِلَّيْلِ أنْ يَنْجَلِي   وَلا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِر

وقد أخطأ الشاعر في البيت الأول؛ حيث وقع في انحراف عقدي؛ لأنه أخضع استجابة القدر لإرادة الشعوب، ومعلوم أن القدر هو حكم الله، وهو سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به، وضرب دونه الأستار، وحجبه عن عقول الخلق، فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب؛ ولكنه قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، فمن دعا وألح وركب الأخطار وجاهد جدير بأن يستجيب له الله، فالله مع المحب المجاهد وفي سبيله.

والخلق هم الذين يخضعون لمشيئة الله عز وجل، وليس قدر الله الذي هو إرادته ومشيئته من يخضع لإرادة البشر، فالواجب على الإنسان إذا ذُكر القدر أن يمسك ولا يتخوض فيه حتى لا يقع فيما لا تحمد عقباه، والواجب على المسلم أيضًا التحذير والتنبيه من إشعار هذا البيت، أو الاستشهاد به، أو اتخاذه مثلًا يضرب، أو يتشبه به لتسلم له عقيدته، والله أعلم.

وقد رد الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله على هذه الأبيات في قصيدة يقول في مطلعها:

إذا الشعبُ يومًا أراد الحيا ... ةَ وجاء بمقتضياتِ القدر

من فعلِ ما قضى علينا ربنا ... في شرعِه من يقظةٍ ومن حَذَر

وبغض من خالف دينَ أحمدٍ ... مع امتيازٍ عنهمو بين البشر

*****

وقال أبو الفتح البُستي:

أَفِدْ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً ... يُجَمَّ وَعَلِّلْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَزْحِ

وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ ... بِمِقْدَارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ

هذا البيت يُستشهد به لمن يريد أن يمزح فعليه أن لا يكثر منه، وأن يأخذ منه بقدرٍ ما يبعد عنه السأم والهمّ، وعلى من أراد أن يتعاطى المزاح فليكن بمقدار الطعام من الملح.

ومعلوم أن النبي ﷺ كان يمزحُ ولكن لا يقول إلا حقًّا، ففي الحديث أنه قال: «**إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**»[(١)]، وجاء في كتب السيرة أمثلة عدة على مزاحه ﷺ، وقال سعيد بن العاص رضي الله عنه لابنه: اقتصد في مزاحك فإن الإفراط فيه يُذهب البهاء، ويجرئ عليك السفهاء، وإن التقصير فيه يَفُضّ عنك المؤانسين، ويوحش منك المصاحبين، وقال بعض الحكماء: من كثر مزاحه زالت هيبتُه.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤٠)، والترمذي برقم (١٩٩٠)، والبخارى فى الأدب المفرد (رقم ٢٦٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححه الألباني في الأدب المفرد برقم (٢٦٥).



وقال محمود الزمخشري:

العلمُ للرحمنِ جلَّ جلالُه وسواه في جهلاتِه يتغمْغَمُ

ما للترابِ وللعلومِ وإنما يسعى ليعلمَ أنه لا يعلَمُ

هذه الأبيات قيلت في أناس أفنوا أعمارهم واشتغلوا في علم الكلام وطلب المحال، وخاضوا في أمور الغيب؛ كالبحث في صفات الله وذاته؛ فضلّت أقلامهم وأقدامهم، ولم يصلوا إلى مرادهم.

ولو أنهم ساروا على منهج السلف الصالح من هذه الأمة من الصحابة وما بعدهم من التابعين وتابعيهم، لسلموا وما وقعوا في هذه الضلالات والانحرافات.

*****

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فَلا تَصحَبْ أَخا الجَهلِ وَإِياكَ وَإِياهُ

فَكَم مِن جاهِلٍ أَردى حَليمًا حِينَ آخاهُ

يُقاسُ المَرءُ بِالمَرءِ إذا ما المَرءُ ماشاهُ

*****

وقال المتنبي:

وكلٌّ يرى طرقَ الشَّجاعةِ والنَّدَى ولكنَّ طبعَ النَّفسِ للنَّفسِ قائدُ

وهذا غير صحيح في كل المواقع، وذلك لأن الطرق تتفاوت بحسب



الأمكنة والأزمنة والشخصيات والأهواء والأغراض، فغالبًا ما تموت الضمائر وتضعف الديانة، وحينئذ يصدق قول الشاعر الفرزدق:

ليس الشفيعُ الذي يأتيكَ مُؤْتَزِرًا ... مثل الشفيعِ الذي يأتيك عُرْيانًا

وفي هذا تكون الطرقُ والأبواب ملتويةً وتكون غير رئيسة، وهي التي يعنيها شوقي في بيته السابق كما يظهر.

*****

وقال ابن أبي الصلت:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي ... فَلَمَّا قَال قَافِيَةً هَجَانِي

نعم، فكم وكم، ولكننا نرجو من الله الجزاء، وأن يهدينا جميعًا إلى الحق وإلى طريق مستقيم إنه جواد كريم.

*****

ومَدَحَتْ ليلى بقصيدة طويلة الحجاج وقالت فيها البيت التالي:

إذا سمع الحجاجُ رزءُ كتيبة ... أعدَّ لها قبل النزولِ قِراها

لما سمع الحجاج هذه الأبيات قال: والله ما أحسن وصفي إلَّا هي، فوالله إنني لأعد للأمر المحتمل عدته، ولعله أن لا يقع طوال العمر، وأنا الآن سوف أحتاط، وكان ما كان بعد نقله، تضاعف مرضه وازداد حتى أصبح لا يتكلم إلا قليلًا وثقل حديثه.

*****



وقال الشاعر:

إذا لم تكن في حاجةِ المرء عانيًا   نسيت ولم يشغلك عقد الرتائم

الرتائم: والرَّتَمَةُ بفتحتين، ضرب من الشجر، والجمع: رَتَم.

وكان الرجل إذا أراد سفرًا عمد إلى شجرة فشد غصنين منها؛ فإن رجع ووجدهما على حالها قال: إن أهله لم تخنه، وإلا فقد خانته، وقد كان هذا من أمور الجاهلية قبل الإسلام، وقد جاء الإسلام والحمد لله بمنع مثل هذه الخرافات، وأمر بمن شك في أهله أن يأتي ببينة، أو يتلاعنا أما القاضي، وأمرهما إلى الله.

*****

وقال بشار بن برد:

إذا كنت في كلِّ الأمورِ معاتبًا   صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتِبُه

فعِش واحدًا أو صِلْ أخاك فإنه   مقارفُ ذنبٍ مرةً ومجانبه

إذا أنت لم تشربْ مرارًا على القذى   ظمِئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُه

*****

وقال الشاعر:

إذا العشرونَ من شعبانَ ولَّتْ   فَواصِلْ شُرْبَ ليلِك بالنهارِ

ولا تشرب بكاساتٍ صِغارٍ   فإن الوقت ضاقَ عن الصّغارِ

قال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف في الكلام على النهي عن صوم آخر شعبان:



ولربما ظن بعض الجهال أن الفطر قبل رمضان يراد به اغتنام الأكل لتأخذ النفوس حظها من الشهوات قبل أن تمنع من ذلك بالصيام، ولهذا يقولون: هي أيام توديع للأكل، وتسمى تنحيسًا، واشتقاقه من الأيام النحسات، وذُكِر أن أصل ذلك مُتلقى من النصارى، فإنهم يفعلونه عند قرب صيامهم، وهذا كله خطأ وجهل ممن ظنه، ولربما لم يقتصر كثير منهم على الشهوات المباحة؛ بل يتعدى إلى المحرمات، وهذا هو الخسران المبين، وأُنْشِدَ لبعضهم:

إذا العشرونَ من شعبانَ ولَّتْ فَواصِلْ شُرْبَ ليلِك بالنهارِ

ولا تشرب بكاساتٍ صِغارٍ فإن الوقت ضاقَ عن الصِّغارِ

وقال آخر:

جاء شعبان منذرًا بالصيام فاسقياني راحًا بماء الغمام

ومن كانت هذه حاله فالبهائم أعقل منه، وله نصيب من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٧٩﴾ [الأعراف:١٧٩].

وربما كره كثير منهم صيام رمضان، حتى إن بعض السفهاء من الشعراء كان يسبه، وكان للرشيد ابن سفيه فقال مرة شعرًا:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهرًا بعده آخر الدهر

فلو كان يعديني الأنام بقدرة على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر

فأخذه داء الصرع؛ فكان يصرع في كل يوم مرات متعددة، ومات قبل أن يدركه رمضان آخر.





وهؤلاء السفهاء يستثقلون رمضان لاستثقالهم العبادات فيه؛ فكثير منهم لا يصلون إلا في رمضان، ولا يجتنب كبائر الذنوب إلا فيه، فيشق على نفسه مفارقتها لمألوفها؛ فهو يعد الأيام والليالي ليعود إلى المعصية، ومنهم لا يقوى على الصبر عن المعاصي فهو يواقعها في رمضان أ. هـ[1].

****

وقال الأعشى المازني:

يـا سَـيِّدَ النـاسِ ودَيَّـانَ العَـرَبْ ... إِلَيْـكَ أَشْـكُو ذِرْبَـةً مـن الـذِّرَبْ

خَرَجْـتُ أَبْغِيهـا الطَّعـامَ في رَجَـبْ ... فخَلَفَتْنِـي بنِـزاعٍ وحَـرَبْ

أَخْلَفَـتِ العَهْـدَ ولَطَّـتْ بالـذَّنَبْ ... وتَرَكَتْنِـي وَسْـطَ عِـيصٍ ذي أَشَـبْ

تَكُـدُّ رِجْـلَيَّ مَسـامِيرُ الخَشَـبْ ... وهُـنَّ شَرُّ غالِـبٍ لِمَـنْ غَلَـبْ

روى الإمام أحمد في مسنده وغيره بأن رجلًا اشتكى إلى النبي ﷺ زوجته وأنشد عليه هذه الأبيات، فأُعجب النبي ﷺ بها وأخذ يردد: «**وهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ**»[2]، ولكن هذه القصة ضعفها أهل الحديث لجهالة أكثر من راوٍ فيها.

****

(١) انظر: لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي (١/ ١٩٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٠١) رقم (٦٨٨٥)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٤٠)، عن الأعشى المازني رضي الله عنه. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٥٧١٢)، وقال محقق المسند: إسناده ضعيف لجهالة حال صدقة بن طيسلة ومعن بن ثعلبة، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن أحمد فمن رجال النسائي، وهو ثقة.



وقال دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالى:

ما أكْثر النَّاسَ! لا بلْ ما أقلَّهم! الله يَعلَمُ أنِّي لَم أقُلْ فَنَدا

إنِّي لأفْتَحُ عيني حِين افتحُها على كثير ولكنْ لا أرى أحَدا

الفَنَد هو الكذب، والمعنى: ما أكثر الناس عددًا ولكن أين الصادق والمخلص لأهله وإخوانه؛ بل ولدينه، إنهم قليل جدًّا عندما تحتاجهم، أما كثرتهم فقد وصفها النبي ﷺ في الحديث فقال: «**أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ**»[1]، بسبب بعدهم عن تعاليم دينهم وسنة نبيهم، فهم يتعاملون مع الناس على أساس المصالح الدنيوية والله المستعان.

*****

وقال عبد الله بن المبارك:

العلم صيدٌ والكتابةُ قيده قيِّد صيودَك بالحبالِ الواثقة

فمن الحماقةِ أن تصيدَ غزالةً وتتركها بين الخلائقِ طالقة

*****

وقال عمرو بن معدي كرب عندما ارتد عن الإسلام:

وإنَّك لو رأيتَ أبا عميرٍ مَلأْتَ يديك من غَدْر وَخَتْر

مناسبة هذا البيت: أن النبي ﷺ استعمل أبا عمير (فروة) على مراد وزبيد

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٧٨)، وأبو داود برقم (٤٢٩٧)، عن ثوبان رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٨١٨٣).



ومذحج وكلها في اليمن، فارتد عمرو بن معدي كرب عن الإسلام، وقال يهجو أبا عمير:

وجدنا مُلْكَ فروةَ شرَّ مُلْكٍ ... حِمارٌ سافَ مِنْخَرَه بقَذْرِ

*****

ومن شعر حسان بن ثابت في مرثيته للرسول ﷺ قال:

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

*****

وقال الشاعر:

أَهْوَى هَوَى الدِّينِ وَاللَّذَّاتُ تُعْجِبُنِي ... فَكَيْفَ لِي بِهَوَى اللَّذَّاتِ وَالدِّينِ؟

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه مواد التوفيق، وقال بعض العلماء: الكفر في أربعة أشياء: في الغضب، والشهوة، والرغبة، والرهبة، ثم قال: رأيت منهن اثنتين رجلًا غضب فقتل أمه، ورجلًا عشق فتنصر.

وكان بعض السلف يطوف بالبيت فنظر إلى امرأة جميلة فمشى إلى جانبها ثم قال هذا البيت، فقالت له المرأة: دع أحدهما تنل الآخر، وفي روضة المحبين للإمام ابن القيم: لكل عبد بداية ونهاية، فمن كانت بدايته اتباع الهوى كانت نهايته الذل والصغار والحرمان والبلاء المتبوع.

*****



وقال الشاعر:

وحقيقةُ الإخلاصِ توحيدُ المـــ ـــرادِ فلا يزاحِمُه مرادٌ ثاني

الإخلاصُ: هو خلوصُ القلب من تأله من سوى الله وإرادته ومحبته فخلص لله؛ فلم يتمكن الشيطان من إغوائه، وأما إذا صادف َقلبًا فارغًا تمكن منه بحسب فراغه وخلوه فيكون جعله مسيئًا مذنبًا في هذه الحالة عقوبة على عدم هذا الإخلاص، وقد قيل: الإخلاص: هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب صاحبه فيبطله.

****

وقال الشاعر:

مـن عـرفَ اللهَ أزال التُّهْمَـةْ وقـال كـلُّ فِعْلِـه للحِكْمَـةْ

استشهد فضيلة الشيخ محمد بن سبيل بهذا البيت في إحدى دروسه في الحرم الكي، ولم ينسبه، واستشهد به على أن كل ما يقدِّره الله ويعمله لحكمة، والشيخ محمد بن سبيل لديه ثقافة أدبية واسعة، ويقول الشعر، وله قصائد ممتازة، هذا مع أنه ضليع في الفقه والقواعد والتفسير وجميع العلوم الشرعية، ودائمًا في كلّ درس من دروسه يستشهد بأبيات وبأقوال الأئمة والأدباء والمفسرين.

****

قال الشاعر:

آلُ النبـيِّ هـمُ أتبـاعُ مِلَّتِـهِ مـن الأعاجمِ والسودانِ والعربِ

استشهد الشيخ ابن عثيمين بهذا البيت ولم ينسبه عند التعليق على قول: (اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد)، ثم قال: إن (آله) هم: أتباعه.

****





وقال الشاعر:

فما هو إلا الاستعاذةُ ضارعًا ... أو الدَّفْعُ بالحُسنى هما خيرُ مطلبِ

فهذا دواءُ الدّاء من شرّ ما يُرى ... وذاك دواء الدّاء من شرّ مُحْجَبِ

استشهد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بهذه الأبيات في تلخيصه لزاد المعاد عند الحديث عن الوساوس المشككة في الله أو في النار أو الجنة أو الأمور الغيبية، فقال: إذا استحكمت هذه الوساوس وأشغلت الشخص فعليه بالاستعاذة، ثم ذكر هذين البيتين.

وهذا البيت أظنُّ أن قائله أراد به حديث الرسول ﷺ الذي قال فيه: «**يأتي الشيطانُ أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**»[(١)]، وفي رواية: «**فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه**»[(٢)].

*****

قال الشاعر:

ارفعْ حياءَكَ فيما جئتَ طالبَه ... إنَّ الحياءَ مع الحِرْمانِ مَقرونُ

هذا البيت استشهد به معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إن مما أدرك الناسُ من كلامِ النبوة الأولى: إذا لم تستَحِ فاصنع ما شئت**»[(٣)].

(١) أخرجه مسلم برقم (١٣٤) ـ (٢١٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٣٤) ـ (٢١٢-٢١٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٤٨٣)، عن عقبة رضي الله عنه.





والبيت معناه: أن حاجات النفس المشروعة من: علم، أو تعلم، أو طلب حق، أو أداء واجب، ونصح من يستحق، فينبغي أن لا يمنعه من هذه الأمور الحياء، فالحياء نعمة وجمال وخير، لكن لا حياء في أداء الواجب أو طلب العلم ونصح المسلمين ونحو ذلك.

فالحياء كله خير إذا حال بين الشخص وبين القبائح، كما قال الشاعر:

وَرُبَّ قَبِيحَـةٍ مَـا حَـالَ بَيْنِـي ... وبــينَ ركوبِهـا إلا الحَيـاءُ

*****

وقال الشاعر:

ثـلاثٌ يعِـزُّ الصبرُ عنـد حُلولها ... ويـذهبُ عنهـا عقـلُ كـلِّ لبيـبِ

خـروجُ اضـطرارٍ مـن بـلادٍ تحبهـا ... وفرقـةُ إخـوانٍ وفقـدُ حبيـبِ

*****

قال أبو مسلم الخراساني:

أَدْرَكْتُ بالحَزْمِ والكِتْمانِ ما عَجَزَتْ ... عنه مُلُوكُ بني مَرْوانَ إِذْ حَشَدُوا

مازِلْتُ أَسْعَى عليهمْ في دِيارِهُمُ ... والقَوْمُ في مُلْكِهِمْ في الشَّام قَدْ رَقَدُوا

حتَّى ضَرَبْتُهُم بالسَّيفِ فانْتَبَهُوا ... مِن رَقْدَةٍ لَمْ يَنَمْها قَبْلَهُمْ أَحَدُ

ومَنْ رَعَى غَنَماً في أَرْضٍ مَسْبَعَةٍ ... ونامَ عَنْها تَوَلَّى رَعْيَها الأَسَدُ

قيل لأبي مسلم الخرساني: بأي شيء أدركت ما أدركت؟ قال: ائتزرت بالحزم، وارتديت بالكتمان، وحالفت الصبر، وساعدني القدر، فأدركت مرادي، وحزت ما في نفسي، ثم أنشد هذه الأبيات.





ومعلوم أن أبا مسلم الخراساني خدم العباسيين طويلًا وساعدهم في القضاء على الأمويين وهيأ لهم الحكم، وبعد أن استبد لهم الأمر خافوا منه فأمنوه ثم قتلوه، ولذا قال الشاعر:

وأمّنتنـــــي ثـــم عـــاقبتني فكـــان أمـــانَ أبي مســـلمِ!

وعندما قتل استشهد المنصور بالبيت التالي:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كـما قَـرَّ عينًـا بالإيـابِ المسـافرُ

*****

قال ابن هرمة:

قـد يـدرك الشـرفَ الفتـى ورداؤه خَلِـقٌ وبعـضُ قميصِـه مرقـوعُ

كان المنصور ذات يوم لابسًا ثوبًا مرقوعًا، فرأته إحدى جواريه، فقالت: خليفة وقميص مرقوع، فقال: ويحك! أما سمعت ما قال ابن هرمة، ثم أنشد هذا البيت، ولكن قال الشاعر:

قـد يعقِـلُ القُـلّ الفتـى دون هِمَّـةٍ وقـد كـان لـولا القُـلُّ طَلَّاعَ أنجـدِ

*****

وقال الشاعر:

مـا أنـت إلا كسـارٍ غَـرّة قمـرٌ أو رائـدٌ أعجبتْـه خضـرةُ الـدِّمَنِ

وأقول تعليقًا:

مـا أنـت إلا كـزرعٍ عنـد خضـرتِه بكـلِّ نـوع مـن الآفـاتِ مقصـودُ

فـإن سـلمتَ مـن الآفـاتِ أجمعِهـا فأنـت عنـد تمـامِ الـزرعِ محصـودُ





وقال قطري بن الفجاءة:

وما للمرء خير في حياة ... إذا ما عد من سقط المتاع

هذا الكلام ينطبق على الكفار وأهل الجاهلية، أما في الإسلام فإن المصطفى ﷺ يقول: «**خيركم من طال عمره وحسن عمله**»[1].

*****

وقال الشاعر:

شر المواهب ما تجود به ... في غير محمدة ولا أجر

*****

وقال الشافعي لتلميذه الربيع:

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ إنني ... أرى الأرضَ تبقى والأخلاءَ تذهبُ

أخلّاي لو غيرُ الحمامِ أصابكم ... عتبتُ ولكن ما على الدهر معتبُ

إذا ما مات بعضُك فابكِ بعضَك ... فإن البعضَ من بعضٍ قريبُ

لما دخل الربيع على أستاذه الشافعي وهو مريض زائرًا فقال له: قوى الله ضعفك يا إمام، فقال الشافعي: لو قوى ضعفي لقتلني، قال الربيع: لم أقصد، فقال الشافعي: لو شتمتني صراحًا علمت أنك لم تقصد ذلك، ثم أنشد هذه الأبيات.

*****

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٨، ١٩٠). وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٢٩٧).





قال عمرو بن معد يكرب:

وكـــلُّ أخٍ مفارقُـــه أخـــوه لعمـــر أبيـــك إلا الفرقـــدانِ

والصحيح: أن كل واحد سيفارق الآخر حتى الفرقدين.

والفرقدان: هما أبعد نجمين عن النجم القطبي.

*****

وقال الشاعر:

قتلُ امريءٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتفَر وقتلُ شعبٍ كاملٍ مسألةٌ فيها نظر

هذا مذهب المستعمرين والمحتلين المجرمين في كل زمان ومكان.

*****

وقال الشاعر:

رويـدكِ حتـى تنظـري عـمَّ تـنجلي عمايـةُ هـذا العـارضِ المتـألقِ

هذا البيت استشهد به الإمام أحمد حينما سأله سائل عن معنى حديث، وكان الإمام مسجونًا ومكبلًا وممتحنًا في قضية القول: بخلق القرآن من قبل الهادي.

*****

وقال الشاعر:

يومًـا يـمانٍ إذا لاقيـتَ ذا يمـنٍ وإن لقيـتَ معـديًّا فعـدناني

يعني أنه يجري حسب ما تجري الريح، أي: مع من يصادف، وهذا يعني: أنه لا مبدأ له.

*****



وقال الشاعر:

ولـو أن نفسـي مُـذْ براهـا مليكُهـا   قضـتْ وقتَهـا في سـجدةٍ لقليـل

أما أنا فياليتني أقوم بالواجبات.

*****

وقال الشاعر:

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقُك مع   محبتـةٍ وانقيـادٍ والقبـولِ لهـا

هذه شروط لا إله إلا الله، وزاد ثامنًا لها: وكفر بالطاغوت ووجوب البراءة من الكفر والكفار.

*****

وقال طرفة بن العبد في معلقته:

لَعَمـرُكَ مـا الأيـامُ إلاّ مُعـارَةٌ   فـما اسْـطَعْتَ مِـن مَعرُوفِها فَتَزوّدِ

ولا خـيرَ في خـيرٍ تَـرَى الشَّـرَّ دُوْنَـهُ   ولا نائـلٌ يأْتيـكَ بَعْـدَ التَّلَـدُّدِ

عَـنِ المَـرْءِ لا تَسْـأَلْ وَأَبصِـرْ قَرِينَـهُ   فَـإنَّ القَـرينَ بالمُقـارِنِ مُقتَـدِ

لَعَمـرُكَ مـا أَدري وإنّي لَواجِـلٌ   أَفي اليَـومِ إقْـدامُ المَنيّـةِ أَمْ غَـدِ

فـإنْ تَـكُ خَلفـي لا يَفُتها سَـوادِيا   وإنْ تَـكُ قُـدّامي أَجِـدْها بِمَرْصَـدِ

إذا أَنـتَ لم تَنفَـعْ بـوُدِّكَ أَهْلَـهُ   ولم تَنْـكِ بالبُؤسَـى عَـدوَّكَ فابْعَـدِ

*****





وقال المتنبي:

إِلَيْـكِ فـإِنِّي لَسْـتُ ممَّـنْ إذا اتَّقَـى ... عِضاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقـارِبِ

في هذا البيت يزجر المتنبي عاذلته على اقتحام المهالك، فيقول لها: (إليك)، أي: كفى لومك؛ فإني لا أصبرُ على الصغير من الأذى، فرقًا من العظيم؛ وإن كان أيسر من الموت؛ كما أن سم العقارب أخفُّ من سم الأفاعي.

وقوله:(إليك) كلمة تبعيد وتحذير، أي: تباعدي عني فإني لست ممن إذا اتقى الهلاك صبر على الذل والهوان، فجعل عض الأفاعي مثلًا للهلاك لكونه قاتلًا، وجعل لسع العقارب مثلًا للعار؛ لأنه لا يقتل.

****

وقال بشار بن برد:

الشَّـيبُ كُـرهٌ وكُـرْهٌ أنْ يفـارِقَني ... أَعْجِبْ بشيءٍ عـلى البغضـاءِ مَـوْدودِ

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه؛ بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب، وفي الصحيح: «**حُفّت النارُ بالشهوات، وحفت الجنةُ بالمكاره**»[1]، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة:٢١٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور في قوله ﷺ: «**لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه**»[2].

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظ البخاري: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكارة»، وأخرجه مسلم برقم (٢٨٢٢)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٧)، ومسلم برقم (٢٨٢٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.





فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوبًا للحق محبًّا له، يتقرب إليه أولًا بالفرائض وهو يحبها، ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة؛ بحيث يحب ما يحبه محبوبه، ويكره ما يكرهه محبوبه، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محابّ محبوبه.

والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت، فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه، فالربّ مريد لموته لما سبق به قضاؤه، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده، وهي المساءة التي تحصل له بالموت، فصار الموت مرادًا للحق من وجه مكروهًا من وجه، وهذا حقيقة التردد وهو: أن يكون الشيء الواحد مرادًا من وجه مكروهًا من وجه، وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين، كما ترجح إرادة الموت، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده، وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته)[1].

*****

وقال الشاعر:

رَأَيْت الْهَوَى دَعْوَى مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... فَلَسْت أَرَى وُدًّا صَحِيحًا مُسَلَّمَا

*****

وقال عبدالعزيز بن زرارة:

قد عشتُ في الدهر أطوارًا على طرقٍ ... شتَّى فصادفتُ منها اللينَ والبشعا

كلًّا بلوتُ فلا النعماءُ تُبطِرُني ... ولا تخشعتُ من لأوائها جَزِعا

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/ ١٢٩-١٣١).



عندما أوغل المسلمون في بلاد الروم، حتى بلغوا القسطنطينية، والتقوا بالروم، واقتتلوا واشتدت الحرب بينهم في بعض الأيام؛ فكان عبدالعزيز بن زرارة لم يزل يتعرض للشهادة ولكنه لم يقتل، ثم أنشأ هذه الأبيات.

*****

وأنشد أبو الفضل الرياشي:

لا خَـير في المَـرْءِ إذا مـا غَـدا ... لا طالبًـا عِلـمًا ولا عالمًـا

*****

وأنشد جعفر بن محمد:

ولا تَظْـنُنْ بربِّـك ظـنَّ سـوء ... فـإن الله أولى بالجميـل

وظـنَّ بنفسـك السـوءَ تجـدها ... كـذاك وخيرُهـا كالمستحيل

ومـا بـك مـن تُقًـى فيهـا وخير ... فتلـك مواهـبُ الـربِّ الجليـل

ولـيس لهـا ولا منهـا ولكـن ... مـن الـرحمن فاشـكر للجميـل

*****

وقال هدبة بن خشرم:

رَأيْتُ أخا الدُّنْيا وإنْ كـانَ ثَاوِيًـا[1] ... أخا سَفَرٍ يُسْرَى بِـه وهْـوَ لاَ يَـدْرِي

وللأرْضِ كم من صالحٍ قـد تلمَّـأت ... عليـه فوارَتْـه بلمَّاعـةٍ قفـرِ

*****

(١) ثاويًا: يعني: مقيمًا ثابتًا، قال تعالى لنبيه في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص:٤٥]، أي: مقيمًا ثابتًا تدعوهم.





وقال قيس بن الملوح (مجنون ليلى):

أَلاَ لاَ أُحِبُّ السَّيرَ إلاَّ مُصَعَّدًا ... وَلاَ البَرْقَ إلاَّ أنْ يَكُونَ يَمَانِيَا

*****

وقال إيليا أبو ماضي في وصف الكريم:

إن الكريمَ لكالربيعِ تحبّه للحسنِ فيه

وتهشُّ عند لقائِه ويغيبُ عنك فتشتهيه

لا يرتضى أبدًا لصاحِبِهِ الذي لا يرتَضِيه

وإذا اللّيالي ساعَفَتْه لا يدلّ ولا يتِيه

وتراه يبسمُ هازئًا في غمرةِ الخطْبِ الكريه

وإذا تحرّق حاسِدُوه بكى ورقّ لحاسديه

كالورد ينفحُ بالشّذى حتّى أنوفِ السّارقيه

*****

وقال العباس بن الأحنف:

أليسَ من الخسرانِ أنَّ لياليًا ... تمرُّ بلا نَفعٍ وتُحسبُ من عمري؟

*****

وقال ابن الرومي:

مَنْ سَرَّهُ ألَّا يرى ما يَسُوءُهُ ... فلا يَتَّخِذْ شيئًا يخاف له فقدا

*****





وقال أبو الطيب المتنبي:

ما في هَوَادِجِكم من مُهجتي عِوَضٌ إنْ مُتُّ شَوْقًا وَلا فيها لَهَا ثَمَنُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

لو فكَّرَ العاشقُ في مُنتهَى حُسنِ الذي يسْبيه لم يسْبِهِ

*****

وقالت رابعة العدوية:

أُحبُّ حبيبًا لا أُعابُ بحبِّه وأحببتم من في هواه عيوب

*****

وقال بعضُهم موبخًا نفسه:

دَعِ التَّشَاغُلَ بِالْغِزْلَانِ وَالغَزَلِ يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الأُوَلِ

*****

وقال أبو البيان محمد بن أبي غانم عبدالرزاق: أنشدني أبي لِجَدِّهِ:

وكلٌّ أداويه على حسب دائِه سوى حاسدي فهي التي لا أنالُها

وكيف يداوي المرءُ حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يُرضيه إلاّ زوالُها

*****

وقال ابنُ أبي حصينة:

كأنّ الفتى يرقى من العُمْرِ سُلَّمًا إلى أن يجوزَ الأربعينَ فينحطُّ



وقال أبو صالح الطحان:

فَعَظْمٌ يَلِي الْإِبْهَامَ كُوعٌ وَمَا يَلِي لِخِنْصَرِهِ الْكُرْسُوعُ

هذا البيت استشهد به الشيخ محمد بن سبيل في درسه بعد المغرب في الحرم المكي، ولم ينسبه، والشيخ محمد بن سبيل هو إمام الحرم المكي، وكان يشغل رئيس شؤون الحرمين سابقًا.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الأَحِبَّةُ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

*****

وقرأت في ديوان البوصيري:

كَمْ جَدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

*****

وكانت رابعة العدوية تنشد البيت التالي:

وَكَيْفَ تَنَامُ العَيْنُ وَهِي قَرِيرَةٌ وَلَمْ تَدْرِ فِي أَيِّ المَكَانَيْنِ تَنْزِلُ

*****

وقال أبو علي بن الشبل:

لولا مغالطةُ النفوسِ عقولَهَا لم تَصْفُ للمتيقظين حياةٌ

***



وقال الإمام الشافعي:

تنكـرتِ الـبلادُ ومـن عليهـا　　　كـأنَّ أُنَاسَـهَا لَيْسُـوا بِنَـاس

*****

وقال الشاعر:

أرى كـلَّ طـيرٍ غـرَّدت تَسْـتَفِزُّني　　　عدمت شوادي الطير ما لي وما لها

*****

وقال قيس بن الملوح:

أدعـو إلى هَجْرِهـا قلبـي فَيَتْبَعُنـي　　　حتّـى إذا قلـتُ هـذا صـادقٌ نَزَعَـا

*****

وقال قيس بن الملوّح أيضًا:

يقولون: لوْ عَزَّيْت قلْبك لارْعَوَى　　　فقُلْـتُ: وهـلْ للْعاشـقين قُلُـوب

قيس بن الملوح هو من بني عامر، ويقال له: (مجنون ليلى) بسبب حبه الجنوني لليلى، ويقال أيضًا: (مجنون بني عامر).

*****

حُجِبَ أعرابيٌّ عند باب سلطان فقال هذا البيت:

أُهِـينُ لَهُـمْ نفسـِي لأكرمهـا بهـمْ　　　ولـن تكـرمَ الـنفسُ التـي لا تهينُهـا

*****

وقال الصوري:

ومـن كـان في سُـخطِه محسـنًا　　　فكيـف يكـون إذا مـا رضي





وقال بعضهم:

أُفَــوِّض إن أراد الله أمــرًا ... وأتــرك مــا أُريــدُ لمــا يريــد

*****

وعن صلة بن أشيم وقد دُفن أخ له؛ فقال على قبره:

فإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَـنْجُ مِـن ذِي عَظيمَـةٍ ... وإلَّا فـإنِّي لا إخَالُــكَ نَاجِيًــا

*****

وأنشد ابن الأعرابيّ:

لَعَمْـرك مـا مـالُ الفَتَـى بـذَخيرة ... ولكـنَّ إخـوانَ الصَّـفاء الـذَّخائرُ

*****

وقال أشجع بن عمرو السُّلميّ في قصيدةٍ له:

بديهتُـــهُ وفكرتُــهُ ســواءٌ ... إذا اشـتبهتْ عـلى النَّـاسِ الأُمـورُ

وأحـزَمُ مـا يكـونُ الـدَّهْرَ رأيًـا ... إذا عَــيَّ المُشــاورُ والمُشــيرُ

وصــدرٌ فيــه للهــمِّ اتِّســاعٌ ... إذا ضـاقتْ مـن الهـمِّ الصُّـدورُ

*****

وما ألطف قول بعضهم:

لو كـان للعلـم مـن دون التُّقَـى شرفٌ ... لكــان أشرف خلــق الله إبليــسُ

*****



وقال الشاعر:

إبليس أعلمُ أهلُ الأرض قاطبة والله يلعنُه والبدوُ والحضرُ

*****

وقال طرفة بن العبد:

تَعَارَفُ أرواحُ الرّجالِ إذا التَقَوا فَمنْهُمْ عدُوٌّ يُتّقَى وخليلُ

*****

وقال ابن حزم رحمه الله:

لا تتبعِ النفسَ الهوى ودع التعرض للمحن

*****

وقال أبو العتاهية:

فَلا تَحتَقِرْ شَيئًا تَصاغَرْتَ قدرَه فإنّ حَقيرًا قد يَضُرّ ويَنْفَعُ

*****

وقال أبو العتاهية أيضًا:

صَبَرتُ ولا والله ما بِي جَلادَةٌ على الحبّ ولكني صبرتُ على الرغم

*****

وقال بهاء الدين زهير:

عَتَبتُمْ فلَم نَعلَمْ لطيبِ حديثِكمْ إذا لكَ عَتْبٌ أمْ رِضًى وَتَوَدّدُ

*****



ويرحم الله الإمام الشافعي إذ يقول:

وَعَاشِرْ بمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنِ اعتَدَى ... ودافعْ ولكن بالتي هي أحْسَنُ

*****

وقال أحدهم:

والحقُّ أبلجُ لا تزيغ سبيله ... والحقُّ يعرفُه ذوو الألباب

*****

وقال أبو العتاهية:

والصمتُ أجملُ بالفتى ... من منطقٍ في غير حيْنِه

*****

وقال الشافعي:

كأن يومي عليَّ حَتْمٌ ... وليس للشامتين يومُ

*****

وأنشد محمد بن عبد الباقي البزار:

احفظْ لسانك لا تَبُحْ بثلاثةٍ: ... سِنٌّ ومالٍ ما استطعت ومذهبِ

*****

ونظر معاوية رضي الله عنه إلى عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما فأتبعه بصره، ثم قال:

إذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ ... مُصِيبٍ وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرِ

يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إذَا انْتَحَى ... وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ



وقال محمود الوراق:

أراني في انْتِقــاصٍ كــلَّ يــومٍ ولا يبقَــى عــلَى النُّقصــانِ شيءُ

*****

وقال الشاعر:

لأجْهَــدَنَّ فإمــا دَرْءُ واقعــةٍ تُخشى وإما بلوغُ السؤلِ والأمل

*****

وقال خالد المنقري:

وأجــرأ مــن رأيــتُ بظهــرِ غيــبٍ عــلى عيــبِ الرجــال ذوو العيــوبِ

*****

وقال ابنُ عبد ربه:

وَجْــهٌ عليــه مــن الحَيَــاء سَــكينةٌ ومحبَّــةٌ تجــري مــع الأنفــاسِ

*****

وقال الشاعر:

امُسْــتَوحِشٌ أنــت ممــا جنيــت فأحســنْ إذا شــئتَ واســتأنسِ

*****

وقال أحدهم:

إذا مــا تمنــى النــاس روحًــا وراحــةً تمنيــت أن أشــكو إليــك وتســمعُ

*****





وقال الشاعر:

مـــن فاتـــه أن يـــراك يومًـــا فكـــلُّ أوقاتـــه فـــواتُ

وحيثما كنـــت مـــن بـــلاد فـــلي إلى وجهـــك التفـــاتُ

*****

وقال الشاعر:

إِذَا اشْتَكَتْ مِنْ كَلالِ السَّيْرِ أَوْعَدَهَا وَصْلَ المُحبِّ فَتَحْيَا عِنْدَ مِيْعَادِ

*****

وأنشد المازني عن أبي زيد:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يغـرس الـودَّ في فـؤادِ الكـريم

*****

وأنشد الشَّافعيُّ لنفسه:

فهـــذا زاهـــدٌ في قـــربِ هـــذا وهـــذا فيـــه أزهـــدُ منـــه فيـــهِ

*****

ومن أبيات علي بن محمد التهامي:

أهتـزُّ عنـد تمنـي وصْـلِها طربًـا وربَّ أمنيـةٍ أحـلى مـن الظفـرِ

*****

وقال المتنبي:

جـزَى اللهُ المَسـيرَ إليـهِ خَـيرًا وإنْ تَـرَكَ المَطَايـا كـالمَزادِ



وقال الشاعر:

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى ... وَلَمْ تَرَ فِي البَاقِيْنَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ

*****

وقال الشاعر:

أُريد وأنت تعلم ما مرادي ... وتعلم ما تلجَّج في فؤادي

فهب لي زلَّتي واغفر ذنوبي ... وسامحني بها يوم التَّنادِ

*****

وقال المعتمد يستعطف أباه المعتضد:

سكِّن فُؤادك لا تذهب بك الفِكَرُ ... ماذا يعيد عليك البثّ والكدرُ

فإن يكن قَدَرٌ قد عاق عن وطرٍ ... فلا مردَّ لما يأتي به القدرُ

رضاك راحةُ نفسي لا فُجِعْتَ به ... فهو العتادُ الذي للدهر أدَّخِرُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

ولم أرَ في عُيُوْبِ الناسِ نَقْصًا ... كنقصِ القادرينَ على التمامِ

*****

وقال الشاعر:

فسِرْ مسرعًا فالسيرُ خلفَك مُسرعٌ ... وهيهاتَ ما منه مَفَرٌّ ومفزَعُ

*****



وقال أبو معاذ:

رنَّ الجهـــازُ ودقَّ صـــوتُ المنبـــهِ برسالةٍ زادت على القلبِ تشويق

*****

وقال بعضهم:

فاغْلِـــبِ الـــنَّفسَ والهـــوى تُـــرزقْ السُّـــؤْلَ والمنـــى

*****

وقال المتنبي:

وَإنْ أسْـلَمْ فَـمَا أبْقَـى وَلَكِـنْ سَـلِمْتُ مِـنَ الحِـمامِ إلى الحِـمامِ

*****

وكان سفيان بن عيينة كثيرًا ما يتمثل بقول القائل:

إذا المـــرءُ كانـــت لـــه فكـــرةٌ ففـــي كـــلِّ شيءٍ لـــه عِـــبْرة

*****

وقال امرؤ القيس:

أرانـا مُوضِـعينَ[1] لأمـرِ غَيـبٍ ونُســحَرُ بالطَّعـامِ وبالشَّـرابِ

كـما سـحرتْ بـهِ إرمٌ وعـادٌ فأضـحَوْا مثـلَ أحـلامِ النيـامِ

*****

(١) الموضع: هو الإسراع في الجري.





ويروى لعبد الملك بن مروان:

وسـالمتك الليـالي فـاغتررتَ بهـا وعندما تصفو الليالي يحدثُ الكدرُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

شَـغَلَتْ قَلْبَـهُ حِسـانُ المَعـالي عَـنْ حِسـانِ الوُجـوهِ والأعجـازِ

*****

وأنشد الرياشيّ:

وعـاجزُ الـرأيِ مِضْـياعٌ لفرصـتِه حتـى إذا فـاتَ أمـرٌ عاتـبَ القـدرا

*****

وقال الشاعر:

وإذَا علمـتَ بأنّـه مُتَفاضِـلٌ فاشْـغل فـؤادَكَ بالـذي هـو أفضـل

*****

وأجود ما قاله محدثٌ في الصبر قول ابن الرومي:

أرى الصَّـبْرُ مَحْمُـودًا وَعَنْـهُ مَـذاهِبٌ فَكَيْـفَ إذا مـا لَمْ يَكُـنْ عَنْـهُ مَـذْهَبُ

هو المَهْرَبُ المُنجِي لمن أحـدَقَتْ بـهِ مكـارِهُ دهـرٍ لـيس مـنهن مَهْـرَبُ

*****

وقال الشاعر:

فإيَّـاكَ إيَّـاكَ المِـرَاءَ فإنـه إلى السَّـبِّ دَعّـاءٌ وللصَّـرْم جالـبُ





وقال الأخطل:

إنَّ الضغينةَ تلقاها وإنْ قدمتْ ... كالعرِّ[1] يكمنُ حينًا ثمَّ ينتشرُ

*****

وقال محمود الوَرّاق:

فالصفح عن زَلَل الصّديق وإن ... أَعْياك خيرٌ من مُعاندته

*****

وقال البحتري:

خيرُ الخليلينِ من أغضى لصاحبهِ ... ولو أرادَ انتصارًا منه لانتصرا

*****

وقال في مراقي السعود:

والخلف للنصِّ أو إجماع دعى ... فساد الاعتبارِ كلّ من وعى

*****

وقال ابن هرمة:

إذا ما أبى شيئًا مضى كالذي أبى ... وإذا قال: إني فاعل فهو فاعلٌ

*****

وقال جثامة بن قيس يهجو قومًا:

وقَلّما يَفْجأ المَكْرُوهُ صاحبَه ... حتى يَرى لوجوه الشَّرّ أسْبَابًا

---

(١) الضغينة: الحقد الناشئ عن عداوة، والعرّ: الجَرَب.





وقال علي بن أبي طالب:

يا من بدنياهُ اشتغلْ وغرَّهُ طولُ الأملْ

الموتُ يأتيْ بغتةً والقبرُ صندوقُ العملْ

*****

وقال معروف الرصافي:

وكيف يصبح من دنياه في دعةٍ من بات في نفسِه الآمالُ تضطرمُ

إستبرد النار من حرَّت عزائمُه واستصغر الخطْبَ من في نفسه عظمُ

إن الخصال التي تسمو الحياةُ بها عزمٌ وحزمٌ وإقدام ومقتحمُ

*****

وقال معروف الرصافي أيضًا:

وليست حياةُ المرء إلا كشعلةٍ وآخرُ ذيَّاك الضرامِ رمادُ

وفي العيش مسعىً للمبيتِ ومطمعٌ هل العيشُ إلا مطمحٌ ومراد

على أن عيشَ المرءِ بالشكِّ فاسد وإن يقينًا في الحياةِ رشاد

*****

وقال الشاعر:

عليك بالنفس هذِّبها فمن ملكَتْ قيادَه النَّفسُ عاش الدهرَ مذمومًا

*****





وقال الجندي:

إذا كنتَ في الدنيا عن الخيرِ معرضًا فما أنت في الأخرى من البر صانعُ

*****

وقال الشاعر:

فضولُ العيش أكثرها همومٌ وأكثر ما يضرُّك ما تُحبُّ

*****

وقال الشاعر:

من الجهل أن تُعنى بأمرٍ كُفِيتَهُ وتترك ما كُلِّفتَه لا تُناجِزُه

*****

وقال الشاعر:

إذا مُنِحتَ القُربَ فاعرف قدرَه إن السَّخِيَّ لمن يحبُّ شحيحُ

*****

وقال الشاعر:

انفعْ صديقَك إن أردتَ بقاءَهُ وادفع عدوَّك بالتي هي أحسنُ

يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤].

*****

وأنشد الحسين بن عبدالرحمن:

هل الدهرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضي بما كان فيها منْ بلاءٍ ومنْ خَفْض؟





وسمع محمد بن يزداد وزير المأمون قول الشاعر:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمةٍ فإن فساد الرأي أن يترددا

فأضاف إليه:

وإن كنت ذا عزم فانفذه عاجلًا فإن فسادَ العزم أن يتقيدا

*****

وقال أبو تمام:

وإذا هويتَ فقدْ تعبَّدكَ الهوَى فاخضعْ لإلفكَ كائنًا مَنْ كانا

*****

وقال الشاعر:

رأى لُجَّة ظنَّها موجة فلما تمكَّن منها غرق

*****

وقال الشاعر:

وما المسخ في الإنسانِ تغييرُ شكله ولكنه سلبُ اللطافةِ والأنس

*****

وقال عبدالله بن المعتز رحمه الله:

وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطَ فِي زَمَنِ الصِّبَا فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ للرَّأْسِ شَاعِلُ

تَرَحَّلْ مِنَ الدنْيَا بِزَادٍ مِن التُّقَى فَعُمْرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلائِلُ

*****





وقال حبلاص الشاعر الرندي:

لا تفــــرحَنْ بولايـــةٍ ســـوغتَها ... فـالثورُ يعلـقُ أشـهرًا كـي يُـذبحا

*****

وقال الشاعر:

فخـذ بعلمـي ولا تـركَنْ إلى عَمَـلي ... واجنـي الـثمارَ وخـلِّ العـودَ للنـار

*****

وقال الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنِ البَحْرَين يَعظمْ طِحَالُهُ ... وَيُغْـبَطْ بِـمَا في بَطْنِـهِ وَهـوَ جَـائعُ

*****

وقال مجنون ليلى:

يقولـــون خَبِّرنــا فأنــت أمينُهــا ... ومـــا أنـــا إن أخـــبرتهم بـــأمين

*****

وقال أبو العز الحنفي:

مَــا لِلْعِبَــادِ عَلَيْــهِ حَــقٌّ وَاجِــبٌ ... كَــلاَّ وَلاَ سَــعْيٌ لَدَيْــهِ ضَــائِعُ

إنْ عُـــذِّبُوا فَبعَدْلِـــهِ أَوْ نُعِّمُـــوا ... فَبِفَضْـلِهِ وَهْـوُ الكَـرِيْمُ الوَاسِـعُ

*****

وقال الطرماح:

كــأَنَّ بــلادَ الله وهِــيَ عَرِيضَــةٌ ... على الخـائفِ المطلوب كِفَّـةُ حابِـلِ





ويقولُ بشَّارُ بنُ بُرْدٍ:

إذا أبصـــر المـرءُ المـروءة والتُّقـى ... فـإنّ عَمَـى العينـينِ لـيس يَضـيرُ

*****

وقال الشاعر:

والخـير أجمـعُ في مـا اختـار خالقُنـا ... وفي اختيـارِ سـواه اللـؤمُ والشـؤم

*****

وقال الشاعر:

ويكفيك قـولُ النـاسِ في مـا ملكتـه ... لقـــد كـــان هـــذا مـــرةً لفـــلانِ

*****

وقالُ البوصيري:

وقايـةُ اللهِ أغنـتْ عـن مضـاعفةٍ ... من الـدروعِ وعـن عـالٍ مـن الأطـمِ

سمعت الشيخ محمد بن سبيل يردد هذا البيت في دروسه في الحرم، ولم ينسبه.

*****

وقال الشاعر:

إن الطيـورَ وإن قَصَصْـتَ جناحَهـا ... تســـمو بفطرِتهـــا إلى الطـــيران

*****

وقال الشاعر:

وأَنْ لَـيْسَ للإنْسـانِ إلا الـذي سَـعَى ... فلا الـوَعْظُ يُجْـدِي ولا العُتْـبُ يَنْفَـعُ





وقال ابنُ قيم الجوزية في نونيته:

هربوا من الرقِّ الذي خُلقوا له ... وبُلوا برقِّ النفس والشيطانِ

قصيدة ابن قيم الجوزية تسمى (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، وتسمى بالنونية، وهي قصيدة طويلة تصل إلى ستة آلاف بيت، وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد في كتابه (ابن قيم الجوزية ص٢٨٨) بأنه قام بعد أبياتها، فتحرر له أن عدد أبياتها هي (٥٩٤٩)، وقد اهتم كثير من العلماء بشرحها لاحتوائها على كثير من الفوائد والمسائل في العقائد والأحكام.

*****

وقال الشاعر:

لا يَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ أَخٌ أَخَا ... فعلى النساء اقتتل الأخَوَانِ

هذا البيت يشيرُ إلى قصة قابيلَ وهابيلَ ابني آدم عليه السلام، وهو موجودٌ في كتاب: (غذاء الألباب شرح منظومة الآداب:٢/ ٣١٤)، ولكن بلفظ آخر:

لا يَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ أَخٌ أَخَا ... مَا فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ

*****

وعن قتادة قال: لقيني عمران بن حطان، فقال: يا أعمى احفظ عني هذه الأبيات:

فتزودَنَّ ليومِ فقرك دائبًا ... واجمعْ لنفسك لا لغيرِك تجمعُ

*****

وقال الشاعر:

وإِنَّ فقيهًا واحِدًا مُتَوَرِعًا ... أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ





وقال ابن المبارك رحمه الله:

لَـوْلَا الخِلَافَـةُ لَمْ تُـؤْمَنْ لَنَـا سُـبُلٌ   وَكَــانَ أَضْـعَفُنَا نَهْبًــا لِأَقْوَانَــا

*****

وقال أمية بن أبي الصلت، وهو قد عتب على ابنه:

فَلَيْتَــكَ إِذْ لَمْ تَــرْعَ حَــقَّ أُبُــوَّتِي   فعَلْـتَ كـما الجَـارُ المُجـاوِرُ يَفْعَـلُ

*****

وقال أبو العتاهية:

مـا أحـرَزَ المَـرْءُ مِـنْ أطْرافِـهِ طَرَفًـا   إلاَّ تَخَوَّنَـهُ النّقصـانُ مِـنْ طَـرَفِ

*****

وقال الشاعر:

وكُــلُّ حــيٍّ مــن بنــي حَــوّاءِ   فغــيرُ مَعْصــومٍ مــن الخَطَــاءِ

*****

وقال مجنون بني عامر:

تَدَاوَيْتُ مِـنْ لَـيْلَى بِلَـيْلَى عَـن الهَـوى   كـمَا يَتَـدَاوَى شَـارِبُ الخَمْـرِ بِـالخَمْرِ

*****

وقال الشاعر:

فَقُلْتُ لَهَا عِيثِي جَعَارِ[1] وابشـري   بلَحْمِ امـرِئٍ لم يَشْـهَدِ اليوم نَـاصِرُه

---

(١) عِيثِي جَعَارِ: يُضرب للرجل المفسد، والجعار هو: وحشٌ أصغر من اللبؤة، يأكل الجيف، وهذا البيت قد استشهد به الزبير لما قتل الحجاج أحد العلماء.



وقال آخر:

فيا عجبًا من معرضٍ عن حياتِه وعن حَظِّه العالي ويلهو ويلعبُ

*****

وقال كُثير عزة:

قليلُ الألايا حافظٌ ليمينِه فإن سَبقَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

*****

ولشيخ الإسلام ابن تيمية قصيدة اسمها (الفقرية) يقول فيها:

والْفَقْرُ لِي وَصْفُ ذَاتٍ لازِمٌ أَبَدًا كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ[1] ذَاتِي

*****

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

وَلَا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوْءٍ فَإِنَّ اللهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

*****

وقال الشاعر في التواضع:

تواضَعْ إذا ما نِلْتَ في الناس رفعةً فإن رفيعَ القومِ من يتواضع

*****

---

(١) أي: الله جلّ جلاله.





وقال ابنُ مالكٍ في ألفيته في النحو:

وحــذفُ مــا يُعلَــمُ جــائزٌ كــما   تَقُــولُ زَيْــدٌ بعــد مــن عنــدكما

*****

وقال أحدُ الشعراء:

يــدنو إليــك ونقــصُ الحــظِّ يبعــدُه   ويســتقيمُ وداعــي البــينِ يلويــه

*****

وقال الشاعر:

اصبر ففي الصبرِ ما يُغنيك عن حِيَلٍ   وكــلُّ صــعبٍ إذا حاولتَــه هانــا

*****

وقال ابنُ الحاج الجزائري:

الجــوعُ يُطْــرَدُ بــالرغيفِ اليــابسِ   فعــلام تَكْثــرُ حســرتي ووسَــاوسي

هذا البيت كان يستشهد به دائمًا أستاذي الشيخ العلامة أستاذ التفسير محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان.

*****

وقال ابنُ الفارضِ في ديوانه:

على نَفْسِــه فلْيَبْــكِ مَــن ضــاع عُمْــرُه   ولــيس لــه منهــا نصــيبٌ ولا سَــهْمُ

*****

وقال أبو تمام في ديوانِه:

أحبتنــا عطفًــا علينــا فإننــا   بنــا ظَمَــأٌ والمــوردُ العــذبِ أنــتمُ



وقال ابنُ القيم الجوزيه في ميميته:

تُنَزَّهُ تلكَ النَّفسُ عن سوءِ فِعْلِها وتغتابُ أقدارَ الإلهِ وتظلمُ

*****

ولله در القائل:

يا صاحبَ الهمِّ إنَّ الهمَّ منفرجٌ أبشِرْ بخيرٍ فإنَّ الفارجَ اللهُ

*****

وقال الشاعر:

ليْتَ الذي لم يكن بالحقِّ مقتنعًا يخلي الطريقَ ولا يثني من اقتنعا

*****

وكان بعضُ الصالحين ينادي بليل على سور المدينة: الرحيل، الرحيل، فلما توفي فَقَدَ صَوْتَهُ أمير المدينة فسأل عنه فقيل: إنه قد مات فقال:

ما زال يلهجُ بالرحيل و ذكره حتى أناخَ ببابِه الجمالُ

فأصابه متيقظًا متشَمِّرًا ذا أهبة لم تُلهِهِ الآمالُ

*****

وقال مسلمُ بن الوليد: لُمْتُ أبا نُواس بنَ هانِئٍ على تماديه في الشربِ وانهماكِه في الغيّ فأنشدني بديهةً:

وما جادَ دهرٌ بلذّاتِهِ على من يَضِنُّ بخلعِ العِذارِ

*****



وأنشد قيسُ بنُ ذريح معاتبًا لنفسه:

أتبكي علَى لُبنى وأنتَ تركتَها   فقد ذهبتْ لُبنى فما أنتَ صانع

*****

وصدق الشاعرُ الكبير عمر أبو ريشة رحمه الله عندما قال:

لا يُلامُ الذئبُ في عُدوانِه   إن يكُ الراعي عدوَّ الغَنَمِ

*****

وقال أبانُ اللاحقيُّ:

ليس للقولِ رجعةٌ حين يبدو   بقبيحٍ يكونُ أو بجمالِ

*****

وقال شبيبُ بنُ شيبةَ للمهديِّ:

وَلَئِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا   عَظُمَتْ مُصِيبَةُ مُبْتَلًى لا يَصْبِرُ

*****

وقال أبو حاتم، قال الأصمعيُّ: أخذ يحيى بن خالدٍ بيدي فأقدمني على قبرٍ بالحيرة فإذا عليه مكتوبٌ أبيات منها:

شفيعي إليك اللهُ لا شيءَ غيره   وليس إلى ردّ الشّفيعِ سبيلُ

*****

وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

العَجزُ عنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ   وَالبَحثُ عنْ سرِّ ذات[1] السرِّ إِشْرَاكُ

---

(١) أي: عجز العقل عن فهم جوهره، أي: فهم ذاته.





وقال أبو حيّة النميريُّ:

وكنتُ أمشي على رِجلَينِ مُعْتَدِلًا   فصرتُ أمشي على أُخرى من الشَّجَرِ

*****

وقال جحظة البرمكي:

وما عن رضًا كان الحمارُ مطيَّتي   ولكنَّ من يمشي سيرضَى بما ركبْ

عندما سافر الشيخ ناصر العبود الرحالةُ المعروف إلى الهند وأراد الدخول إلى بعضِ الأماكن فلم يجد وسيلةً يركبها إلا الحمار؛ فركبه واستشهد بهذا البيت.

*****

وقال الشاعر:

سقَوْني وقالوا لا تغني ولو سَقَوْا   جبال سراة ما سقيت لغنَّتِ

*****

وقال العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه:

وما الناس بالناس الذين عهدتهم   ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

*****

وقال أبو العَتاهِية:

طَوتْكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بعد نَشْرٍ   كذاكَ خُطوبُه نَشرًا وطيَّا

*****





وقال الشاعر:

يكفـي اللبيـب إشـارةٌ مرمـوزةٌ   وسـواه يُـدعى بالنـداء العـالي

*****

وقيل للشِّبلى رحمه الله: صِفْ لنا العارفَ والمحبَّ؟ فقال: العارفُ إن تكلم هلك، والمحبُّ إن سكت هلك، ثم قال الشبلى رحمه الله أبياتًا منها:

شربـتُ الحـبَّ كأسًـا بعـد كـأسٍ   فـما نفـد الشـرابُ ومـا ارتويـتُ

*****

وقال الشاعر:

فلـما التقينـا ولـجَّ بي الهـوى   علمتُ أنني كنت في الحبِّ ألعبُ

*****

وصدق قول الشاعر الغزي:

دعهـا سـماويةً تجري عـلى قـدرٍ   لا تُفسِـدَنْها بـرأيٍ منـك منكـوسِ

*****

ومن قول أبي العتاهية:

أَنَّـما أَنْـتَ طُـولَ عُمْـرِكَ مَـا عُمِّـرْتَ   فِي السَّـاعَةِ الَّتِـي أَنْـتَ فِيهَـا

*****

وقد قيل لبعض الصوفية قم إلى الصلاة فقال:

يطالَـبُ بـالأورادِ مـن كـان غـافلًا   فكيـف بعبـدٍ كـلّ أوقاتِـه ذكـرُ



وقال الصَّلتان العبدي:

تَمُـوتُ مَـعَ المَـرْءِ حَاجَاتُـهُ وَتَبْقَـى لَـهُ حَاجَـةٌ مَـا بَقِـيَ

*****

وقال الشاعر:

يُقـادُ للسجن مَـنْ سَـبَّ الـزَّعيمَ ومَنْ سَبَّ الإلـهَ فـإنَّ النَّـاس أحـرارُ

إنا لنخشى أن تصلَ الأمورُ إلى حدِّ قول هذا الشاعر بسبب غضِّ الطرف عن المستهزئين بآيات الله.

*****

وقال عمرو بن عامر السلميُّ:

إذا ذهـبَ القـرنُ الـذي أنـت مـنهم وخُلِّفْـتَ في قـرنٍ فأنـت غريـبُ

القرن له معان منها: أحدهما: القوم الذين يعيشون في زمن واحد، والآخر: مائة عام.

*****

وجاء في رسم المفتي:

والعـرفُ في الشـرعِ لـه اعتبـارُ إذ عليـه الحكْـمُ قـد يُـدارُ

*****

وقال المتنبي في ديوانه:

تَمَـنٍّ يَلَـذُّ المُسْـتَهَامُ بـذِكْرِهِ وإنْ كـانَ لا يُغْنِـي فَتـيلًا وَلا يُجـدي

*****



وأنشد أحمد بن القاسم المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي:

لا تترك الحزمَ في أمرٍ هَمَمْتَ به فإنْ سَلِمْتَ فما بالحزم من باسِ

*****

وقال أبي نُوَاس:

يزيدُكَ وجْهُهُ حُسْنًا إذا ما زِدْتَهُ نَظَرا

*****

وقال محمد بن عبدالله الأزديُّ:

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

*****

وقال الصاحبُ بنُ عباد:

أهنأ المسرَّاتِ ما جاءتْ مفاجأةً وما تناجتْ بها الألفاظُ والفكرُ

*****

وقال المتنبي:

كثيرُ حَيَاةِ المَرْءِ مِثْلُ قَليلِهَا يَزولُ وباقي عَيْشِهِ مِثْلُ ذاهِبِ

*****

وقال صالح بن جناح:

قَلِّلْ كلامَك واسْتَعِذْ من شَرِّه إن البلاءَ ببعضِه مقرونُ

*****





وقال صفيُّ الدين الحلبي:

مـن دبَّـرَ العـيشَ بـالآراءِ دامَ لـه … صـفوًا وجـاءَ إليـه الخطبُ معتـذرا

*****

وأنشدنا ابنُ المعتز:

ومـا الـدهرُ إلا يـومٌ وليلـةٌ … يَكرَّان عليك من سبتٍ إلى سبتِ

*****

وقال شاعر آخر:

فقُلْ لجديـدِ العُمْـرِ لا بـدَّ مـن بِـلىً … وقلْ لاجتماعِ الشَّملِ لا بدَّ مـن شَـتِّ

*****

وقال الشاعر:

الله أكـبرُ كـلُّ هـم يـنجلي … في قلـبِ كـلِّ مكـبِّرٍ ومهَلِّـلِ

*****

وقال القاضي عليُّ بن عبد العزيزِ الجرجانيُّ:

مـا تَطَعَّمـتُ لـذةَ العـيشِ حتـى … صرتُ للبيـتِ والكتـابِ جليسـا

*****

وهذا البيتُ من قصيدةٍ لأبي ذؤيب الهذلي:

هـل الـدَّهرُ إلاَّ ليلـةٌ ونهارُهـا … وإلَّا طلـوعُ الشَّـمس ثـمَّ غِيارُهـا

*****





وقال الهبل في ديوانه:

آلُ النبـيِّ هـمُ أتبـاعُ ملتـهِ ... مـن الأعـاجمِ والسودانِ والعـربِ

*****

وقال الشاعر:

أسيرُ خلفَ ركابِ النجْب ذا عـرجٍ ... مؤملًا كشفَ ما لاقيتُ من عـوجِ

فإن لحقتُ بهم من بعد ما سَبَقوا ... فكم لـربِّ الورى في ذاك من فـرجِ

وإن بقيت بظهـرِ الأرضِ منقطعًا ... فما على عـرجٍ في ذاك من حـرجِ

*****

وقال خالدُ بن زهير ابنِ أخي أبي ذؤيب الهذلي:

فلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أنت سِرْتَها ... فأوّلُ راضٍ سُنَّةً مَن يَسيرها

*****

وقال الشاعر:

من كان الناسُ عنده سواءُ ... فليس لِعلَّتِه دواءُ

*****

وقال ابن عثيمين شاعر الوسطى في حياة الملك عبدالعزيز بن سعود:

هـو الموت ما منه ملاذ ومهرب ... متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب

*****





وقال الشاعر في إبداعِ الله في الكون:

وكتـــابُ الفضـــاء أقـــرأُ فيـــه　　صـــورًا مـــا قرأتُهـــا في كتـــابِ

*****

وقال الشاعر:

مشـغولةٌ بخـلافي لـو أقـولُ لهـا　　يـا ليلـةَ الجـزعِ قالـت ليلـةَ الغـارِ

*****

وقال الشريف الرضي في ديوانه:

يـا لَيلَـةَ السَّـفْحِ ألّا عُـدْتِ ثانِيَـة　　سـقى زَمَانَـك هطـالٌ مـن الـدِّيَمِ

*****

وقال أحدُ الشعراء:

وهـــوَّنَ مـــا بي أنَّ الفرقـــةَ بيننـــا　　فـــراقُ حيـــاةٍ لا فـــراقُ ممـــاتِ

هذا البيت استشهد به ابن المبارك عندما فارق طلابه.

*****

وقال الشريف الرضي:

ولكـل جسـم في النّحـول بليـةٌ　　وبـلاءُ جسـمي مـن تفـاوتِ همتـي

هذا البيت كان يستشهد به ابن الجوزي رحمه الله.

*****

ولله در القائل:

سلكتُ طريق الحب حتى إذا انتهى　　تعوضْتُ حـبَّ الله عـن حـبِّ غـيرِه



وحكي أن رجلًا من الرؤساء كان حال شبيبته فقيرًا، فلما كبر استغنى وملك أموالًا واشترى عبيدًا وجواري، فقال أبياتًا في شرح حاله، منها:

قالوا: أنينُكَ طولَ ليلي يُسْهِرُنا   فما تشتكي قلتُ: الثَّمانينا

*****

وقال الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين:

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئًا   سِوَى الهَذَيَانِ مِنْ قِيلَ وَقَالَ

فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إلا   لأَخْذِ الْعِلْمِ أَوْ إِصْلاحِ حَالِ

*****

وقال المتنبي يمدح كافورًا الإخشيدي في قصيدة:

جلا اللَّوْنُ عن لوْنٍ هدى كلَّ مسلكٍ   كما انجابَ عن ضَوْءِ النّهارِ ضَبابُ

****

وقال الشاعر:

غلبوا على أعصابهم فتوهموا   أوهامَ مغلوبٍ على أعْصَابِهِ

****

وحكي عن زرِّ بن حبيش أنه عاش مائة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة أنشد:

إذا الرِّجالُ ولدَتْ أولادُها   واضطربتْ من كِبَرٍ أعضادُها

وَجعلتْ أسقامُها تعتادُها   فهي زُروعٌ قد دَنا حصادُها

****



وعن أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: قال عبدالله بن المعتز:

عَليكَ بأَمْرِ اليومِ لا تَنْتَظِرْ غَدًا فَما لغَدٍ مِن حادثٍ بِكَفِيْلِ

*****

وقال شاعر في الصداقة:

تَرْكُ التعهُّد للصَّديق يكون داعيةَ القطيعة

*****

قال أُحَيْحَة بن الجُلاَح:

كلُّ النِّدَاءِ إذا نَادَيْتُ يَخْذُلُني إلَّا نِدَائِيَ إذا نَادَيْتُ يَا مَالِي

هذا البيت استشهد به الشيخ صالح بن حميد في درسه في الحرم المكي، ولم ينسبه، وقد وجدته في كتاب العقد الفريد لأُحَيْحَة بن الجُلاَح.

*****

قال تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي:

من يأخذُ العلمَ عن شيخٍ مشافهةً يكن عن الزيغِ والتحريفِ في حَرَمِ

استشهد الشيخ محمد بن سبيل بهذا البيت عندما سئل عن التعلم من الكتب والأشرطة ولم ينسبه، وبعد أن جوز الشيخ ذلك قال: ولا شك أن الأخذ عن العلماء أفضل وأحسن وأسلم.

*****

وقال النابغة الذبياني:

خَيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صَائمةٍ تَحْتَ العَجاجِ وَخَيلٌ تعلُكُ اللُّجُما





وقال أبو الشمقمق في ديوانه:

لا يقبــلُ اللهُ إلاّ كــلَّ صــالحةٍ   مـا كـلُّ مَـنْ حَـجَّ بيتَ الله مَـبْرُورُ

ذكر أهل العلم أن العمل الحق المقبول لا بد أن يتوفر فيه شرطان، هما:

١- أن يكون خالصًا لله تعالى.

٢- أن يكون صوابًا على نهج المصطفى ﷺ.

*****

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يخاطب قريشًا قبل فتح مكة:

عَـــدِمْنَا خَيْلَنـــا إنْ لم تَرَوْهَـــا   تُثِـيرُ النَّقْـعَ[1] مَوْعِـدُها كَـدَاءُ

*****

وقال كعب بن مالك:

زَعَمَـتْ سَـخِينَةُ أَن سَـتَغْلِبُ رَبَّهـا   ولَيُغْلَــبَنَّ مُغالِــبُ الغَـلاَّبِ

السخينة: لقب لقريش تُعَيَّر به؛ لأنها كانت تُعاب بأَكْل السَّخينة، وهي شيء يعمل من دقيق وسمن، كانوا يولعون به ويتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال.

*****

ويقول أبو تمام لأحد إخوانه يعزيه:

أَتَصْـبِرُ لِلْبَلْـوَى رَجَـاءً وحِسْـبَةً   فَتُـؤْجَرَ أَمْ تَسْـلُو سُـلُوَّ البَهـائِمِ!

*****

(١) أي: تثير التراب، وقيل: إن النقع موضع قرب مكة.





وقال ابنُ مالك في الألفية:

وربـــما أغنـــاهُم خـــيرٌ وشر   عـــن قـــولهم أَخْـــيَرُ منـــه وأشَرّ

*****

وقال ابن الغمّاز:

سـلِّم إلى الله فـيما شـاءَ وارْضَ بـه   فـالخيرُ أجمـعَ فـيما يصـنعُ الله

*****

وقال آخر:

وهيهات هيهات الوصول لطالبٍ   وجنـاتُ عـدنٍ بالمكـاره حُفَّـتِ

المقصود بهذا البيت: أن العمل الجاد هو الذي يحقق المطالب.

*****

وقال أبو الشيص محمد:

إذا مـا حِمَـامُ المـرءِ كانـت ببلـدةٍ   دعَتْـه إليهـا حاجـةٌ فيطـيرُ

****

وقال الشاعر:

ومـا إيـمانُ شـخصٍ حـالَ بـؤسٍ   بمقبـــولٍ لفقـــدِ الامتثـــالِ

*****

وقال الشاعر:

وَإِنْ امْـرَأً لَمْ يَحْـيَ بِـالْعِلْمِ مَيِّـتٌ   فَلَـيْسَ لَـهُ حَتَّـى النُّشُـورِ نُشُـورُ





وقال الشاعر:

توكَّلْ على الرحمنِ واحتمِلِ الردى ولا تَخْشَ مما قد يكيدُ لك العِدَى

*****

قال أبو فراس الحمداني:

العذرُ منكَ، على الحالاتِ مقبولُ وَالعَتبُ مِنكَ على العِلاّتِ محْمولُ

*****

وقال الشاعر:

باطِنُ الأُمةِ من ظاهِرِها إنما السائلُ مِن لونِ الإناء

*****

وقال أبو تمام في ذكر المرأة:

وضعيفةٌ فإذا أصابتْ فرصةً قَتَلَتْ كذلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ

*****

وقال معنُ بن أوس:

إذَا أنتَ لمْ تنصفْ أخاكَ وجدتَهُ علَى طرفِ الهجرانِ إنْ كانَ يعقلُ

*****

وقال النابغة:

يَجْمَعُ الجَيْشَ ذا الأُلُوفِ ويَغْزُو ثم لا يَرْزَأُ العَدُوَّ فَتِيلا

*****





وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

غنيٌّ بلا مالٍ عن النَّاس كلهم   وليس الغنىَّ إلا عن الشيء لا به

*****

وقال أبو تمام الطائي:

وَالْحادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُؤْسُهَا   فَهُوَ الَّذِي أَنْبَاكَ كَيْفَ نَعِيمُهَا

*****

وقال أبو تمام أيضًا:

وما أبالي وَخَيْرُ القول أصْدَقُه   حَقَنْتَ لي ماء وجهي أو حَقَنْتَ دمي

*****

وقال أبو تمام أيضًا:

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَحْوِ وَفرًا مُجَمَّعًا   فَفُزْتُ بِهِ إلاَّ بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ

ولم تُعْطني الأيامُ نومًا مُسَكَّنا   أَلَذُّ به إلا بنوم مُشَرَّدِ

*****

وذكر شيخ الإسلام أيضًا قصةَ رجل أحب امرأة سوداء حبًّا عجيبًا، أخذت عليه مجامع قلبه، فيقول هذا الرجل:

أُحِبُّ لحُبِّها السُّودَانَ حَتَّى   أُحِبُّ لحُبِّها سُودَ الكِلابِ

*****

وقال الشافعي رحمه الله:

إذا المعضلاتُ تصدينني   كشفتُ حقائِقَها بالنظر





وقال الشاعر:

وإذا غضبت فكن وقورًا كاظمًا للغيظ تُبصِرُ ما تقولُ وتسمعُ

فكفى به شرفًا تصبُّر ساعةٍ يَرْضَى بها عنك الإلهُ وتُرفعُ

*****

وقال عمارةُ بن صفوان الضبيُّ:

أجارتَنا مَن يجتمع يَتفَرَّق ومَن يك رهنًا للحوادث يَغْلَقِ

*****

وقال عقيبةُ بنُ هبيرة الأسدي:

مُعاويَ إننا بَشرٌ فأسجِحْ فَلسْنا بالجبالِ ولا الحديدِ

*****

وقال المتنبي:

يُعَلِّلُنا هَذا الزّمانُ بذا الوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمّا في يَدَيْهِ من النّقدِ

*****

وقال المتنبي أيضًا:

وَالأمْرُ للهِ رُبّ مُجْتَهِدِ مَا خَابَ إلاّ لأنّهُ جَاهِدُ

*****

وقال كشاجم:

يُضيعُ ما نَالَ بِمَا يَرْتَجِي والنّارُ قَدْ يطفِئُهَا النَّافخُ





وقال أبو بكر بنُ السراج واسمه محمد بنُ السري بن سهل النحوي البغدادي:

مَيَّـزْتُ بَـيْنَ جَمَالِهَـا وَفِعَالِهَـا ... فَـإِذَا المَلاحَـةُ بِالقَبَاحَـةِ لا تَفِـي

حَلفَـتْ لَنَـا أن لا تَخُـونَ عُهودَهَـا ... فَكَأَنَّهَـا حَلَفَـتْ لَنَـا أَنْ لا تَفِـي

*****

وقال عبدُالله الخفاجي في ديوانه:

وَلا أَنَـا بِالْمُشْـتَاقِ إِنْ قُلْـتُ بَيْنَنَـا ... طِـوالُ العـوالِي أوْ طِـوالُ السباسـبِ

*****

وقال الشاعر:

فـإنْ نلـتُ مـا أملـتُ فيـكَ فـإنني ... جَـديرٌ وإلاَّ فالرَّحِيـلُ قَرِيـبُ

*****

وقال الشاعر:

وَلِـئن أردْتَ لأَعْـذُرنَّك مُجْمِـلًا ... والعَجْـزُ عِنْـدِي عُـذْرٌ غـيْرَ الْمُعْـذِرِ

*****

وقال الشاعر:

ومـن يـأْتِ الأمـورَ عـلى اضـطرارِ ... فلـيس كمثـلِ آتيهـا اختيـارا

*****

وقال أبو إسحاق الألبيري:

لا شيءَ أخسـرَ صـفقةً مـن عـالم ... لعِبَـتْ بـه الـدنيا مـع الجهَّـالِ





وقال الشاعر:

أَعِـدْ ذِكْـرَ نَعـمانٍ لَنـا إنَّ ذِكـرَهُ ... كـما المِسْـكُ مـا كَرَّرْتَـهُ يَتَضَـوَّعُ

نعمان المذكور في هذا البيت هو: النعمان بن ثابت المعروف بأبي حنيفة، صاحب المذهب المشهور.

*****

وقال الشاعر:

قـلَّ الغَنَـاءُ إذا لاقـى الفَتَـى تلفًـا ... قـولُ الأحبـةِ لا تَبْعُـد وقـد بعـدا

*****

وقال أبو بكر يحيى بن الحكم بن بقي السرقسطي:

مـن ظـنَّ أن الـدهرَ لـيس يُصـيبه ... بالحادثـاتِ فإنَّـه مغـرورُ

فـالْقَ الزمـان مهوِّنًـا أحداثَـه ... وانجَـرَّ حيـثُ يجـرّك المقـدورُ

وإذا تقلَّبَـت الأمـورُ ولم تـدُم ... فسـواءٌ المحـزونُ والمسـرورُ

*****

وقال عباسُ بن ناصحِ الثقفي الجزيري:

تجـافَ عـن الـدنيا فلـيس لعـاجزٍ ... ولا حـازمٌ إلا الـذي خـطَّ بـالقلمِ

*****

وقال الشاعر:

ومـا الليـلُ إلا للمُجِـدِّ مطيـةٌ ... وميـدانُ سبقٍ فاستبق تَبْلُغِ المنَـى

*****





وقال الرحالةُ ابنُ جابر الوادي آشي لأبي حيان:

وقصَّر آمَالي مآلي إلى الرَّدَى ... وأني وإن طالَ المدَى سوف أهلِكُ

فصنتُ بماء الوجْهِ نفسًا أبيةً ... وجادت يميني بالذي كنتُ أملكُ

*****

وقال أبو مروانَ الجزيري:

ومن العجائبِ والعجائبُ جمةٌ ... أن يلْهَجَ الأعمَى بعيبِ الأعورِ

*****

وقال ابنُ وضاح:

أسْرَى وأسْيرُ في الآفاق من قَمرٍ ... ومن نسيمٍ ومن طيْفٍ ومن مَثَلِ

*****

وقال أبو الشيص:

وَقَفَ الهوى بي حَيثُ أَنتَ فَلَيس لي ... مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلاَ مُتَقَدَّمُ

*****

وقال عمرو بن يحيى:

الحَزْمُ قبلَ العَزْمِ فاحزِمْ واعزِمِ ... وإذا استبانَ لكَ الصوابُ فصمِّمِ

*****

وقال الشاعر أبو العباس التطيلي:

والناسُ كالناسِ إلا أن تجرِّبَهم ... وللبصيرةِ حكمٌ ليس للبصَرِ





وقال القاضي أبا عبدالله ابن شبرين:

إذا نظـرتَ فـلا تولَـعْ بتقليـبِ　　فـربما نظـرةٌ عـادة بتعـذيبِ

*****

وقال الشاعر:

فـلا تُعْنَـى بشـيءٍ غـيرَ شيءٍ　　يقـودُ إلى خلاصِـك في القيامـة

*****

وقال عبدالله بنُ فرج اليحصبي المشهور بابن العسال:

مـن جـاور الشـرَّ لا يـأمن بوائِقَـه　　كيـف الحيـاةُ مـع الحيَّـات في سَـفَطِ

السفط: هو جراب يضع فيه الصّياد صيده.

*****

وقال الشاعر:

وَمِـنْ عَجَـبٍ أَنِّي أَحِـنُّ إِلَـيْهِمُ　　فَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُـمْ مَعِي

*****

وقال أبو عثمان سعد بن أبي جعفر أحمد بن ليون التجيبي:

لا تَـتْرك الحـزْم في شيءٍ فـإنَّ بـه　　تمـامُ أمـرِك في الـدنيا وفي الـدينِ

*****

وقال آخر:

لا تـترك الحـزمَ في أمـرٍ تحـاذِرُه　　فإن سـلمتَ فـما في الحـزمِ مـن بـاسِ

*****





وقال الشاعر:

أنت حرٌّ ما لم يقيِّدْك حبٌّ ... أو تكن في الوَرَى يُرى لك ذنبُ

الهوى كلّه هوانٌ وشغلٌ ... والمعاصي ذلٌّ يعانَى وكربُ

*****

وقال الشاعر:

سماحةُ المرء تُنبي عن فضيلتِه ... فلا يكن منك مهما اسْطَعْتَ تقطيبُ

*****

وقال المتنبي:

أمرُ هذي الحياةِ أيسرُ من أن ... تغْتَدي فيه لائمًا أو ملومًا

*****

وقال الشاعر:

من يُرِدْه بخير الله يكفى ... كربَ تجوالِه وذلَّ اغترابِه

*****

وقال أبو العباس ابنُ العريف:

إن للعاشقين عن قصر الليل ... وعن طوله من الفكر شغلًا

*****

وقال الشاعر:

ثلاثةٌ ليس لها أمانُ ... البحرُ والسلطانُ والزمانُ





وقال أبو بكر ابنُ شبرين في رثاء أبي عبدالله محمد بن هانىء اللخمي السبتي:

قد كان ما قال البريدُ فاصبرْ فحزنُك لا يفيدُ

*****

وقال الشاعر يترحم على ميت:

لقد أمِنتُ من الزمانِ وريبِه وهو المروِّعُ للمسيءِ وللبري

*****

وقال الشاعر:

ثَنيتَ أبا نَصْرٍ عِنَاني وربَّما ثنَتْ عَزْمةَ السَّهم المُصمّمِ أسطُرُ

*****

وقال السَريّ الرَّفاء:

إنَّ البِناءَ إذا ما انهدَّ جانبُه لم يأمَنِ الناسُ أنْ يَنهدَّ باقِيه

*****

وقال لبيد بن ربيعة العامري:

وَلَقَدْ عَلِمْتِ لَوَ انَّ عِلْمَكِ نافعٌ وسمعْتِ مَا يتحدَّثُ الأقْوامُ

*****

وقال عبد الجبار بن حمديس:

وأصعبُ من ركوبِ البحرِ عندي أمورٌ ألجأتكَ إلى ركوبِه

*****



وقال أبو عبدالله القرطبي:

إذا كان الجميلُ يُحَبُّ طبعًا ... فإني أكره الصبرَ الجميلا

*****

وقال الوزير أبو القاسم محمد بن عبَّاد:

لقدْ حننتُ إلى ما اعْتدتُ من كَرَمٍ ... حنينَ أرضٍ إلى مستأخِرِ المطرِ

*****

وقال ابن زيدون:

إذا الموْتُ أضحى قَصْدَ كلّ مُعَمَّرٍ ... فإنّ سَوَاءً طالَ أوْ قَصُرَ العُمْرُ

*****

وقال يزيد اللخمي الإشبيلي:

كم غادرَ الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ ... ذُخِرَتْ عظائِمُه لخيرِ مُعظّمِ

*****

وقالت حفصة الركونية:

أَزُورُكَ أَمْ تَزُورُ فَإِنَّ قَلْبِي ... إِلَى مَا مِلْتُمُ أَبَدًا يَمِيلُ

*****

وقال ابن زيدون:

ستصبرِ صَبرَ اليأسِ أو صبرَ حِسبَةٍ ... فلا تؤثرِ الوجهَ الذي معهُ الوزرُ

*****

وقال الشاعر:

متى الودُّ يصفو إذا كنت كلَّما بَدَتْ زلةٌ تابعتَها تتلوَّمُ

*****

وقال الشاعر:

لأنتم على قُربِ الديارِ وبُعْدِها أحبتُنا إن غبتمُ أو حضرتمُ

*****

وقال ابن مشرف في ديوانه:

فاقصِدْ هُديتَ ولا تكن متغاليًا إن القدورَ تفورُ بالغليانِ

لسنا نكفِّرُ مسلمًا بكبيرةٍ فاللهُ ذو عفوٍ وذو غفرانِ

لا تقبَلَنَّ من التوارخِ كلَّ ما جمعَ الرواةُ وخطَّ كلُّ بنانِ

لا يصحَب البِدعيُّ إلا مثله تحت الدخانِ تأجُّجُ النيرانِ

*****

وقال الشاعر:

ويقبحُ من سواكَ الفعلُ عندي وتفعلُه فيحسُنُ منك ذاكا

*****

وقال الشاعر:

وإذا الفتى عرفَ الرشادَ بنفسِه هانت عليه ملامةُ الجهَّالِ

*****



وقال جرير بن عطية:

يا ذا العَبَاءةِ إنَّ بِشْرًا قد قَضَى ألَّا تجُوزَ حكومةُ النَّشْوانِ

*****

وقال فاروق جويدة:

في كلِّ يومٍ تُعيد الأمسَ في مللٍ قد يبرأ الجرحُ والتذكارُ يُدميه

*****

وقال جثامة:

أيُعْذَر لاهِينا ويُلْحَيْن في الصِّبا وما هنّ والفِتيانُ إلا شقائِقُ

*****

وقال جرير:

إذا ما كانَ فحلكَ فحلَ سوءٍ خلجتَ الفحلَ أوْ لؤمَ الفصيلِ

*****

وقال أبو محمد بن عبدون اليابري:

تُسَرُّ بالشّيءِ لكن كي تَغُرَّ به كالأيمِ ثار إلى الجانِي من الزَّهرِ

*****

وقال أبو نواس:

فتًى يَشْتري حُسنَ الثناءِ بمالِهِ ويَعْلَمُ أنّ الدائراتِ تدورُ

*****



وقال الشاعر الماجن:

أدِرْها فما التحريمُ فيها لذاتِها ... ولكن لأسباب تضمَّنها السُّكْرُ

إذا لم يكن سكرٌ يضلُّ عن الهدى ... فسيانَ ماءٌ في الزجاجةِ والخمرِ

*****

وقال الشاعر:

إذا ذكَرْتُهُ النفسُ زال عناؤها ... وزال عن القلبِ المعَنَّى ظلامُه

*****

وقال الشاعر:

ما يرجعُ الطرفُ عنه حين يُبصِرُه ... حتى يعودَ إليه الطَّرفُ مُشتاقا

*****

وقال عمر بن أحمد:

من لم يَبِتْ والبينُ يصْدَعُ قلبَه ... لم يدرِ كيف تَفَتُّتُ الأكبادِ

*****

وقال البحتري:

وَرُبَّمَا كان مَكْرُوهُ الأمُورِ إلى ... مَحْبُوبِهَا سَبَبًا ما مِثْلُهُ سَبَبُ

*****

وقال الشاعر:

مَنَحْتُك القلبَ لا أبغي به ثمنًا ... إلا رضاك وواَفَقْري إلى الثمنِ





وقال الشاعر:

إن مــن حــدَّد الطريــقَ جــديرٌ   بنجــاحٍ في دربــه وارتقــاءِ

*****

وقال الشاعرُ الأديب أبو الفتح البستي:

ما استمرأ الظلْمَ(١) لو أنصفتَ آكلُـه   وهــل يلــذُّ مــذاق المــرء خطبــان

*****

وقال إبراهيم طوقان:

اقعدْ فـديتُكَ هـل يكـونُ مـبجلًا؟   مـن كـان للنشءِ الصـغارِ خليلًا

*****

وقال طرفةُ بن العبد:

نُمسـكُ الخيـلَ عـلى مكروهِهـا   حـينَ لا يمسِـكُها إلَّا الصَّـبْرُ

*****

وقال الزمخشري:

مــا للــترابِ وللعلــومِ وإنــما   يســعى لــيعلمَ أنــه لا يعلَــمُ

*****

وقال الشاعر:

ولقــد أقــولُ لمــن تعــرَّضَ للهــوى   عرَّضْــتَ نفسَــك للــبلا فاســتهدف

(١) الظلم عند أهل السنة: وضع الشيء في غير موضعه.





وقال الشاعر:

وما حاجةُ الأقوامِ بعدَك في الدجى إلى قمرٍ ما واجدٌ لك فاقِدُه

*****

وقال الأعشى:

فلا تَلْمسِ الأفعى يديكَ تُثِرها ودَعْها إذا ما غيَّبَتْها سَفاتُها

*****

وقال الشاعر:

الخير لا يأتي به حبُّهُ والشر لا ينفَعُ منه الجزعُ

*****

وقال الشاعر:

وألطفُ قومٍ بالفتى أهلُ أرضِه وأرعاهمُ للمرءِ حقَّ التقادمِ

*****

وقال الشاعر:

من كان في صَدْرِه غيظٌ وموجدةٌ أيستقيمُ له رأيٌ وتقديرُ

وفي النفوسِ حزازاتٌ يطيرُ لها حكمُ الضميرِ وتنهارُ المعاييرُ

*****

وقال جرير في ديوانه:

لا يستطيعُ أخو الصَّبَابةِ أنْ يَرَى حَجَرًا أصَمّ ، وَلا يكُونَ حَدِيدَا





وقال جرير بن الخطفي:

تريـدينَ أنْ أرضَى وأنـتِ بخيلـةٌ ومنْ ذا الذي يُرضِي الأخلاءَ بالبخلِ

وجـدّكِ لا يـرضي إذا كـانِ عاتبًـا خليلـك إلّا بـالمودةِ والبـذلِ

*****

وقال بهاء الدين زهير:

مـا قلـتَ أنـتَ ولا سـمعتُ أنـا هـذا حـديثٌ لا يليـقُ بنـا

إنّ الكـرامَ إذا صـحِبْتَهمُ سَـتَرُوا القَبيـحَ وَأظهَـرُوا الحَسَـنَا

*****

وقال بعض المتقدمين:

قَلِيـلٌ مِنْـكَ يَكْفِينـي ولكِـنْ قَلِيلُـكَ لا يُقَـالُ لـه قَلِيـلُ

*****

وقال المقنع الكندي:

لَـيْسَ العَطَـاءُ مِـنَ الفُضُـولِ سَـاحَةً حَتَّـى تَجُـودَ وَمَـا لَـدَيْكَ قَلِيْـلُ

*****

وقال الشاعر:

مَـنْ يَفْعَـل الخَـيْرَ لا يَعْـدَمْ جَوَازِيَـهُ لا يَـذْهَبُ الْعُـرْفُ بَـيْنَ اللهِ وَالنَّـاسِ

*****



وقال الشاعر:

وَيَنشأُ ناشئُ الفتيانِ مِنّا ... على ما كانَ عَوّدَهُ أبُوه

*****

وقال الشاعر:

ليس السَّعيدُ الّذي دُنياهُ تسْعِدهُ ... إنَّ السّعيدَ الّذي ينجُو من النّارِ

*****

وقال الشاعر:

يَنْشُو الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ ... إنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ

*****

وقال الشاعر:

وَمَا يَرْدَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنِ الْهَوَى ... مِنْ النَّاسِ إلّا حَازِمُ الرَّأْيِ كَامِلُهْ

*****

وقال الشاعر:

إذا نام غِرٌّ في دُجَى الليلِ فاسْهَر ... وقم للمعالي والعوالي فَشَمِّر

*****

وقال الشاعر:

حتى إذا جُنَّ الظلامُ واختلط ... جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطّ

والمعنى: أنهم جاءوا بلبن قد مُزج بماء كثير حتى أغبر لونه فصار كلون الذئب أشهب.



وقال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

*****

وقال الشاعر:

وَفِيكَ إذا جَنى الجاني أَنَاةٌ تُظَنّ كَرَامَةً وَهِيَ احتِقَارُ

*****

وقال الشاعر:

ما يَضُرّ البحرَ أمسى زاخرًا أنْ رَمَى فيه غلامٌ بحَجَرْ

*****

وقالت صاحبة عمر بن أبي ربيعة:

إذا قلتُ لها: جُودِي لَنا خرجَت بالصَّمتِ من لَا و نَعم

*****

وقال عروة بن الورد العبسي:

ليبلغَ عذرًا أو يصيبَ رغيبةً ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثل مُنْجِحِ

*****

وقال شوقي:

إن الأفاعي لا يُطَاقُ لقاؤها وتنالُ من خلفٍ بأطرافِ اليدِ

*****





وقال أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي:

فَكَابِدْ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

وإبلاغ نفسي عذرها ليس معناه أنني أبلغتها عذرًا كاملًا، وإنما هو بالنظر إلى الأعوام السالفة، وإن فاتني إبلاغها عذرها إبلاغًا كاملًا فلي أمل قوي في المستقبل إن شاء الله في أن أبذل أكثر مما بذلت، وأفهم فهما أكمل وأحفظ حفظًا أحسن مما حفظت وعلمت، ولن أتوانى، متوكلًا بحول الله وقوته.

*****

وقال الشاعر:

ولكن قلبًا بين جنبَيّ ما له مدًى ينتهي بي في مُرادٍ أُحدُّهُ

*****

وقال الشاعر:

والناسُ من يَلْقَ خيرًا قائلونَ له ما يشتهي ولأُمِّ المخطِىءِ الهَبَلُ

*****

وقال الشاعر:

وقد تخرج الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ كرائم من ربٍّ بهنَّ ضنينِ

*****

وقال الشاعر:

فإن تَنْأَ عنَّا لا تَضِرْنا وإن تعد تجدنا على العهدِ الذي كنتَ تعلم

وكنت كَذِئْبِ السوءِ لما رأى دمًا بصاحبه يومًا أحالَ على الدمِ





وقال الشاعر:

يجـود علينـا الخَـيِّرون بمالهـم ... ونحـن بـمالِ الخـيِّرين نجـودُ

قصة هذا البيت: استدعى أحد الولاة طائفة من العلماء والشعراء في يوم عيد لزيارته، فصادفهم أعرابي يحمل على كتفه جرة ليملأها من الماء، فلما رآهم تبعهم حتى وقفوا بين يدي الوالي، وبعد أن قام الوالي بتكريمهم، التفت إلى الأعرابي وقال له: ما حاجتك؟ فأنشد الأعرابي قائلاً:

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم ... إلى بحرك الطامي أتيت بجرتي

فقال له الوالي: أحسنت، وأمر رجاله أن يملؤوا جرته بالمال، وبعد أن خرج من عنده قام بتوزيع ذلك المال على الفقراء والمحتاجين، وبلغ ما فعله إلى الوالي فاستدعاه وسأله عن سبب فعلته، فقال الأعرابي:

يجـود علينـا الخَـيِّرون بمالهـم ... ونحـن بـمالِ الخـيِّرين نجـودُ

فأعجب الوالي بجوابه وأمر أن تملأ جرته بالمال عشر مرات.

فقال الأعرابي: الحمد لله رب العالمين، إن الحسنة بعشر أمثالها.

*****

وقال مسلم بن الوليد:

يَجُودُ بالنَّفْس إنْ ضَنَّ الجوادُ بها ... والجُودُ بالنَّفسِ أقْصَى غَايةِ الجُودِ

*****

وقال الشاعر:

وليس من الإنصافِ أن يدفَعَ الفتى ... يدَ النقصِ عنه بانتقاصِ الأفاضلِ





وقال الشاعر:

لا تأمل الخيرَ من ذي نعمةٍ حَدَثَتْ   فهو الحريصُ على أثوابِه الجددِ

*****

وقال الشاعر:

إذا المرء أسرَى ليلةً خَالَ أنَّه   قَضَى عملًا والمرءُ ما عاشَ عاملُ

*****

قال معروف الرصافي:

كم يدَّعي وطنيةً   من لم تكن مَرَّتْ ببابه

فتراه يرمِي المخلصين   بكلِّ سهم من جِعَابِهْ

ويعيب قومًا بالخيانةِ   والخيانةُ بعضُ عابه

فتراه ينفخُ لاغيًا   فيها وينفخُ في جرابه

*****

وقال الشاعر:

لا يألف الدرهمُ المضروبُ صُرَّتَنا   لكن يمرُّ عليها وهو منطلقُ

*****

وقال الشاعر:

إنما الدنيا على المرءِ فتنةٌ   سواء عليه أقبلَتْ أم تولَّتِ

*****





وقال الشاعر:

إنـما تعـرفُ الصـديقَ إذا مـا جئتَـه مـن خـلافِ مـا يشـتهيه

*****

وقال الشاعر:

للحـبِّ في وجـهِ المحبـينَ شـاراتٌ والبغضُ ما يخفيه ضِحْكٌ وترحيبُ

*****

وقال الشاعر:

لقـد بـاع بِشْـرٌ دينَـه بخريطـةٍ فمـن يـأمن القـراءَ بعـدَكَ يابشـرُ

*****

وقال الشاعر:

إذا الله لم يـأذنْ بـما أنـت طالـبٌ أعانـك في الحاجـاتِ غـير معـانِ

*****

وقال الشاعر:

وَنَظِـيرِي فِي الْعِلْـمِ مِـثْلِيَ أَعْمَـى فَكِلاَنَـا فِي حِنْـدِسٍ نَتَصَـادَمُ

*****

وقال الشاعر يحاكي الدنيا:

فيـا لـكِ هـرةٌ أكلَـتْ بنيهـا ومـا ولـدوا وتنتظـرُ الجنينـا

*****





وقال الشاعر:

دلَّ عـلى حيلـةٍ فيهـا لنـا فـرجٌ   أن الـدليل عـلى خـيرٍ كمـن فعـلا

*****

وقال الشاعر:

وإذا أتـاك مـن الأمـورِ مقـدّرٌ   وفـررتَ منـه فنحـوَه تتوجَّـهُ

*****

وقال الشاعر:

وعـادِ كـلُّ أخـي جـبنٍ ومعجـزةٍ   وحارب النفسَ لا تُلقيك في الحـربِ

*****

وقال الشاعر:

ونحـن مثـل اليـدين فـإن تخـن   شـمالٌ يمينًـا فهـي أوهـى وأعطـب

*****

وقال الشاعر:

رَأْسُ الْغَوَايَـةِ فِي الْعَقْلِ السَّقِيمِ فَـمَا   فِيـهِ فَـأَكْثَرُهُ وَحْـيُ الشَّـيَاطِينِ

*****

وقال الشاعر:

وعظْـمٌ يـلي الإبهـامَ كـوعٌ   ومـا يـلي الخِنصَـرَ الكرسـوعُ

*****



وقال الشاعر:

الرفـق يمـنٌ وخـيرُ القـولِ أصـدَقُه وكثـرةُ المـزحِ مفتـاحُ العـداواتِ

*****

وقال الشاعر:

لحـا الله قومًـا شـاركوا في عـذابِنا وكنَّـا لهـم عونًـا عـلى العثـراتِ

*****

وقال الشاعر:

وأنـت امـرؤٌ منـا خُلقـتَ لغيرنـا حياتُـك لا نفـعٌ وموتُـك فـاجعٌ

*****

وقال الشاعر:

فإن كنت لا تُمسـي بحظِّـك راضيًا فدع عنك حَظّي إنني اليومَ شاغِلُه

*****

وقال الشاعر:

فـما أن طبنـا جـبنٌ ولكـنْ منايانـا ودولـةُ آخرينـا

*****

وقال الشاعر:

مـا اعتـاض بـاذلُ حبِّـه لسـواه مـن عِـوَضٍ ولـو ملـكَ الوجـودَ بـأسرِه

*****



وقال الشاعر:

قــد عَجَــزْتُ عجــزةً لا أعتَــذِر

ســوف أكــيَسُ بعــدَها واســتَمِر

وأجمــعُ الــرأيَ الشــتيتَ المنتشِــر

*****

صدق أبو الحسين الذي قال:

ومــن العــداوةِ مــا ينالــك نفعُــه ومــن الصــداقةِ مــا يضُــرُّ ويُــؤلم

*****

وقال الشاعر:

وقَــلَّ غَنَــاءً عنــك مــالًا تركتَــه إذا صــار ميراثًــا وراءَك لأحَــد

*****

وقال الشاعر:

خفــافيشُ أعماهــا النهــارُ بضــوئِه ووافقهــا قطــعٌ مــن الليــلِ مظلِــمٌ

*****

وقال الشاعر:

الحــبُّ مشــغلةٌ عــن كــلِّ صــالحةٍ وسكرةُ الحب تنفي سكرةَ الوسَنِ

*****





وقال الشاعر:

وإن حلفت لا ينقضُ المَيْنُ عهدَها ... فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ

*****

وقال الشاعر:

ياصاح إمَّا تجدني غيرَ ذي جِدَةٍ ... فما التخلي عن الخِلَّانِ من شِيَمي

*****

قال الإمام الشافعي:

أراد نفعًا فضرَّ من غيرِ قصدٍ ... ومن البرِّ ما يكون عقوقًا

*****

وقال الشاعر:

بَقِيَّةُ العُمْرِ عندِي مَا له ثَمنٌ ... وإنْ غَدَا غَيْرَ مَحْسُوبٍ مِن الزمَنِ

يَسْتدَرِكُ المرءُ فِيهَا كلَّ فائِتةٍ ... مِن الزمانِ وَيَمْحُو السُوءَ بِالحَسَنِ

*****

وقال الشاعر:

بصيرٌ بأخذِ الحمدِ في كلِّ موضعٍ ... ولو خبأتْه بين أنيابِه الأسدُ

*****

وقال الشاعر:

إذا ما التَقَى ذو شملةٍ عربيةٍ ... بذي عُجْمَةٍ فالكلُّ في النطقِ أعجمُ



وقال الشاعر:

رُبَّ مـا لا يعَـبِّر اللفـظُ عنـه والـذي يضـمر الفـؤادُ اعتقـادَه

معنى البيت، أي: ربَّ شيءٍ من مدحك لا يبلغه لفظي، وما يضمره قلبي هو استحقاقك ذلك المدح، وهذا اعتذارٌ عن قصوره في مدحه.

*****

ومن شعر الشيخ ثاني المنقور رحمه الله:

إن المناصـبَ لا تـدومُ لأهلهـا إن كنـتَ في شـكٍّ فـأين الأولُ

فـاخترْ لنفسِـك في الحيـاةِ مناقبًـا فـإذا عُزِلْـتَ فإنهـا لا تُعْـزَلُ

*****

وقال يزيد بن خَذَّاق بن عبد القيس يذم الدنيا:

هَـوِّنْ عليـكَ ولاَ تَوْلَـعْ بإِشْـفاقِ فـإِنَّما مالُنَـا للـوارِثِ البـاقِي

*****

وقال الشاعر:

فإذا أمنْـتَ مـن الـرؤوسِ فـلا تكُـنْ منهـا ولا تتتبَّـعُ الأذنَابـا

*****

وقال الشاعر:

وفعلُ الشرِّ ليس مـن شِيَمي ولكـن أتيـتُ الشـرَّ مـدفوعًا إليـه

*****

وقال الشاعر:

أريـدُ ومـا عَسَـى تُجـدي أريـد ... عـلى مـن لـيس يَمْلـكُ مـا يريـد

أريـدُ أفـكُّ عـن نفسـي قيـودًا ... يقـادُ بهـا - عـلى الخَسْـفِ - العبيـدُ

*****

وقال الشاعر:

وأكثرُ النـاسِ مثـلُ الـذئب تصـحَبُه ... إذا تبين منـك الضـعفُ سـاعةً وثَبـا

*****

وقال الشاعر:

لـو لم تكـن فيـه آيـاتٌ مبينَـةٌ ... كانـت بديهتُـه تُنْبيـكَ بـالخبرِ

*****

وقال الشاعر:

إن السـماءَ إذا لم تَبْـكِ فِعْلَتَهـا ... لم تضحك الأرضُ عن شيءٍ من الثمرِ

*****

وقال الشاعر:

فمـن مـنحَ الجهـالَ علـمًا أضـاعَه ... ومـن مَنَـعَ المسـتوجبين فقـد ظَلَـم

*****

وقال الشاعر:

ولـربَّ مـأخوذٍ بـذنبِ عشـيرةٍ ... ونجـا المقـارف صـاحبُ الـذنبِ



وقال الشاعر:

فهـــنَّ المنايـــا أيُّ وادٍ حللتَـــه　　　عليهـا القـدومُ أو عليـك سَـتَقْدمُ

*****

وقال الشاعر:

ومن سـار نحـوَ الـدارِ سـتينَ حجـةً　　　فقـدْ حـان منـه اللِّقـا وكـأنْ قَـدِ

*****

وقال الشاعر:

لـــو بغـــيرِ المـــاءِ حَلْقـــي شَرِقٌ　　　كنـت كالغصَّـانِ بالمـاءِ اعتِصَـاري

*****

وقال الشاعر:

إلى اللهِ أشـــكو المصـــائبَ جمـــةً　　　بـأني ضـعيفُ الصـبرِ في الأزمـاتِ

*****

قال أبو الطيب المتنبي:

قـد شرف الله أرضًـا أنـت سـاكنها　　　وشرف النـاس أن سَـوَّاك إنسـانًا

*****

وقال الشاعر:

فرميـتُ منـك بغـيرِ مـا أَمَّلتُـه　　　والمـرءُ يَشْـرِقُ بـالزلالِ البـاردِ

*****





وقال الشاعر:

هَبيني ظلومًا نِلتِه بمساءةٍ قصاصًا فأين الأخذُ ياعز بالفضْلِ

*****

وقال الشاعر:

هذا الكتابُ الذي هامَ الفؤادُ به يا ليتني قَلَمٌ في كفِّ كاتِبِه

*****

وقال الشاعر:

سبحانَ من يُعطي المنى بخواطرٍ في النفسِ لم ينْطِقْ بِهِنَّ لسانُ

*****

وقال الشاعر:

ولكنَّ بي فيضٌ من الودِّ والوفا يطوف بنفسي ليس لي عنه مهربُ

داويتُه بالحلم والمرءُ قادرٌ على سهمِه ما دام في كفِّه السهمُ

*****

وقال الشاعر:

كم عظيمِ الكبرِ بادٍ جَهْلُهُ ظنه الناسُ على علمٍ فَطَنْ

*****

وقال الشاعر:

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حليمٌ إذا ما أورد الأمرَ أصدَرَا





وقال الشاعر:

زار القبــور أبــو مالــكٍ فأصــبحَ ألأمَ زُوَّارِهــا

*****

وقال الشاعر:

ألم تعلمــوني ظاهريًّــا وأنـنــي علــى مــا بــدا حتــى يقــومَ دليــلُ

*****

وقال الشاعر:

فأصــبحتَ تَهــدِي ولا تَهتَــدي وتُسْــمِعُ وعظًــا ولا تَسْــمَعُ
فيــا حَجَــرَ الشَّــحْذِ حتــى متــى تَسُــنُّ الحديــدَ ولا تَقْطَــعُ

*****

وقال إبراهيم حافظ يرثي محمد عبده:

عَهِـدناك لا تبكـي وتكْـره أن يُـرى أخو البأس في بعضِ المواطنِ باكيًا
فـرَخِّص لنـا اليـومَ البكـاءَ وفي غـدٍ ترانـا كـما تَهـوى جبـالًا رَوَاسِـيا

*****

وقال الشاعر:

ســــبحانَ ربي إن أراد فــلا مــرادَ لــه يفــوتُ
كــم مــن جــريحٍ لا يمــوتُ وغــيرُ مجــروحٍ يمــوتُ

*****





وقال الشاعر:

همـــو أهـــلُ لـــذاتٍ لا بقـــاء لهـــا ... إن اغـــترارًا بظـــلٍّ زائـــلٍ حمـــقُ

*****

وقال الشاعر:

عـــلى قلـــقٍ كـــأنَّ الـــريحَ تحتـــي ... تقلِّبنـــــي جنوبًـــــا أو شـــــمالًا

*****

وقال الشاعر:

ومـــا الليـــلُ إلا للمحـــبِّ مطيـــةٌ ... وميـــدانُ ســـبقٍ فاســـتَبِقْ تبلُـــغ المنَـــى

*****

وقال الشاعر:

فـــلا تَـــذْكُرنهم بالســـؤالِ مُصَـــابَهم ... فـــإن حيـــاةَ الـــرزءِ أن يتَـــذَكَّرا

*****

وقال الشاعر:

هـــل أبصَـــرَتْ عينـــاك بـــدرًا طالعًـــا ... في الأفـــقِ إلا مـــن هـــلالٍ غـــاربِ

*****

وقال الشاعر:

لقد حننتُ إلى مـــا اعتـــدتُ مـــن كـــرمٍ ... حنـــينَ الأرضِ إلى متـــأخرِ المطـــرِ

*****





وقال أبو الوليد الوقشي قاضي طليطله:

بَـــرَّحَ بي أن علــومَ الــوَرَى قسـمانِ مـا إن فـيهما مـن مزيـدِ
حقيقـــةٌ يعجـــزُ تَحْصِـيلِها وباطـــلٌ تحصيلُه لا يفيـــد

*****

وقال الشاعر:

أسري وأسـير في الآفـاق مـن قمـر ومن نسيمٍ ومـن طيـفٍ ومـن مثـلِ

*****

وقال الشاعر:

إذا نظـرتَ فـلا تُولَـعْ بتقليـبِ فـربما نظـرةٌ عـادتْ بتعـذيبِ

*****

وقال الشاعر:

ولا تُعنـــى بشـــيءٍ غـير شيءٍ يقــودُ إلى خلاصِــك في القيامَــة

*****

ومن نظم الحميدي:

طريــقُ الزهـدِ أفضـلُ مـا طريـقِ وتقـــوى الله تأديـــةُ الحقـــوقِ
فثـق بـــاللهِ يكفِــك واستَعِنْه يُعِنْـــك وذَرْ بنيَّـــاتِ الطريـــقِ

*****





وقال أبو تمام:

لَمَّا رَأَتْ أُخْتَها بِالأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِن الجَرَبِ

*****

وقال لسان الدين الخطيب:

رعى اللهُ إخوانَ الخيانةِ إنهم كفوْنا مؤوناتِ البقاءِ على العهدِ

فلو قد وَفَوْا كُنَّا أسارى حقُوقِهم نراوحُ ما بين النسيئةِ والنقدِ

*****

وقال الشاعر:

سالِمِ الناسَ ما استطعتَ وداري أخسرُ الناسِ أحمقٌ لا يُدارى

ضَرّك الناسُ ضرَّ نفسِك يجنى لا يقومُ الدخانُ إلا لنارِ

*****

وقال الشاعر:

من لم يكنْ متحفظًا يُخطي ويبعدُ أن يُصِيب

*****

وقال الشاعر:

كلُّ ما لا يُدرَي من أمرِك فضلٌ ليس فيه شيءٌ من الخُسْرانِ

*****





وقال الشاعر:

مــا تَــرَى عنــد أحْمَــقَ فِي الأمــورِ توسُّــطَا
بــلْ تَــرَاه في أمْــرِهِ مُفْرِطًــا أو مُفَرِّطــا

*****

وقال الشاعر:

وإذا امــرؤٌ لدغَتْــه أفْعَــى مَــرَّةً تركَتْــه حــين يُجَــرُّ حبْــلٌ يفْــرَقُ

*****

وقال الشاعر:

قــد كــان مــا قــال البريــد فاصْــبِرْ فحزنُــك لا يُفيــد

*****

وقال الشاعر:

فلقــد أَمِنْــتَ مــن الزمــانِ وريبِــه وهــو المــروعُ للمســيءِ وللــبري

*****

وقال الشاعر:

وإنَّ امــرأً قــد ســار خمــسِينَ حجــةً إلى منهَــلٍ مــن وردِهِ لَقريــبُ

*****

وقال الشاعر:

إذا بَــلَّ مــن داءٍ بــه ظَــنَّ أنــه نجــى مــن الــداء الــذي هــو قاتِلُــه





وقال الشاعر:

نصـونُ فـلا نبقَـى ولا مـا نَصُـونه   ألا إننـا للحادثـاتِ نصـونُ

*****

وقال الشاعر:

كـلُّ مصـيبةٍ عظُمَـتْ وحلَّـت   تَخِـفُّ إذا رجـوتَ لهـا ثوابًـا

*****

وقال أبو العتاهية:

ولـربَّ ذي نَشَـبٍ تكَنَّفَـه   حـبُّ الحيـاةِ وغَـرَّه نَشَبُه

قـد صـار ممَّـا كـان يَمْلِكُـه   صِـفْرًا وصـار لغيـرِهِ سَلَبُه

*****

وقال الشاعر:

فَتَـوَقَّ دهـرَك مـا اسـتَطَعْتَ ولا   تَغْـرُرْكَ فِضَّـتُه ولا ذَهَبُـه

*****

وقال أبو العتاهية:

سامحْ إذا سُمْتَ ولا تخشى الغَبن   لم يغْـلُ شيءٌ هـو موجـودُ الـثمن

*****

وقال الشاعر:

أقسمتُ مـا دفنـوا البنـاتَ كراهـةً   دفنـوا البنـاتَ كراهـةَ الأصـهارِ





وقال الشاعر:

الهــونُ في ظـل الهوينــا كــامنٌ وجلالــةُ الأخطــارِ في الأخطــار

*****

وقال الشاعر:

ســهرُ العيــونِ لغـيرِ وجهِـك باطـلٌ وبكــاؤهن لغــيرِ فقـدِك ضــائع

*****

وقال الشاعر:

ســيَّانَ إن هــي أقبلـتْ أو أدبـرتْ طعــنُ الســهامِ ونــزعُهن ألــيم

*****

وقال الشاعر:

إذا لم يُغَــبِّرْ حــائطٌ في وقوعِــه فلــيس لــه بعــد الوقــوعِ غُبَــار

*****

وقال الشاعر:

فــلا تُتبـع الأفعــى يـديك تنوشُــها ودعْهــا إذا مــا غَيَّبتهــا ســفاتها

*****

وقال الشاعر:

سبحان مـن لا شيء يَحْجُبُ علمَـه فالســرُّ أجمــعُ عنــده إعــلان

*****





وقال الشاعر:

وعارٌ على حامي الحمى وهو قادرٌ إذا ضاع في البيداءِ عقالُ بعير

*****

وقال البحتري:

ما أنسَ من شيءٍ فلست بناسِ عهدَ الشباب إذا الشبابُ لباسي

إن الخطوبَ طَوَيْنني ونَشَرْنني عَبَثَ الوليد بجانبِ القرطاسِ

*****

قال أبو العتاهية:

يا ربّ سلِّمنا وسلِّم مِنَّا وتبْ علينا وتجاوز عنا

*****

وقال الشاعر:

ربَّ امريءٍ متيقن غلب الشقاءُ على فأزاله عن رشدِه فابتاعَ دنياه بدينِه

*****

وقال الشاعر:

فلا تُعنى بشيءٍ غيرَ شيءٍ يقودُ إلى خلاصِك في القيامة

*****

وقال الشاعر:

ونحن إذا أُمرنا أو نهينا كأهلِ الكهف أيقاظٌ نيامُ





وقال الشاعر:

وخـذ لـك منـك عـلى مهلـةٍ ومقبـلُ عيشـك لم يـدبر
وخـفْ هجمـةً لا تقيـلُ العثـار وتطـوى الـورودَ عـلى المصـدرِ
ومثـل لنفسِـك أيَّ الرعيـل تصـاحب في سـاحة المحشـرِ

*****

وقال الشاعر:

هـم أهـلُ لـذات دنيـا لا بقـاء لهـا إن اغـترارًا بظـلٍّ زائـل حمـقُ

*****

وقال الشاعر:

وهـم عـلى الشَّعْبِ آسـادٌ ضراغِمـةٌ وفي المعـاركِ غـزلانٌ رعاديـدُ

*****

وقال الشاعر:

أرى كـل قـومٍ يحفظـونَ حـريمَهم ولـيس لأصـحابِ النبيـذِ حـريم

*****

وقال أبو تمام:

إذا المـرءُ لم يسـتخلص الحـزمُ نفسَـه فذروتُـه للحادثـاتِ وغَارِبُـه

*****





وقال الشاعر:

إن الزنـــا ديْـــنٌ إذا استقرضْـــتَه كـان الوفـا مـن أهـل بيتـك فـاعلم

مـن يـزن في قـوم بـألْفَيْ درهـم يُزنـى بحرمتِـه بربـع الـدرهم

*****

وقال الشاعر:

مـا يـدخلُ السـجنَ إنسـانٌ فتسـأله مـا بـال سِـجْنِك إلا قـال مظلـوم

*****

وقال أبو العتاهية:

مـا عـيشُ مـن آفتُـه بقـاؤه نَغَّـصَ عيشًـا طيبًـا فنـاؤه

*****

وقال أيضًا:

خـيرُ الأمـورِ خيرُهـا عواقبًـا مـن يُـرد الله يجـدْ مـذاهبًا

*****

وقال أيضًا:

لم نـر شـيئًا يعـدلُ السـلامة لا خـير في مـا يعقـبُ الندامـة

*****

وقال الشاعر:

ألا ربَّ آمـالٍ إذا قيـل قـد دَنَـتْ رأيت صروفَ الدهرِ قد حِلْنَ دونها





وقال أيضًا:

مــا أعظــم الحُجَّــةَ إن عَقَلْنــا ... مــا يغفُــل المــوت وإن غَفَلنــا

نحــنُ مــن الــدنيا عــلى وفــازِ ... طــوبى لمــن أسرعَ في الجهــازِ

*****

وقال أبو العتاهية:

تحــرَّ فــيما تطلــبُ البلاغــا ... واغتــنم الصــحةَ والفراغــا

*****

وقال أيضًا:

مــا طــاب فــرعٌ لا يطيــبُ أصــلُه ... احــذر مؤاخــاةَ اللئــيمِ أصــلُه

*****

وقال هاشم الرفاعي:

الليــلُ مــن حــولي هــدوءٌ قاتــلٌ ... والــذكرياتُ تمــددُ في وجــداني

وَيُهــدّني ألمــي فأنشــدُ راحتــي ... في بضــعِ آيــاتٍ مــن القــرآنِ

*****

وقال الشاعر:

واجــه بنفسِــك لا تُــوصي وصــايا ... مــا كــل مــا يعنيــك يشــعر بــه الغــيرُ

*****





وقال أبو العتاهية:

مـــا هـــو إلا العـــزمُ والتوكـــل　　　البـــر يعلـــو والفجـــورُ يســـفُل

*****

وقال أيضًا:

مـــن جعـــل الـــنمامَ عينًـــا هلكـــا　　　مبلغـــك الشـــرّ كباغيـــه لـــك

*****

وقال الشاعر:

اســـتودع الله أمـــوري كلهـــا　　　إن لم يكـــن لهـــا ربي فمـــن لهـــا

*****

قال نوال بن حاتم:

أراني ولا كفـــران لله راجعًـــا　　　بِخُفَّيْ حنيْنٍ من صداقة صاحبي

*****

وقال الشاعر:

يـودُّ الفتـى طـولَ السـلامة جاهـدًا　　　فكيـف تـرى طـولَ السلامةِ يصنعُ

*****

وقال الشاعر:

تواضع إذا مـا نلـت في النـاس رِفعـةً　　　فـإن شريـفَ القـوم مـن يتواضـع

*****





وقال الشاعر:

وما العجزُ إلا أن تشاورَ عاجزًا وما الحزم إلا أن تهم وتَفْعَلا

*****

وقال الشاعر:

ما أنت إلا كمثَلٍ سائرٍ يعرفه البرُّ والفاجرُ

*****

وقال الشاعر:

خيرُ المواطن ما للنفسِ فيه هوى سمُّ الخياطِ مع الأحبابِ ميدان

*****

وقال الشاعر:

إذا قل عقلُ المرء قلَّت همومه ومن لم يكن ذا مقلةٍ كيف يرمدُ

*****

وقال الشاعر:

ولو حِيز الحفاظُ بغيرعقلٍ تجنَّب عنقَ صيقلِهِ الحسامُ

*****

وقال الشاعر:

خليلُك أنت لا من قلت خِلّي وإن كثر التجملُ والكلامُ

*****





وقال الشاعر:

إلى الله أشكو ما ألاقي من الجوى ... وبعضُ الذي لاقيتُه من جوىً يُردي

*****

وقال الشاعر:

إذا أعطتْك دنياك الأماني ... فقد أعطتْك همًّا لا يزول

*****

وقال الشاعر:

جزيتُك ضعفَ الودِّ لما عرفته ... وما إن جزاك الضعفَ أحدٌ قبلي

*****

وقال الشاعر:

فإن الصَّبَا ريحٌ إذا ما تنفسَتْ ... على نفسِ محزونٍ تجلت همومُها

*****

وقال ابن أحمر:

وإنما العيشُ بِرُبَّانِه ... وأنت من أفنانِه معتَصِر(١)

*****

وقال الشاعر:

من لي بِمَشيِكَ المدلَّل ... تمشي رويدًا وتجيء الأولِ

---

(١) بربانه: أي: بجدَّته وطراءته، والمعتصر: الذي يصيب من الشيء ويأخذ منه.





وقال الشاعر:

الـــدهرُ أقصــــرَ مـــدةً مـــن أن يمحَّـــقَ بالعتـــاب

فتغـــنم الســـاعاتِ منـــه فَمَرُّهـــا مـــرُّ الســـحاب

*****

وقال الشاعر:

عجبًـا لمـن أبكيـه مـلءَ مـدامعي وأقـولُ لا شُـلَّت يمـينُ القاتـلِ

*****

وقال الشاعر:

عـلى أن عـينَ المـرءِ بالشـكِّ فاسـد وأن يقينًـــا في الحيـــاةِ رشـــاد

*****

وقال الشاعر:

والحُكُـم مـا بـه يجـيء الشـرعُ وأصـلُ كـلِّ مـا يضـرُّ المنـعُ

ذو فـــترة بـــالفرعِ لا يـــراع وفي الأصـــولِ بيـــنهم نـــزاع

*****

وقال الشاعر:

ومـــا جـــاء دهـــرٌ بلذاتـــه عـلى مـن يظـنُّ بخلـعِ العـذارِ

*****





وقال الشاعر:

سبحانَ خالقِ نفسي كيف لذّتها فيما النفوسُ تراه غايةَ الألم

*****

وقال الشاعر:

ثمانيةٌ تجري على المرءِ دائمًا ولابد للمرءِ أن يلقى الثمانية

سرور وحزنٌ واجتماع وفرقةٌ ويسر وعسرٌ ثم سقم وعافية

*****

وقال الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

*****

وقال الشاعر:

تزوجتِ البطالةُ بالتواني فأنجبها غلامًا مع غلامه

فأما الابنُ سَمَّوْه بفقر وأم البنت سَمَّوْها ندامة

*****

وقال الشاعر:

الموت بابٌ وكلُّ الناسِ داخله يا ليت شعري بعد البابِ ما الدارُ؟

الدار دار نعيم إن عملتَ بما يرضي الإلهَ وإن خالفتَ فالنارُ

هما محلانِ ما للمرءِ غيرهما فاختر لنفسِك أي الدار تختارُ





وقال ابن القيم:

يا سلعة الرحمن لست رخيصةً ... بل أنت غاليةٌ على الكسلانِ

وسلعة الرحمن هي الجنة، اللهم إنا نسألك الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول أو عمل، ونسأله تعالى أن يجعل الجنة دارنا، ووالدينا ومن له حق علينا، وجميع إخواننا المسلمين.

*****

وقال الشاعر:

إذا بغتَتْ أشياءُ قد كان مثلُها ... قديما فلا تعتدَّها بغتَات

*****

وقال الشاعر:

ولكل طالبِ لذةٍ متنَزَّهٌ ... وألذّ نزهة عالمٍ في كتْبِه

*****

وقال الشاعر:

ولتفقدنَّ خلائقًا محمودةً ... ولتندمَنَّ ولاتَ ساعةَ مندمِ

*****

وقال الشاعر:

وكان له فضلٌ علي لظنِّه ... بي الخيرَ أنني للذي ظنَّ شاكر

*****



وقال الشاعر:

لـــئن غبـــتَ عـــن عينـــي فـــما غبـــتَ عـــن قلبـــي

*****

وقال الشاعر:

احرص على حفظِ القلوب من الجفا فرجوعهـا بعـد التنـافرِ يصـعُب

*****

وقال الشاعر:

بينـما المـرء أمسـى نـاعمًا جـذلًا في أهلِـه معجبًـا بـالعيشِ ذا أنـقِ

فـما تـزوَّد ممـا كـان يجمعُـه إلا حنوطًـا ومـا واراه مـن خِـرَقِ

*****

وقال الشاعر:

وذي حـرصٍ تـراه يلـمُّ وفـرًا لوارثِـه ويـدفعُ عـن حِمَـاه

ككلبِ الصيد يُمسِكُ وهـو طـاوي فريسَـتَه ليأكُلَهـا سـواه

*****

وقال الشاعر:

لـيس التعلـلُ بالآمـالِ مـن أربي ولا القناعـةُ بـالإقلالِ مـن شـيمي

*****





وقال الشاعر:

فإني رأيتُ الحبَّ والأذى إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ أن يذهبا

*****

وقال الشاعر:

إذا كنتُ أعلم علمًا يقينًا بأن جميع حياتي كساعة

فلم لا أكون ضنينًا بها وأجعلها في صلاحٍ وطاعة

*****

وقال الشاعر:

أخي لن تنال العلمَ إلا بستةٍ سأُنبيك عن تفصيلها ببيانِ

ذكاء وحرصٍ واجتهادٍ وبُلْغَةٍ ورفقةِ أستاذٍ وطولِ زماني

*****

وقال الشاعر:

تمتعْ بمالِك قبل الممات وإلا فلا مالَ إن أنت متا

شقيت به ثم خلَّفتَه لغيرك بُعْدًا وسُحْقًا ومَقْتا

فجادوا عليك بزورِ البكا وجُدْتَ عليهم بما قد جمعتا

وأوهبْتَهم كلَّ ما في يديك وخلَّوْك رهنًا بما قد كَسَبْتا

هذا الشاعر مع أنه أجاد إلا أنه ترك أهم ما في الموضوع وهو الشيء المحزن، وهو أن آثام المال الذي جمعه على الميت، وسوف يُسأل كيف جمعه وكيف أنفقه.



وقال الشاعر:

إذا ما منحتَ القربَ فاعرفْ قدرَه فإنَّ السخي لمن يحبُّ شحيحُ

*****

وقال الشاعر:

ما أسرعَ الساعاتِ في الأيامِ وأسرعَ الأيامَ في الأعوامِ

*****

وقال الشاعر:

إذا قلَّ مالُ المرءِ لانت قناتُه وهان على الأدنى فكيف الأباعِدُ

*****

وقال الشاعر:

إذا قلَّ مالُ المرء قلَّ صديقُه وضاقت عليه أرضُه وسماؤه

وأصبح لا يدري وإن كان حازمًا أَقُدَّامُه خيرٌ له أم وراؤُه

*****

وقال الشاعر:

يظنُّ الغمْرُ أن الكتبَ تهدي إلي فهْمٍ لإدراكِ العلوم

وما علم الجهولُ بأن الكتب تحوي غوامضَ حيرتْ فكرَ الفهيم

إذا رمت العلومَ بغيرِ شيخ ضَلَلْتَ عن الصراط المستقيم

وتلتبسُ العلومُ عليك حتى تكونَ أضلَّ من توما الحكيمِ



وقال الشاعر:

مـــن سره أن لا يـــرى مـــا يَسُـــوؤه فـــلا يتخـــذْ شـــيئًا يخـــافُ لـــه فقـــدا

*****

وقال الشاعر:

وشكوتَ من ظلم الوشاة فلـن تجـد ذا ســـؤدد إلا أصـــيب بحُسَّـــد

فلســـتَ بحـــيٍّ ولا ميـــتٍ إذا لم تُعـــادى ولم تُحسَـــدِ

*****

وقال الشاعر:

ســـأحملُ نفســـي عـــلى آلـــةٍ فإمَّـــا عليهـــا وإمـــا لهـــا

*****

وقال الشاعر:

أراني كـــلَّ يـــومٍ في انتقـــاصٍ وهـــل بَقِـــيَ عـــلى النقصـــانِ شيءٌ

*****

وقال الشاعر:

وتـــزعُم أنـــك جـــرمٌ صـــغيرٌ وفيـــك انطـــوى العـــالَمُ الأكـــبرُ

*****

وقال الشاعر:

إذا فـــارقوا دنيـــاهُمُ فـــارقوا الأذى وصاروا إلى موعودِهـا في المصاحفِ





وقال الشاعر:

هـذا الزمـانُ الـذي كنـا نحدثُـه ... في عهد عمرٍ وفي عهـدِ ابـنِ مسعـودِ

إن دام هــذا ولم يحـدثْ لـه غِـيَرٌ ... لم يُبْـكَ مَيْـتٌ ولم يُفْـرَحْ بمولـودِ

*****

وقال الشاعر:

لم يبـق عنـدي مـا يُبـاعُ بـدرهمٍ ... تنبيك حالـةُ مظهـري عـن مخبري

*****

وقال الشاعر:

ومـا يـدري الفقيـرُ متـى غنـاه ... ومـا يـدري الغنـيُّ متـي يعيـلُ

*****

ومما ينسب للإمام الشافعي رحمه الله:

أحـبُّ الصـالحين ولسـتُ مـنهم ... لعـلي أن أنـال بهـم شـفاعة

وأكـره مـن بِضَـاعَتُه المعـاصي ... ولـو كنـا سـواءً في البِضَـاعة

*****

وقال الشاعر:

مثـلُ القـومِ نسُـوا تـاريخَهم ... كلقـيطٍ عـيَّ في النـاسِ انتسـابا

*****





وقال أبو الطيب المتنبي:

خُلِقْتَ ألوفًا لو رجَعْتُ إلى الصِّبَا لفارقتُ شيبي موجِعَ القلبِ باكيا

*****

وقال الشاعر:

أودُّ من الأيامِ ما لا تودّه وأشكو إليها بيننا وهي جندُه

*****

وقال الشاعر:

إذا كان شكري نعمةَ الله نعمةً علي له في مثلِها يجبُ الشكرُ

فكيف بلوغُ الشكرِ إلا بفضلِه ولو طالت الأيامُ واتصل العمرُ

*****

وقال الشاعر:

كمغبونٍ يعضُّ على يديه تبينَ غبنُه بعد الغيابِ

*****

وقال الشاعر:

تعلم فإن الجودَ في الناس فطنةٌ يقوم بها الأحرارُ والطبع أغلبُ

*****

وقال الشاعر:

وقلَّ ما يفجأ المكروهُ صاحِبَه حتى يرى لوجوهِ الشرِّ أسبابا





وقال الشاعر:

رويدَكِ حتى تنظري عمَّ تَنْجلي عمايةُ هذا العارضِ المتألقِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا حلَّت العبادةُ قلبًا نشطَتْ في العبادةِ الأعضاءُ

*****

وقال الشاعر:

وكنَّا كَنَدْمَانَيْ جُذَيمةَ بُرْهةً من الدهرِ حتى قيل لن يتصدَّعا

فلما تفرقْنَا كأني ومالكًا لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معًا

*****

وقال الشاعر:

أ طالبَ العلمِ مهلًا لا تدنسُه بالموبقاتِ فما للعلمِ من خلْفِ

*****

وقال الشاعر:

عجبتُ لسعي الدهرِ بيني وبينها فلما انقضَى ما بيننا سَكَن الدهرُ

وقال الشاعر:

تجاوزتُ بنتَ العمِّ وهي حبيبتُه مخافةَ أن يضوي عليَّ سليلي

*****





وقال الشاعر:

وليس يعلمُ ما في القبرِ من أحدٍ إلا الإلهُ وساكنُ الأجداثِ

*****

وقال الشاعر:

فلا المعزَّى بباقٍ بعد ميِّته ولا المعزِّي ولو عاشا إلى حينِ

*****

وقال الشاعر:

إذا أنت لم تقبلْ من الدهرِ كلَّ ما تكرهتَ منه طال عتبُك للدهرِ

*****

وقال الشاعر:

فمن يزرع الريحَ في أرضِه فلابد أن يحصدَ الزوبعا

*****

وقال الشاعر:

أترُجو مواهبَ نعمائِه وأنت إلى صفٍّ أعدائِه

*****

وقال الشاعر:

فإن كنتَ مشغولًا بشيءٍ فلا تكن بغيرِ الذي يرضَى به اللهُ تُشغلُ

*****





وقال الشاعر:

وكـــان لبعضـــنا وطـــنٌ ســـليبٌ فصـــار لكلِّنـــا وطـــنٌّ ســـليب

*****

وقال الشاعر:

وقــد جــدَّ الرحيــلُ فكــن مجــدًّا فـــإن الشـــيبَ تمهيـــدُ الحِـــمَامِ

*****

وقال الشاعر:

لا يعــرفُ الشــوقَ إلا مــن يكابِــدُه ولا الصـــبابةَ إلا مـــن يُعانيهـــا

*****

وقال الشاعر:

وإذا تـــزاحم في فـــؤادِك مـــرةً أمـــرانِ فاعمَـــدْ للأعـــفِّ الأجمـــلِ

*****

وقال المتنبي:

أفاضلُ النـاسِ أغـراض لـذا الـزمن يخلو مـن الهـمِّ أخلاهـم مـن الفطـنِ

وإنـما نحـن مـن جيـلٍ سواسـيةٍ شرٌّ عـلى الحُـرِّ مـن سُـقْمٍ عـلى بـدنِ

*****

وقال الشاعر:

فعـادوا فـأثنوا بالـذي أنـت أهلُـه ولـو سـكتوا أثنـتْ عليـه الحقائـبُ





وقال الشاعر:

في تلـك حُجَّتُنـا منهم ثمانيةٌ — من بعدِ عشرٍ ويبقى سبعةٌ وهـم

إدريسُ هـودٌ شعيبٌ صالحٌ وكـذا — ذو الكفلِ آدمُ بالمختارِ قـد خُتموا

بين في هذه الأبيات عدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم، وهم خمسة وعشرون نبيًّا، جاء في سورة الأنعام ذكر ثمانية عشر نبيًّا، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾، والباقون من الأنبياء وهم سبعة جاء ذكرهم في آيات متفرقة وهم المذكورين في البيت السابق.

*****

وقال الشاعر:

ولا أؤخرُ شغلَ اليومِ عن كسلٍ — إلى غـدٍ إن يـومَ العـاجزينَ غـدُ

*****

وقال الشاعر:

استَصْفِ خِلَّك واستخلِصْه أفضل من — تبديلِ خـلٍّ وكيف الأمـنُ بالبـدلِ

*****

وقال الشاعر:

ولـو أن حمدًا يُخلدُ الناسَ خُلِّدوا — ولكـنَّ حمـدَ النـاسِ لـيس بمخلـدِ



وقال الشاعر:

لـيس فِي القـولِ رجعـةٌ حـين يبـدو   بقبـــيحٍ يكـــونُ أو بجـــمالِ

*****

وقال الشاعر:

أحْلـم عـن الأدنـينِ واسـبقْ ودَّهـم   ولـن تسـتطيع الحلـمَ حتـى تحلَّـم

*****

وقال جعفر بن الزبير:

لقد أصبحت عِرْسُ الفرزدقِ ناشـزًا   ولو رضِـيَتْ رمـحَ اسـتِه لاسـتقرتِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَلا تَطْمَعَـنْ مـن حاسِـدٍ فِي مَـوَدّةٍ   وَإنْ كُنْـتَ تُبْـديهَا لَـهُ وَتُنيـلُ

*****

وقال أبو الطيب أيضًا:

رَمَى وَاتّقى رَمْيي وَمن دونِ ما اتّقى   هوًى كاسرٌ كفّي وقوْسي وَأسهُمي

*****

وقال المتنبي:

يجنـي الغِنَـى لِلِّئـام لـو عَقَلـوا   مـا لـيس يجنـي علـيهم العـدمُ

هـمُ لأمـوالِهم ولسـنَ لهـم   والعـارُ يبقـى والجـرحُ يلتـئمُ

وقال الشاعر:

نصيبُك في حياتِك من حبيبٍ نصيبُك في منامِك من خيالِ

*****

وقال الشاعر:

وما قضى أحدٌ منها لُبانَتَه ولا انتهى أربٌ إلى أربِ

وربما احتسبَ الإنسانُ غايتَه ففاجأتْهُ بأمرٍ غيرِ محتسبِ

*****

وقال الشاعر:

تذلل لها واخضَعْ على القربِ والنوى فما عاشقٌ من لا يذلُّ ويخضعُ

*****

وقال المتنبي:

لا يدركُ المجدَ إلا سيدٌ فَطِنٌ لما يشقُّ على الساداتِ فَعّالُ

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهم الجودُ يفقِرُ والإقدامُ قتالُ

قوله: (الجود يفقر)، أي: في نظر الناس، وأما على الحقيقة فما نقصت صدقة من مالٍ.

*****

وقال الشاعر:

وآفةُ الرأي الهوى فمن علا هواه عقلَه فقد نجى

*****



وقال الشاعر:

وتتفق الأسماءُ في اللفظِ والكُنَى كثيرًا ولكن لا تلاقِي الخلائقُ

*****

وقال المتنبي:

لا افتخارٌ إلا لمن لا يُضَامُ مدركٍ أو محاربٍ لا ينامُ

ليس عزمًا ما مَرَّضَ المرءُ فيه ليس همًّا ما عاقَ عنه الظلامُ

*****

وقال الشاعر:

لكل داء دواء يستطَبُّ به إلا الحماقةُ أعيتْ من يداويها

*****

وقال المعري:

رُبَّ لحدٍ قد صار لحدًا مرارًا ضاحكًا من تَزاحُم الأضدادِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أأطرحُ المَجْدَ عَنْ كِتْفي وَأطْلُبُهُ وَأتْرُكُ الغَيْثَ في غِمْدي وَأنْتَجِعُ

*****

وقال الشاعر:

فآمنُ ما يكونُ المرءُ يومًا إذا لبس الحذارَ من الخطوبِ



وقال الشاعر:

إنـما التوجيـبُ إيجـابٌ وسـلبٌ   فـيهما للـنفسِ عـزمٌ ومضَـاء

*****

وقال الشاعر:

كـرِّر عـليَّ حـديثَهم يـا حـادي   فحـديثُهم يجلـو الفـؤادَ الصَّـادي

*****

وقال أحمد شوقي:

بـاطن الأمـةِ مـن ظاهرِهـا   إنـما السـائلُ مـن لـونِ الإنـاءِ

*****

وقال أحيحة بن الجلاح الأنصاري:

ومـا تـدري إذا ذمَّـرْتَ سـقبًا   لغـيرك أم يكـون لـك الفصـيل

*****

وقال الوزير العالم بن هبيرة:

والوقـت أنفسُ مـا عنيتَ بحفظِـه   وأراه أسـهلَ مـا عليـك يضـيعُ

*****

وقال الشاعر:

وإن امـرأً لم يَحْيَـي بـالعلم ميـتٌ   ولـيس لـه حتـى النشـورِ نشـورُ

*****



وقال الشاعر:

وإذا كـــان آخـــرُ العمــــرِ موتًـــا فســـــواءٌ قصـــــيرُهُ والطويـــــلُ

*****

وقال الشاعر:

إذا بلـــغ الـــرأيُ المشـــورةَ فاســـتَعِنْ بـــرأيِ نصـــيحٍ أو مشـــورةِ حـــازم

ولا تحسب الشورى عليك غَضَاضـةً فـــإن الخَـــوَافي قـــوةٌ للقـــوادمِ

*****

وقال الشاعر:

لا تغلـــبُ الســـراءُ مـــنهم شـــكرهم كـــلا ولا الضـــرَّاء صـــبرِ الصـــابرِ

*****

وقال الشاعر:

ولن يصحب الإنسانَ من قبـلِ موتِـه ولا بعـــدَه إلا الـــذي كـــان يعمـــلُ

*****

وقال الشاعر:

والقـــبرُ إمـــا روضـــةٌ للمتقـــين أو حفـــرةُ النـــارِ تصـــيبُ الظـــالمين

*****

وقال الشاعر:

مِـنْ كُـلِّ شَيْءٍ إِذَا ضَـيَّعْتَهُ عِـوَضٌ وَمَا مِـنَ اللهِ إِنْ ضَـيَّعْتَ مِـنْ عِـوَضِ





وقال الشاعر:

أُكنِّيـه حـين أناديـه لأكرمَـه ولا أُلقبُـه فالسَّـوْأَةُ اللقـبُ

*****

وقال الشاعر:

ولـيس فـيهم مـن فتًـى مطيـعِ فلعنـةُ الله عـلى الجميـعِ

قول الشاعر: (فلعنة الله على الجميع): والمعنى: أن الشاعر يلعن العصاة الذين يرتكبون بعض الذنوب والمعاصي، وهذا لا يجوز، فمن مذهب أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز لعن العاصي، وإنما يدعو له بالهداية.

*****

وقال الشاعر:

ولا يغـرُّك مـا أُوليـتَ مـن نعـمٍ فهـل رأيـتَ نعـيمًا غـيرَ منتقـلِ

*****

وقال الشاعر:

وإن الذي يأتي كمثلِ الـذي مَضَـى ومـا هـو إلا وقتُـك الضيقُ النـزر

*****

وقال الشاعر:

تـزود مـن الـدنيا بسـاعتِك التـي ظفـرتَ بهـا مـا لم تعقْـك العوائـقُ

فـلا يومُـك المـاضي عليـك بعائـدٍ ولا يومُـك الآتي بـه أنـت واثـقُ

*****



وقال الشاعر:

وإنْ وُقِيتَ بحَمْدِ اللهِ شِرَّتَهُمْ فَلْتَحْمدِ اللهَ في العُقْبَى كَمَنْ حَمِدُوْا

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِندي كُلُّ بِنْتٍ فكَيفَ وَصَلْتِ أنتِ مِنَ الزّحامِ

هذا البيت من قصيدة ميمية لأبي الطيب المتنبي اسمها بنت الدهر، وقد قالها عندما أصابته الحمى، ويقصد ببنت الدهر: الحمى التي أصيب بها، وبنات الدهر هي شدائده ومصائبه.

*****

وقال الشاعر:

يأتي على الظامي صباحٌ ومساء وكلُّنا لظروفِ الدهرِ نسَّاء

*****

وقال الشاعر:

لا صحةُ المرءِ في الدنيا تؤجِّله ولا يقدِّمُ يومًا موتَه المرضُ

*****

وقال المؤمّل بن أميل:

إذا مَرِضنا أتيناكُم نَعُودُكُمُ وَتُذنِبونَ فَنَأتيكُم فَنَعتَذِرُ

*****

وقال الشاعر:

من نال من جوهرِ الأشياءِ بغيتَه | يأسي ويَحْقِرُ قومًا حظُّهم عَرَضُ

*****

وقال الشاعر:

فجدّ ولا تغفُلْ وكن متيقظًا | فعما قليلٍ يترك الدارَ عامِرُه

*****

وقال الشاعر:

وكم مرةٍ اتبعتُكم بنصيحتي | وقد يستفيد البغضةَ المتنصحُ

*****

وقال المتنبي:

وأتعبُ من ناداك من لا تُجيبه | وأغيظُ مَنْ عاداك من لا تُشَاكِلُ

وما التِّيهُ طبي[1] فيهمُ غير أنني | بغيضٌ إليَّ الجاهلُ المتعاقِلُ

*****

وقال الشاعر:

وأتعب خلق الله من بات حاسدًا | لمن بات في نعمائه يتقلب

*****

---

(١) طبي: أي: عاداتي.



وقال الشاعر:

صلحُ قرينِ السوءِ للقرينِ كمثل صلحِ اللحمِ والسكينِ

*****

وقال الشاعر:

وكلُّ ما لا يثمر الأعمالا تكلُّف لا نرتضيه حالا

*****

وقال الشاعر:

ولا نكفِّر مسلمًا تشهَّدا وبالذي اقتضَتْه اهتدى

*****

وقال القحطاني في نونيته:

لسنا نكفر مسلمًا بكبيرة فالله ذو عفو وذو غفران

*****

وقال الشاعر:

والصَّمْتُ أجملُ بالفتى من منطقٍ في غير حينهِ

لا خير في حَشْوِ الكلا مِ إذا اهتديتَ إلى عيونِه

ولربما احتقر الفتى من ليس ذي شرفٍ بدونِه

كلُّ امريءٍ في نفسِه أعلى وأشرفُ من قرينِه

*****





وقال العتاهية:

كـم ذائـقٍ للمـوتِ لاهٍ عنـه　　　المـوتُ لا يفلـتُ حـيٌّ منـه

مـا أسرعَ البغـيَ لكـلِّ بـاغٍ　　　وربَّ ذي بغـيٍ مـن الفـراغِ

*****

وقال الشاعر:

إذا الحمـلُ الثقيـلُ توازعتـه　　　رقـابُ القـوم خـفَّ عـلى الجميـعِ

*****

وقال الشاعر:

وأغفِـرُ عـوراءَ الكـريم إدِّخـارَه　　　واعـرض عـن شـتم اللئيم تكرمًـا

*****

وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

أشـدد حيازيمَـك للمـوت　　　فـإن المـوتَ لاقيـك

ولا تجـزعْ مـن المـوتِ　　　إذا حـلَّ بواديـك

*****

وقال الشاعر:

ومـن خانَـه التـدبيرُ والأمـرُ طـائعٌ　　　فلـن يحسـنَ التـدبيرَ والأمـرُ جـامعٌ

*****



وقال الشاعر:

الشيبُ زرعٌ حان منه الحصدُ ... ولم يدم مَلِكٌ ولا سلطانُ

*****

وقال الشاعر:

هل الدهرُ إلا يومٌ وليلةٌ ... يكران من سبتٍ عليك إلى سبتِ؟

فقُلْ لجديدِ الدهرِ لابدَّ من بِلًى ... وقل لاجتماعِ الشملِ لابد من شتٍّ

*****

وقال أبو ذؤيب:

هَلِ الدَّهْرُ إلاّ لَيْلَةٌ ونَهَارُهَا ... وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا؟

ومعنى قوله: (غيارها)، أي: غروبها، يقال: غارت الشمس، أي: غربت.

*****

وقال الشاعر:

قد يدّعي معنى العفافِ مخادعٌ ... ويصوغُ فلسفةَ الأمانِ حرامِي

*****

وقال الشاعر:

ألا ربَّ أسبابٍ إلى الخيرِ سهلةٌ ... وللشرِّ أسبابٌ وهنَّ ضروبُ

*****



وقال الشاعر:

وجُــرَّ بالفتحــةِ مــا لم ينصــرِفْ ما لم يُضَـفْ أو يكـن بعـد أن رَدِفْ

*****

وقال الشاعر:

يَهِـيمُ بِهَـذَا ثُـمَّ يَعْشَـقُ غَـيْرَهُ وَيَسْلَاهُمْ مِـنْ وَقْتِـهِ حِـينَ يُصْبِحُ

*****

وقال بهاء الدين زهير:

وتلـكَ أعظـمُ حاجـاتي إليـكَ فـإنْ تنجحْ فما خابَ فيك القصْدُ والأمـلُ

ولم أزلْ في أمـوري كلـما عرضـتْ عـلى اهتمامـكَ بعـدَ الله أتكـلُ

ولـيسَ عنـدكَ في أمـرٍ تُحاوِلُـهُ والحمـد لله لا عجـزٌ ولا كسـلُ

فالنّـاسُ بالنّـاسِ وَالـدّنيا مكافـأةٌ والخـيرُ يـذكرُ والأخبـارُ تنتقـلُ

وَالمَـرْءُ يَحتـالُ إن عـزّتْ مَطالبُـهُ وربـما نفعـتْ أربابهـا الحيَـلُ

*****

وقال أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب:

لعمـرُك مـا الرَّزيَّـةُ فقـدُ مـالٍ ولا شـاةٌ تمـوتُ ولا بعـيرُ

ولكـن الرَّزيَّـة فقـدُ ميـتٍ يمـوت لموتـه بشـر كثـيرُ

*****





وقال أبو تمام حبيب بن أوسٍ الطائي يرثي غالب بن السعدي:

عـلَى أنَّهـا الأيَّـامُ قـدْ صرنَ كلُّهـا عجائبَ حتَّـى لـيسَ فيهـا عجائـبُ

هذه القصيدة من أجود الرثاء وأصنعه وأتقنه وأبدعه.

*****

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي أيضًا:

إذا المرء لم يستخلص الحزمَ نفسُه فذروتـه للحادثـات وغاربـه

أَعـاذِلَتي مـا أَخْشَـنَ اللَّيْـلَ مَرْكَبًـا وأَخْشَـنُ مِنْـهُ في المُلِـمَّاتِ راكبُـهْ

دَعِينِـي وأَهْـوالَ الزَّمـان أُفانِهـا فأَهْوالُـهُ العُظْمَـى تَلِيها رغَائِبُـهْ

أَلَمْ تَعْلَمِـي أَنَّ الزَّمَـاعَ علـى السُّـرَى أَخُو النُّجْحِ عِنْدَ النَّائِبـاتِ وصاحِبُهْ

*****

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:

أَخُـو خَمْسِـينَ مُجْتَمَـعٌ أَشُـدِّي وَنَجَّـذَنِي مُـدَاوَرَةُ الشُّـؤُونِ

*****

وقال القطاميّ (ابن الرقاع):

إذا ذكـرنَ حـديثًا قُلْـن أحسـنَهُ وهنَّ عـن كـلّ سـوءٍ يُتَّقى صـدُفُ

*****

وقال الشاعر:

وإن رغِمَـتْ أنـوف مـن أنـاسٍ فقـل: يـا ربّ لا تـرغِمْ سـواها





وقال أبو الطيب المتنبي:

كَثيرُ سُهادِ العَينِ من غيرِ عِلّةٍ يُؤَرِّقُهُ فِي ما يُشَرِّفُهُ الفِكْرُ

كثير سهاد العين، أي: يسهر كثيرًا من غير علة توجب السهر، ولكن يؤرقه التفكير فيما يزيده شرفًا.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

ذَرِ النَّفْسَ تأخذْ وُسعَها قبلَ بَينِها فمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ

إذا الفضْلُ لم يَرْفَعكَ عن شكرِ ناقصٍ على هِبَةٍ فالفَضْلُ فيمَن له الشّكْرُ

*****

وقال الشاعر:

فاحذرْ مفاجأةَ المنونِ فإنه لا يُلتَجَى منها ولا يُسْتَشْفَعُ

*****

وقال الشاعر:

فصبرًا على الأعمالِ حتى تحوزَها فعما قليلٍ بعدها ينفعُ الصبرُ

*****

وقال الشاعر:

أصبحت ترجو غدًا يأتي وبعد غدٍ وربَّ ذي أملٍ قد خانه الأملُ

*****





وقال الشاعر:

وأكبر تيهي أنني بك واثقٌ وأكثرُ مالي أنني لك آمل

*****

وقال الشاعر:

قد هوَّن الصبرُ عندي كل نازلةٍ ولَيَّنَ العزمُ حدَّ المركبِ الخشِنِ

*****

وقال الشاعر:

ولا خيرَ في من لا يوطِّنُ نفسَه على نائباتِ الدهرِ حين تنوبُ

*****

وقال الشاعر:

نعمِّرُ دنيانا بتخريبِ ديننا فلا دينُنا يبقى ولا ما نعمِّرُ

*****

قال أبو القاسم الشابي:

سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْداءِ كالنِّسْرِ فوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

*****

وقال الشاعر:

قد يهونُ العمرُ إلا ساعة وتضيقُ الأرضُ إلا موضعا

*****





وقال الشاعر:

وأعجزُ الناس حرٌّ ضاع من يدِه صديقٌ فلم يُردِدْه بالحيلِ

*****

وقال الشاعر:

كلُّ محبوبٍ فمنه خُلْفٌ ما خلا الله فما منه خُلْفُ

*****

وقال الشاعر:

ألا فاعلموا أنَّا وأنتمُ بغاةٌ ما بقينا في شقاقِ

*****

وقال الشاعر:

زمنٌ ليس لنا لسنا له ما الذي عنه إذًا نعتذِرُ

*****

وقال الشاعر:

زعمت سَخِينةُ أن ستغلبَ ربَّها وليغْلِبَنَّ مُغَلِّبُ الغُلَّابِ

*****

وقال الشاعر:

فعالٌ ومفعالٌ أو فعولُ في كثرةٍ عن فاعلٍ بديلُ

*****





وقال الشاعر:

لـيس مُلـكُ الـذي يمـوتُ بملـكٍ إنـما الملـكُ ملـكُ مـن لا يمـوتُ

*****

وقال الشاعر:

إذا استشْـفَيْتَ مـن داءٍ بـداءٍ فأقتُـلَ مـا أعلَّـك مـا شَـفَاك

*****

وقال الشاعر:

حاشـا لفضـلك أن تقـنَّطَ عاصيًا المجـدُ أجـزلُ والمكـارمُ أوسـعُ

*****

وقال الشاعر:

لـك الحمـدُ مولانـا عـلى كـلِّ نعمـةٍ ومن جملةِ الـنعماءِ قـولي لـك الحمـدُ

*****

وقال الشاعر:

لا أَشْرئـبُّ إلى مـا لم يفـتْ طمعًـا ولا أبيـتُ عـلى مـا فـات حسـرانا

*****

وقال الشاعر:

إذا المـرءُ لم يحتَـلْ وقـد جـدَّ جـدُّه أضـاع وقاسـى أمـرَه وهـو مـدبرُ

*****





وقال الشاعر:

وأخـو الجهالـةِ في خفـارةِ جهلِـه والجهـلُ قـد يُنجـي مـن الكفـرانِ

أي: أن الأمي الجاهل المقلد يعذر، فهو ليس كالعالم أو طالب العلم، ومعلوم أن الجاهل لا يَكْفُر بفعل المكفِّر حتى تقام عليه الحجة، لأن بعض المبتدعين كفروا من وقع في أحد المكفرات قبل إقامة الحجة.

*****

وقال الشاعر:

موقـفٌ يُنسِـي الحلـيمَ سـدادُه ويطـيشُ فيـه النابِـهُ البيطـارُ

*****

وقال الشاعر:

نبئـتُ عمـرًا غـيرَ شـاكرِ نعمَتِـي والكفـرُ مخبثـةٌ لـنفسِ المـنعمِ

*****

وقال الشاعر:

أتيتُـك بـالفقرِ يـا ذا الغنـى وأنـتَ الـذي لم تـزَلْ محسـنًا

كُتب هذا البيت على قبر أحد العلماء.

*****

وقال الشاعر:

وأني لأدعـو اللهَ والأمـر ضـيقٌ علـيَّ فـما ينفَـكُّ أن يتفرَّجـا

وكم من فتًى سُـدَّت عليـه وجوهـه أصـاب لهـا في دعـوةِ اللهِ مخرجـا





وقال الشاعر:

هلا سَعَوْا سَعْيَ الكرامِ فأدركوا ... أو سلّموا لمواقعِ الأقدارِ

*****

وقال ابن تيمية:

أنا الفقيرُ إلى ربِّ البرياتِ ... أنا المسكين في مجموعِ حالاتي

*****

وقال الشافعي:

وليس الذئبُ يأكُلُ لحمَ ذئبٍ ... ويأكُلُ بعضُنا بعضًا عيانًا

*****

وقال الشاعر:

إن العوائدَ كالأغلالِ تجمعُنا ... على قلوبٍ لنا منهن أشتاتُ

*****

وقال صفي الدين الحِلّي:

وليس صديقًا من إذا قلتَ لفظةً ... توهّم في أثناءِ موقِعها أمرًا

ولكنَّه من لو قَطَعْتَ يمينَه ... توهَّمها نفعًا لمصلحةٍ أُخرى

*****

وقال الشاعر:

فالدهرُ يفجعُ بالمنى ويغُصُّ إن ... هنَّى ويهدمُ ما بنَى بِبَوَارِ





وقال الشاعر:

لا تـأكلنَّ نقيـعَ السـمِّ مـتكلًا ... على عقـاقيرَ قـد جُـرِّبْنَ مـن قـدمِ

*****

وقال الشاعر:

مـن دبَّـر العـيشَ بـالآراءِ دام لـه ... صـفوٌ وجـاء إليـه الخطـبُ معتـذرا

*****

وقال الشاعر:

ولـو أني أُقِمْـتُ مقـامَ شـوقي ... لفاضَ فيَّ الشعرُ من تحتي وفوقي

*****

وقال الشاعر:

وإن أَوْلى المـوالي مـن تُواليـه ... عند السرورِ الذي واساك في الحزنِ

*****

وقال الشاعر:

وقـد يتقـاربُ الوصـفانِ جـدًّا ... ومَوْصُـوفاهما متباعـدانِ

*****

وقال الشاعر:

مـا طَعِمْـتُ لـذةَ العـيشِ حتـى ... صرتُ للبيـتِ والكتـابِ جليسـا

إنـما الـذلُّ في مخالطـةِ النـاس ... فـدَعْهم وعـشْ عزيـزًا رئيسًـا



وقال الشاعر:

ولستُ بمفراحٍ إذا الخير مسَّني ... ولا جازعٌ من صرفةِ المتقلبِ

*****

وقال الشاعر:

كأنَّه وهو فردٌ في جلالتِه ... في عسكرٍ بهيبةٍ وفي خدم

*****

وقال الشاعر:

علوم الأرضِ لم تَصِلوا إليها ... فكيف بكم إلى علمِ السماءِ

*****

وقال الشاعر:

سهامُ الليلِ لا تخطي ولكن ... لها أمدٌ وللأمدِ انقضاءُ

*****

وقال الشاعر:

لكل فاتحةٍ للقولِ معتَبَرة ... حقُّ الثناءِ على المبعوثِ بالبقرة

*****

وقال الشاعر:

أفادتكم النعماءُ مني ثلاثةٌ ... يدي ولساني والضميرُ المحجَّبا

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وَقَاكَ رَدَى الأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمُ وَزَارَكَ فيهِ ذو الدَّلالِ المُحَجَّبُ

*****

وقال الشاعر:

أحنُّ إلى أهلي وأهوى لقاءَهم وأين من المشتاقِ عنقاءُ مُغْربُ

*****

وقال الشاعر:

سموتَ بهمةٍ تسمو فتسمو فما تُلقى بمرتبةٍ قنوعا

*****

وقال الشاعر:

غزلت لهم غزلًا ثمينًا فلم أجد لغزلي نسَّاجًا فكسَّرْتُ مِغْزلي

*****

وقال الشاعر:

وإن ابنَ عمِّ المرء فاعلم جناحُه وهل ينهضُ البازي بغير جناحِ

*****

وقال الشاعر:

إذا نال لم يفرحْ وليس لنكبةٍ ألَمَّتْ به بالخاشعِ المتضائلِ

*****





وقال الشاعر:

خيرٌ من الخيرِ مسديه إليك كما شرٌّ من الشرِّ أهلُ المطلِ والدخَلِ

*****

وقال الشاعر:

كأن بلادَ اللهِ وهي فسيحةٌ على الخائفِ المطلوبِ كفةُ حابلِ

يُؤتى إليه أن كلَّ ثَنِيَّةٍ من الأرضِ قد ألقتْ إليه بقاتلِ

*****

وقال سابق البلوي:

وداهنْ إذا خفتَ يومًا مسلطًا عليك ولن يحتالَ من لم يُدَاهنِ

*****

وقال الشاعر:

وأصبح عابدُ الأصنامِ قدمًا حماةَ البيتِ والركنِ اليماني

*****

وقال الشاعر:

فإن القرابةَ لا تقربُ قاطعًا وإذ المودةَ أقربُ الألافِ

*****

وقال الشاعر:

وكانت لوعةٌ ثم اطمأنت كذاك لكلِّ سائلةٍ قرارُ



وقال أحمد شوقي:

والشر إن تلقه بالخيرِ ضقتَ به ذرعًا وإن تلقَه بالشرِّ ينحسِمُ

والناسُ إن تركوا البرهانَ واعتصموا فالحربُ أعظم إنتاجًا من السلمِ

*****

وقال الشاعر:

ذكَرْتُ وصلًا كأن لم أفزْ به وعيشًا كأني كنت أقطَعُه وثبًا

*****

قال الإمام الشافعي:

وواجبٌ عند اختلافِ الفهمِ إحسانكَ الظنَّ بأهلِ العلمِ

*****

وقال الشاعر:

وإن قليلَ الحبِّ بالعقل صالح وإن كثيرَ الحبِّ بالجهلِ فاسد

*****

وقال الشاعر:

أنستُ بوحدتي ولزمتُ بيتي وطاب الأنسُ لي ونما السرورُ

وأدبني الزمانُ فلا أبالي أزار الناسُ أم لم يزوروا

*****





وقال امرؤ القيس:

أَلا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلا انْجَلِي بِصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

*****

وقال الشاعر:

هي الأيامُ تسري كالرياحِ فهل أنا مدركٌ منها ارتياحي

*****

وقال الشاعر:

إذا ما طمحتُ إلى حياة ركبتُ المنى ونسيتُ الخطَر

*****

وقال الشاعر:

وما الخوفُ إلا ما تخوَّفه الفتى ولا الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنًا

*****

قال شاعر العراق الزهاوي:

جرت الدموعُ على دموعٍ قد جرت وجَرَى على مجرى الدموعِ دماءُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

وكم ذَنْبٍ مُوَلِّدُه دَلالُ وكم بُعْدٍ مُوَلِّدِه اقترابُ

وجُرْمٍ جَرَّه سفهاءُ قومٍ وحلَّ بغيرِ جارِمِه العذابُ



وقال أبو نواس:

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي   عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاكَ تَسِيرُ

أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلْغِنَى مُتَطَلَّبٌ   بَلَى إِنْ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرُ

فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرٌ   جَرَتْ فَجَرَى فِي جَرْيِهِنَّ عَبِيرُ

*****

وقال الشاعر:

وإذا أصابتك مصيبةٌ فاصبر لها   صبرَ الكريم فإنَّه بك أرحم

*****

وقال ابن دارج القسطلي من قصيدة:

ألم تعلمي أنَّ الثواءَ هو الثُّوى   وأنَّ بيوتَ العاجزينَ قبورُ

*****

وقال الشيخ العلامة إسماعيل بن أبي بكر المقري الزبيدي في لاميته:

من يقظةٍ بالفتى إظهارُ غفلتِه   مع التحرزِ من غدرٍ ومن حيلِ

*****

وقال الشاعر:

تحركْ أبا الهولِ هذا زمانٌ   تحرك فيه حتى الحجَر

*****





وقال الشاعر:

غايةُ المسلم أن يلقى الردى باسمَ الثغرِ سرورًا ورضا

*****

وقال الشاعر:

أفسدتَ بالمنِّ ما أسديتَ من حسنٍ ليس الكريمُ إذا أسدى بمنانِ

*****

وقال الشاعر:

جدد العهدَ وَجّنبني الكلام إنما الإسلامُ دينُ العاملين

*****

وقال أبو العلاء المعري:

كلُّ من لاقيتُ يشكو دهرَه ليتَ شعري هذه الدنيا لمَنْ

*****

وقال الشاعر:

فإن لم أكن فيكم خطيبًا فإنني بسيفي إذا جد الوغى لخطيبُ

*****

وقال الشاعر:

ويعرفُ الحكمُ من القرآنِ على أساليبَ وبالبيانِ

ومن نصوصِ السنةِ المطهرة وفقًا لما روى الثقاةُ البررة





وقال الشاعر:

وما كيِّسٌ في الناسِ يُحمد رأيُه   فيوجَدُ إلا كان في الحبِّ أحمقُ
وما أحدٌ ذاق بؤسَ عشيةٍ   فيعشَقُ إلا ذاقَها حين يعشقُ

لقد صدق الشاعر في قوله؛ فإن الهوى كله هوان وشغل.

*****

وقال الشاعر:

أأبيتُ سهرانَ الدُّجى وتبيتُه   نومًا وتبغي بعد ذاك لحاقي

روي هذا البيت في ديوان الشافعي ضمن مجموعة أبيات، ونسبها بعضهم إلى الزمخشري.

*****

وقال أبو العتاهية:

هَبِ الدُّنْيا تُساقُ إليْكَ عَفْوًا   ألَيْسَ مَصيرُ ذاكَ إلى الزَّوالِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أقلّ اشتياقًا أيها القلبُ ربما   رأيتك تصفي الودّ من ليس صافيا

*****

وقال مروان حديد:

أحزانُ قلبي لا تزول   حتى أبشَّرَ بالقَبول
وأرى كتابيَ باليمين   وتقرُّ عيني بالرسول





وقال الشاعر:

والأسى قبلَ فرقةِ الروحِ عجزٌ   والأسى لا يكونُ بعد الفراقِ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

فلا عبرت بي ساعةٌ لا تعزّني   ولا صَحِبَتْني مهجةٌ تقبلُ الظلما

*****

وقال الشاعر:

إنما طولُ عمرِك ما عُمّر   تَ في الساعةِ التي أنت فيها

*****

وقال الشاعر:

إن جئتَ أرضًا عورٌ أهلها   فغمِّضْ عينَك الواحدة

*****

وقال الشاعر:

وإني لأدعو اللهَ حتى كأنني   أرى بجميلِ الضيقِ ما اللهُ صانع

*****

وقال الشاعر:

إن من أضعف الضعفاءِ لدى الله   قويٌّ يستضعفُ الضعفاءَ

*****



وقال الشاعر:

عيد بأيةِ حال عُدْتَ يا عيدُ … بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ

*****

وقال الشاعر:

إني عهدتُك لا تكونُ يؤوسًا … مهما لقيتَ مصائبًا ونحوسًا

*****

وقال الشاعر:

وأسْتكْبِرُ الأخبارُ قبل لقائِه … فلما التقينا صَغَّر الخبرُ الخبر

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

إذا غَدَرَتْ حَسناءُ وفّتْ بعَهدها … فمِنْ عَهدِها أن لا يَدومَ لها عَهدُ

وإنْ عَشِقَتْ كانتْ أشَدّ صَبابَةً … وإن فَرِكتْ فاذهبْ فما فِركها قَصدُ

وإنْ حقَدَتْ لم يَبقَ في قَلبِها رِضًى … وإنْ رَضِيَتْ لم يَبقَ في قَلبِها حِقدُ

كذلِكَ أخلاقُ النّساءِ ورُبّما يَضِلُّ … بها الهادي ويخفى بها الرّشدُ

ولكنّ حُبّاً خامَرَ القَلْبَ في الصِّبَا … يَزِيدُ على مَرّ الزّمانِ ويَشْتَدُّ

*****

قال علي بن أبي طالب:

عرفتُ الشرَّ لا للشرِّ لكن لتوقّيه … ومن لا يعرف الخيرَ من الشرِّ يقع فيه





وقال الشاعر:

شـــهورٌ ينقضــين ومـــا شَـــعَرْنا ... بأنصـــافٍ لهـــنَّ ولا سرارِ(١)

فأمـــا لـــيلُهن فخـــير ليـــلٍ ... وأقصـــرُ مـــا يكـــونُ مـــن النهـــارِ

*****

وقال الشاعر:

في الجهلِ قبل الموت موتٌ لأهله ... وأجسامُهم قبلَ القبورِ قبورُ

*****

وقال الشاعر:

وحـــالاتُ الزمـــانِ عليـــك شـــتى ... وحالُـــك واحـــدٌ في كـــلِّ حـــالِ

*****

وقال الشاعر:

فلـــما تلاقينـــا لـــجَّ بي الهـــوى ... علمت بـأني كنـتُ في الحـبِّ ألعـبُ

*****

وقال الشاعر:

عجبــت لهـــا أنَّـــا يكـــونُ كلامُهـــا ... فصـــيحًا ولم تفـــتَحْ لمنطقِهـــا فـــما

*****

(١) أي: آخر الشهر.





وقال الشاعر:

دعهـا سـماويةً تجري عـلى سـننٍ لا تَعْتَرِضْـها بـرأيٍ منـك منقـوص

*****

وقال الشاعر:

والفـــاءُ للترتيـــبِ باتصـــالِ وثُـــمَّ للترتيـــبِ بانفصـــالِ

*****

وقال الشاعر:

أَيــا جَــبَلَيْ نُعــمانَ بِــالله خَلِّيــا نَسـيمَ الصَّــبا يُخلِـص إِلي نَسـيمُها

*****

وقال الشاعر:

هـي الوسـطُ المحْمِـيُّ فانقلبـت بهـا بها الأحـوالُ حتـى أصبحتَ طَرَفـا

*****

وقال الشاعر:

والكـــونُ مشـــحونٌ بـــأسرارٍ إذا حاولـــتَ تفســـيرًا لهـــا أعياكـــا

*****

وقال الشاعر:

الخـيرُ أبقـى وإن طـال الزمـانُ بـه والشـرُّ أخبـث مـا أويـتَ مـن زادِ

*****





وقال الشاعر:

إنّ ابـــنَ آدم لا يعطيـــك نعجتَـــه إلا إذا أخـذَ منـك الثـورَ والجمـلَ

*****

وقال الشاعر:

لـيس بحمـلٍ مـا أطـاقَ الظَّهـر إنـما الحمـلُ مـا وعـاه الصـدر

ولـيس البكـا أن تسـفح العـينُ وإنـما أحـرُّ البكـا ما لجلَجَ الصدرُ

*****

وقال الشاعر في القرآن:

بـيَّن فيـه كـلَّ شيءٍ ومنـه أخـذَ قـدْرَ ذهنِـه كـلُّ تـالي

*****

وقال الشاعر:

يساقُ للسجنِ مـن سبَّ الـزعيمَ ومـن سـبَّ الإلـه فالنـاسُ أحـرار

*****

وقال الشاعر:

لهـم جـلُّ مـالي إن تتـابعَ لي الغِنـى وإن قـلَّ مـالي لم أكلفْهـم رِفْـدا

*****

وقال الشاعر:

إنـما تـنجَحُ المقالـةُ في المـرءِ إذا وافـتْ هـوًى في الفـؤادِ





وقال الشاعر:

وما الأهلُ بالأهلِ الذين أَلِفْتهم ولا الدارُ بالدارِ التي كنت أعرفُ

*****

وقال الشاعر:

جِراحاتُ السهامِ لها التئامُ ولا يلتِئمُ ما جرحَ اللسانُ

*****

وقال الشاعر:

والعجزُ عن درْكِ الإدراكِ إدراكٌ والبحثُ في ذاتِه كفرٌ وإشراكُ

*****

وقال سعيد بن لب:

وهبْك وجدتَ العفْوَ عن كلِّ زلةٍ فأين مقامُ العفوِ من معقدِ الرِّضى

*****

وقال أبو تمام:

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عَظُمتْ ويبتلى اللهُ بعضَ القومِ بالنِّعمِ

*****

وقال بدوي الجبل:

من راح يحملُ في جوانحِه الضُّحَى هانت عليه أشعّةُ المصباحِ

*****



وقال الشاعر:

يقصُـــرُ اللفـــظُ عـــن معـــانٍ   للحـــبِّ في كِيـــاني مُضْـــمَرات

*****

وقال الشاعر:

إن كـــان لا يُغنيـــك مـــا يكْفيـــك   فكـــلُّ مـــا في الأرضِ لا يُغنيـــك

*****

وقال الشاعر:

ولله منِّـــي جانـــبٌ لا أُضِـــيعه   وللهْـــوِ منـــى والبطالـــةِ جانـــبٌ

ولكن المسلم يبتعد عن البطالة واللهو المحرم، إلا أن ما في ديننا من الفسحة واللهو المباح غُنية عما حرم الله تعالى.

*****

وقال الشاعر:

ألا إنـــما الإنســـانُ ضـــيفٌ لأهلِـــه   يقـــيمُ قلـــيلًا عنـــدهم ثـــم يرحَـــلُ

*****

وقال الشاعر:

فـــما حُبُّنـــا ســـهلٌ فكـــلُّ مـــن ادَّعـــى   ســـهولتَه قلنـــا لـــه قـــد جَهِلْتَنَـــا

*****

قال شوقي في مدح النبي ﷺ:

يـــا أيهـــا الأمـــيُّ حســـبُك رتبـــةً   بالفضـــلِ أن دانـــتْ لـــك العلـــماءُ



وقال الشاعر:

رَدَّت صـنائِعُه إليـك حياتَـه فكأنَّـه مـن نشـرِها منشـورٌ

*****

وقال الشاعر:

اجعل لربِّك كلَّ عزِّك يستقرُّ ويثْبُتُ فإذا اعتززتَ بمن يموتُ فإن عزَّك ميتٌ

*****

وقال الشاعر:

وكـم مـن طالـبٍ يَسْـعى لشـيءٍ وفيـه هلاكُـه لـو كـان يـدْري

*****

وقال الشاعر:

لا تعْرِضـنَّ بـذكرِنا في ذكـرِهم لـيس الصحيحُ إذا مشى كالمقعَدِ

*****

وقال الشاعر:

مـازال يلهـجُ بالرحيـل وذكـرِه حتـى أنـاخ ببابِـه الجـمّالُ

فأصـابه متيقِّظًـا متجهـزًا ذا أهبـةٍ لم تُلهـه الآمـالُ

*****

وقال الشاعر:

أنَّ مـا قـلَّ منـك يكثـرُ عنـدي وقليـلٌ مِمَّـن تحـبُّ كثيـرُ



وقال الشاعر:

واحسْـرَتاه لـو ضـاعَ عمـري فالويـلُ إن كـان باقيـه كماضيـه

*****

وقال الشاعر:

تمـرُّ الليـالي مسـرعاتٌ وتنتهـي كـذاك مررنـا كـأن لم أكـن

*****

وقال الشاعر:

ولـيس عتـابُ الغـيرِ للمـرء نافعًـا إذا لم يكـن للمـرءِ نفـسٌ تعاتبُـه

*****

وقال الشاعر:

وما أنِفت(١) وإن كـانوا عـلى حـرجٍ مـن أن يَحُجَّـك بالآيـاتِ عاصـيها

*****

وقال الشاعر:

ومن يجعـل الضِّـرغامَ للصـيد بـازَه تصـيَّده الضـرغامُ فـيمن تصـيَّدا

*****

وقال الشاعر:

تجـردْ مـن الـدنيا فإنـك إنـما خرجـتَ إلى الـدنيا وأنـت مجـردُ

---

(١) أي: كرهت.





وقال الشاعر:

مودتُـــه تـــدومُ لكـــلِّ هـــولٍ وهـــل كـــلٌّ مودتُـــه تـــدومُ

*****

وقال الشاعر:

إن عشـتَ تُفجـع بالأحبـةِ كلِّهـم وفنـاءُ نفسِـك لا أبـا لـك أفجَـعُ

*****

وقال الشاعر:

ولـيس الـذي يتَّبـعُ الوبـلَ رائـدًا كمـن جـاءه في بيتِـه رائـدُ الوبْـلِ

*****

وقال الشاعر:

ربُّ العبـــادِ إذا وهـــب لا تســـألنَّ عـــن السَّـــبب

*****

وقال الشاعر:

ذهـــبَ الـــذين أُحِـــبُّهم وبقيـــتُ مثـــلَ السـيفِ فـــردا

*****

وقال الشاعر:

سـقيناهم كأسًـا سـقَوْنا بمثلِهـا ولكننـا كنـا عـلى المـوتِ أصـبرا

إذا المـرءُ لم يَطْلُـبْ مَعاشًـا يكُفُّـه شـكا الفقْـرَ أو لامَ الصـديقَ فـأكثرا





وقال الشاعر:

لهـا عـينٌ أصـابتْ كـلَّ عـينٍ   وعـينٌ قـد أصـابَتْها العيـونُ

*****

وقال الشاعر:

مناقـبُ قـومٍ إذا افتخـروا بهـا   تكـنْ عنـد قـومٍ مِنَّـا كالمثالـبِ

*****

وقال الشاعر:

لا بـارك الله بالـدنيا إذا انقطعَـتْ   أسبابُ دنياك عن أسبابِ دنيانا

*****

وقال الشاعر:

تبدَّت لنـا كالشـمسِ تحتَ غمامةٍ   بدا حاجبٌ منهـا وضنَّت بحاجـبِ

*****

وقال الشاعر:

جمـال الجسـمِ مـعْ قبـحِ النفـوسِ   كقنـديلٍ عـلى قـبرِ المجـوسي

*****

وقال حسام الشاوي:

إليـك في العيـدِ أشـواقي وتهنئتـي   ريَّانـةٌ قـد غشـاها الـودّ واشـتَمَلا

مختومـةٌ بـدعاءٍ صـادقٍ عطـرٍ   تقبـلَ اللهُ منـك القـولَ والعمـلَ





وقال الشاعر:

أعادي على ما يوجِبُ الحبَّ للفتى   وأسكتُ والأفكارُ فيَّ تدورُ

*****

وقال الشاعر:

إذا ما لبستُ الدهرَ مستمتعًا   تخرقْتُ والملبوسُ لم يتخرَّقا

*****

وقال الشاعر:

كثير سهادِ العين من غيرِ علةٍ   يؤرِّقُه فيما يُشَرِّفُه الفِكْرُ

*****

وقال الشاعر:

تموتُ النفوسُ بأوصابِها   ولم يدر عُوَّادُها ما بها

وما أنصَفَتْ مهجةٌ تَشْتكي   أَذَاها لغيرِ أحبابِها

*****

وقال الشاعر:

تاريخُنا من رسولِ الله منبعُه   وما عداه فلا خبر ولا شأنُ

*****

وقال أبو علي القالي:

وقد تُخرِجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ   نفائسَ من ربٍّ بهنَّ ضنينُ





وقال الشاعر:

إن اللبيبَ إذا بَدَا من جِسْمِه ... مرضَانِ مختلفانِ داوى الأخْطرا

*****

وقال أبو الطَّيِّب أحمد بن الحسين المتنبِّي:

أنَا السَّابِقُ الهادي إلى ما أقُولُهُ ... إذِ القَوْلُ قَبْلَ القائِلِينَ مَقُولُ

وَما لكَلامِ النَّاسِ فيمَا يُرِيبُني ... أُصُولٌ ولا لقائِليهِ أُصُولُ

أُعَادَى على ما يُوجِبُ الحُبَّ للفَتى ... وَأهْدَأُ وَالأفكارُ فيَّ تجُولُ

*****

وقال الشاعر:

وصِرْنا نرى أن المتاركَ محسنٌ ... وأن خليلًا لا يضرُّ وصولا

*****

وقال الشاعر:

ربَّ حلمٍ أضاعه عدمُ المالِ ... وجهلٌ غطى عليه النعيمُ

*****

وقال الأسود بن يعفر:

جَرَتِ الرِّيَاحُ على محَلِّ دِيَارِهِمْ ... فكأنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

*****





وقال الشاعر:

ومـا صـبابةُ مشـتاقٍ عـلى أمـلٍ   مـن اللقـاءِ كمشـتاقٍ بـلا أمـلِ

*****

وقال الشاعر:

وكتـابُ القضـاءِ أقـرأُ فيـه   صـورًا مـا قرأتُهـا في كتـابِ

*****

وقال الشاعر:

يـا ليلـةَ الجـزعِ هـلا عـدتِ ثانيـةً   سـقى زمانَـكِ هطـالٌ من الـدِّيمِ

*****

وقال الشاعر:

إن كـان عنـدك يـا زمـانُ بقيـةٌ   ممـا يُهـان بـه الكـرامُ فهاتِهـا

*****

وقال الشاعر:

جـاءني منـك عتـابٌ   يرتـدي أعـذَبَ حُلَّـه

*****

وقال الشاعر:

عددُ الحصـى والرمـلِ في تعـدادِهم   فـإذا نظـرتَ وجـدتَهم أصـفارا

*****





وقال الشاعر:

وهــوَّنَ مــا بي أنَّ فرقــةَ بيننــا فــراقُ حيــاةٍ لا فــراقُ ممــاتِ

*****

وقال الشاعر:

وطــولُ مقــامِ المــرءِ مُخلِــقٌ لديباجَتَيْــه فــاغتَرِبْ تتجَــدَّدا

*****

وقال الشاعر:

وصِرْنــا نَــرَى أن المتــاركَ محسِــنٌ وأن خلــيلًا لا يضــرُّ وصــولًا

*****

وقال الشاعر:

فاصــبر فــإن لكــلِّ ذي أجــلٍ يومًــا يجــيءُ فينقضــي أجلُــه

*****

وقال الشاعر:

ولِعْنــا بــدنيانا كرؤيــا حــالمٍ وبــالعكسِ ممــا قــد رآه تــأولوا

*****

وقال الشاعر:

هو الجدُّ حتى تفضلَ العينُ أختَها وحتــى يكــونَ اليــومُ لليــومِ سـيِّدا

*****





وقال الشاعر:

ولا كتـبٌ إلا المشـرفيةُ عنـده ... ولا رسـلٌ إلّا الخميسُ العرمـرمُ

*****

وقال الشاعر:

سلكتُ طريقَ الحبِّ حتى إذا انتهى ... تعوضتُ حبَّ اللهِ عن حبِّ غيرِه

*****

وقال الشاعر:

يقولـون هـذا عنـدَنا غيرُ جائزٍ ... فمن أنتم حتى يكونَ لكم عند

*****

وقال الشاعر:

ورحَلْت في حُلَلِ الثناءِ وإنما ... عدمُ الثناءِ نهايةُ الإعدامِ

*****

وقال الشاعر:

إن يومَ الفراقِ أصعبُ يومٍ ... ليتني متُّ قبلَ يومِ الفراق

*****

وقال الشاعر:

وتفرقـوا شيعًا فكلُّ قبيلةٍ ... فيها أمير المؤمنين ومنبرُ

*****



وقال الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري:

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ ... وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنَّ مَطْلَعِيَ الغَرْبُ

*****

وقال الشاعر:

إذا كان الفتي ضخمَ المعالي ... فليسَ يَضُرُّه الجسمُ النحيلُ

*****

وقال الشاعر:

ولا تَطْمَعَنْ من حاسدٍ في مودة ... وإن كنتَ تُعطيها له وتنيلُ

*****

وقال الشاعر:

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ ورغبةٌ ... فللهِ هذا الدهرُ كيف تردَّدا

*****

وقال الشاعر:

وإنما المرءُ حديثٌ بعده ... فكن حديثًا حسنًا لمن وَعَى

*****

وقال الشاعر:

كم إلى كم أقولُ ما ليس أعني ... وكم إلى كم أبني على الوهمِ مَعْنى

*****



وقال الشاعر:

جَلَى الشيبُ عن عيني كلَّ مسلك ... كما أنجاب عن ضوءِ الصباحِ ضبابُ

*****

وقال الشاعر:

دارٌ متى أضحَكَتْ في يومِها ... أبكَتْ غدًا قبحًا لها من دارِ

*****

قال حسان:

ما أُبالي أنبَّ بالحزنِ تيسٌ ... أم لحاني بظهرِ غيبٍ لئيمُ

*****

وقال الشاعر:

كيف أشكو إلى طبيبي ما بي ... والذي أصابني من طبيبي

*****

وقال الشاعر:

لا زلت يا سِبط الكرامِ محسَّدًا ... والتافهُ المسكينُ غيرُ محسَّدِ

*****

قال مصطفي عكرمة:

بذورُ المجدِ تُنبت كلَّ مجدٍ ... وهل فرعٌ بلا جذرٍ تَنَامى

*****





وقال الشاعر:

ذَمَّ المنازلِ بعدَ منزلةِ اللّوى والعيشُ بعدَ أولائك الأيامِ

*****

وقال الشاعر:

وما الدنيا وإن أعطَتْ دلالا بمعطيةٍ لصاحبِها مثالا

*****

وقال الشاعر:

غَلَبوا على أعصابِهم فتوهَّموا أوهامَ مغلوبٍ على أعصابِه

*****

وقال الشاعر:

يا معشرَ الخلانِ قولوا للمعافى لستَ تَدْري ما بقلبِ الموجَعِ

*****

قال عليُّ بنُ جبله:

وأرى الليالي ما طَوَتْ من قُوَّتي رَدَّتْه في عظتي وفي إفهامي

*****

وقال الشاعر:

لا تَغْتَرِرْ ببني الزمانِ ولا تقُلْ عند الحوادثِ لي أخٌ وحميمُ

جربتُهم فإذا المعاقِرُ عاقِرٌ عند الحوادثِ والحميمُ حميمُ





وقال الشاعر:

مـن كـان فـوقَ الشـمسِ موضـعُه فلـيس يرفعـه شيءٌ ولا يضـعُ

*****

وقال الشاعر:

مشـغوفةٌ بخِـلافي لـو أقـولُ لهـا يـا ليلـةَ الجـزعِ قالـت ليلـةَ الغـارِ

*****

وقال الشاعر:

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيركم ولا رضـيتُ بغـيرِكُم بـدلا

*****

وقال أحمد شوقي:

فـلا الأَذانُ أَذانٌ في منارَتـه إذا تعـالَى ولا الآذانُ آذانُ

*****

وقال الشاعر:

إذا كنـت في السـتينَ لم يكـن لعَمْـرُك أن تمـوتَ طبيـبُ

*****

وقال الشاعر:

محسَّدون علـى مـا كـان مـن نعـمٍ لا ينـزعُ اللهُ عـنهم مـا بـه حُسِـدوا

*****



وقال الشاعر:

قالوا نزالًا كنتُ أولَ نازلٍ ... وعلامَ أركبُه إذا لم أنزلِ

*****

وقال الشاعر يصف الدنيا:

أحلام ليلٍ أو كظلٍّ زائلٍ ... إن اللبيبَ بمثلها لا يُخْدَعُ

*****

وقال الشاعر:

خذ الصفر ولا تبالي ... فإن الصفر من شيم الرجال

*****

وقال الشاعر:

لقد كنتُ مشتاقًا إلى موتِ زوجتي ... ولكنْ قرينُ السوءِ باق معمَّرُ

فياليتها أمسَتْ بقبرٍ ضجيعةً ... يعذِّبها فيه نكيرٌ ومنكَرُ

*****

وقال الشاعر:

وليس بعامرٍ بنيانَ قومٍ ... إذا أخلاقُهم كانت خرابًا

*****

وقال شوقي:

والنَّفْسُ كَالطِفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ



وقال الشاعر:

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمْ

*****

وقال الشاعر:

وانتهز الفرصةَ إن الفُرصَةْ تصير إن لم تنتهزها غُصَّةْ

*****

وقال الشاعر:

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُك فَاغْتَنِمْهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ

*****

وقال الصحابي الجليلُ عبدالله بن أبي رواحة رضي الله عنه:

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبُهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

قيل هذا البيت في وصف الرسول ﷺ.

*****

وقال الشاعر:

مَا ينالُ الخَيْرُ بالشَّرِّ ولا يَحْصِدُ الزَّارِعُ إلاَّ مَا زَرَعْ

*****

وقال الشاعر:

إذا افتقرتَ إلى الذخائِر لم تَجِدْ ذُخرًا يكونُ كصالحِ الأعمالِ





وقال الشاعر:

وإذا ائتُمِنْتَ على الأمانةِ فارعَها إن الكريمَ على الأمانةِ راعِ

*****

وقال الشاعر:

وَاتقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ مَا جاورتْ قلبَ امريءٍ إلاَّ وَصلْ

*****

وقال شوقي:

دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ لـه: إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثواني

فارفَعْ لنفسِك بعدَ موتِكَ ذكرَها فالذكرُ للإنسانِ عُمرٌ ثاني

*****

وقال شوقي:

أتيتَ والناسُ فوضَى لا تَمُرُّ بهم إلا على صَنَمٍ قد هامَ في صَنَمِ

وقد صدق شوقي في هذه الأبيات التي وصف فيها النبي ﷺ.

*****

وقال الشاعر:

العِلْمُ يرفعُ بيتًا لا عِمادَ لـه والجهلُ يهدمُ بيتَ العزِّ والشرفِ

*****





وقال الشاعر:

مـا حَـكَّ جِلْـدَكَ مِثْـلُ ظُفْـرِكَ ... فَتَــوَلَّ أَنْــتَ جَمِيــعَ أَمْــرِكَ

*****

وقال الشاعر:

والعجزُ كالجهلِ في الأزمانِ قاطبةً ... داءٌ تمـوتُ بـه بـل تُمَسَّخُ الأمـمُ

والمجدُ يأتلُ حيث البأسُ يدعمُـه ... حتـى إذا زال زال المجـدُ والكـرمُ

وإن شَـأْوَ المعَـالي لـيس يُدْرِكُـه ... عـزمٌ تَسَــرَّبَ في أثنائِـه السـأمُ

*****

قال الجارم:

إِنْ تَطَلَّعْـتَ للرَّغائِـبِ فابـذُلْ ... تِلْـك في الـدَّهْرِ سُنَّةُ الكَائِنـاتِ

ليس يجْني من السُّبَاتِ سِوى الأَحْـ ... ـلامِ فـانهَضْ وُقِيتَ شرَّ السُّباتِ

*****

وقال الشاعر:

لـيس الحيـاةُ بأنفـاسٍ تكررُهـا ... إن الحيـاةَ حيـاةُ الجـدِّ والعَمَـلِ

قِيْمَـةُ الإِنْسَـانِ مَـا يُحْسِـنُه ... أَكْثَـرَ الإِنْسَـانُ مِنْـهُ أَوْ أَقَـلْ

*****

وقال الشاعر:

ومـن أراد العُـلا عفـوًا بـلا تعَـبٍ ... قَضَـى ولم يقْضِ من إدراكِها وطـرًا





وقول ابن الوردي:

اطْلُبِ العِلْمَ وَلاَ تَكْسَلْ فَمَا أَبْعَدَ الخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الكَسَلْ

*****

وقال الشاعر:

ليس البطالةُ والكَسَل بالجالِبَيْنِ لك العَسَلْ

فاعمَلْ فإنَّ اللهَ قد حثَّ المطيعَ على العَمَلْ

*****

وقال الشاعر:

ما أحسنَ الدينَ والدُّنيا إذا اجتمعا وأقْبَحَ الكفرَ والإفْلاسَ بالرَّجُلِ

*****

وقال الشاعر:

لا يحملُ الحِقْدَ من تعلو به الرتَبُ ولا ينالُ العُلا من طَبْعُه الغضبُ

*****

وقال عديٌّ بن الرعلاء الغساني:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

إنما الميتُ من يعيشُ شقيًّا كاسفًا بالُه قليلُ الرجاءِ

*****





وقال الشاعر:

لكلِّ شيءٍ زينةٌ في الورَىْ ... وزينةُ المرءِ تمامُ الأدبْ

*****

وقال الشاعر:

لا زينةَ المرءِ تُعليه ولا المالُ ... ولا يُشَرِّفُه عمٌّ ولا خالُ

وإنما يَتَسامى للعُلا رجلٌ ... ماضي العزيمةِ لا تُثنيه أهوالُ

*****

وقال الشاعر:

وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى ... كَيْفَ يسعى فِي جنونٍ من عَقَل

*****

وقال الشاعر:

كَمْ نَظْرَةٍ فَعَلَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا ... فِعْلَ السِّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ

*****

وقال الشاعر:

قضى اللهُ أن البغْيَ يصرعُ أهلَه ... وأنَّ على الباغي تدورُ الدوائرُ

*****

وقال الشاعر:

مَنْ يَفعِلِ الخيرَ لاَ يعدَمْ جَوَازِيَه ... لا يَذْهَبُ العُرفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ



وقال الشاعر:

وكُنْتَ إذا أرْسَلْتَ طرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يوْمًا أتْعَبَتْكَ المُنَاظِرُ
رأيتَ الَّذِي لاَ كُلُّهُ أنْتَ قادِرٌ عَلَيْهِ وَلا عَنْ بَعْضِه أنْتَ صابِر

*****

وقال الشاعر:

ازرعْ جميلًا ولو في غيرِ موضعِه فلا يضيعُ جميلٌ أينما زُرِعا

*****

وقال الشاعر:

إنَّ الصَّنيعةَ لا تكون صنيعةً حتى يصابَ بها طريقُ المصنَعِ

*****

وقال الشاعر:

إذا كان ربُّ الدار بالدف ضاربًا فلا تلُم الصبيانَ فيه على الرقصِ

*****

وقال الشاعر:

وَمَا يزرعَ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنْ الهَوَى من الناسِ إلا فاضلُ العقلِ كامِلُهْ

*****

وقال الشاعر:

إن الكرامَ إذا ما أيسروا ذكروا مَنْ كانَ يَألَفُهُمْ في المَوْطِنِ الخَشِنِ





وقال الشاعر:

وإذا تناسَبَتِ الرجالُ فما أرى نسبًا يكونُ كصالحِ الأعمالِ

*****

وقال الشاعر:

متى تُسدي معروفًا إلى غير أهلِه رُزِئْتَ ولم تظْفَرْ بحمدٍ ولا أجرِ

*****

وقال الشاعر:

أدينُ بدينِ الحبِّ مهما توجَّهَتْ ركائبُه فالحبُّ ديني وإيماني

هذا هو دين الصوفية، ودين الحب زندقة، وهو مصداق لقول من قال: من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق.

*****

وقال الشاعر:

وبسطُ الثناء يبيدُ المدادَ ويقصُر دونَ مديحِ العظام

وهذا لا يصح إلا لله.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

من يَهُن يسهلُ الهوانُ عليه ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ

*****





وقال ابن الرومي:

ومـن رعـى غـنمًا في أرض مَسْبَعةٍ　　　ونـام عنهـا تـولَّى رعيَهـا الأسـدُ

يقال: لا تعهد إلى الذئب في رعايةِ القطيع.

وهذا البيت يقال إذا كان هذا الراعي مستهترًا، فكيف إذا كان هو الذي عهد للذئب برعيها.

*****

وقال الشاعر:

ولـيس الشـرُّ مـن شـيمي ولكـن　　　ركبـتُ الشـرَّ مضـطرًا إليـه

أحيانًا قد يضطر الشخص لفعل الشر، وأحيانًا لا يتوصل إلى الخير إلا به، أما ما يقال: أشرٌ من الشر فاعله، فهذا ليس بصحيحٍ.

*****

وقال الشاعر:

ثـوبُ الريـاءِ يَشِـفُّ عـما تحتَـه　　　فـإذا التحفـتَ بـه فإنـك عـاري

وقد قيل في المثل: الملابس المعارة لا تدفئ.

*****

وقال الشاعر:

حسـبُ المحبـينَ في الـدنيا عـذابُهم　　　تـالله لا عَـذَّبَتْهم بعـدَها سَـقَرُ

وهذا خطأ، وقسم كاذب من رجل فاسق.

*****





وقال الشاعر:

ولأن يُعَادي عاقلًا خيرٌ له ... من أن يكونَ له صديقٌ أحمقُ

قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل.

*****

وقال الشاعر:

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه ... ولا خير في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه

*****

وقال الشاعر:

كفى للمرءِ عيبًا أن تراه ... له وجْهٌ وليس له لِسَانُ

*****

وقال الشاعر:

اصْبِرْ لكلِّ مُصِيبةٍ وتجلَّدِ ... واعلم بأنَّ الدْهرَ غيرُ مُخَلَّدِ

الدهر لا عمل له بل: (واعلم بأن المرء غير مخلد).

*****

وقال الشاعر:

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكنْ ... قميصي مسرودةٌ من حديدِ

قيل: من لم يقرأ للمتنبي فما يقرأ في العربية شيئًا.

*****





وقال الشاعر:

وربما فات قومٌ كلَّ عِزِّهم وكان الحزمُ لو عَجّلُوا

وقد قيل: في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

*****

وقال الشاعر:

يا أيها الدنيا أصحي واسمَعِي أنا بغيرِ محمدٍ لا نقتَدِي

*****

وقال الشاعر:

وإياك والمالُ الحرامُ فإنه وبالٌ إذا ما قُدِمَ الكفَنَانِ

بل قبل ذلك يمحق بركة المال.

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أشَدُّ الغَمّ عِنْدي في سُرورٍ تَيقَّنَ عَنهُ صاحِبُهُ انْتِقالا

قال ابن الجوزي: هذا البيت من أحسن حِكَمِ المتنبي.

*****

وقال الشاعر:

وخالف نفوسًا أطفأ اللهُ نورَها بأهوائِها لا تستفيقُ ولا تَعِي

*****





وقال الشاعر:

سماحةُ المرء تُنْبِي عن فَضيلَتِه   فلا يكنْ منك مهما اسْطَعْتَ تَقْطيبُ

*****

وقال الشاعر:

فَمَا لكَ والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ   وقد غَصَّتْ تِهامَةُ بالرِّجَالِ

التلدد: هو التلفت يمينًا وشمالًا.

*****

وقال الشاعر:

خلِّ عنك المحالَ يا من تَعَنَّى   ليس يلقَ الرجالُ غيرُ الرجالِ

*****

وقال الشاعر:

هكذا هكذا يكونُ التَّعَامي   هكذا هكذا يكونُ الغرورُ

*****

وقال الشاعر:

اللهُ عوَّدك الجميلَ   فقِسْ على ما قد مَضَى

*****

وقال الشاعر:

أَرَى طولَ الحياةِ عليَّ غمًّا   فهل أنا من حَيَاتِي مستريحُ





وقال الشاعر:

فـو اللهِ مـا فـارقْتُكم قاليًـا لكـم   ولكـن مـا يُقضَـى فسوف يكـونُ

*****

وقال الشاعر:

مـن لم يـعِ التـاريخَ في صـدرِه   لم يَـدْرِ حُلْـوَ العـيشِ مـن مُـرِّه

ومـن وَعَـى التـاريخَ في صَـدْرِه   أضـافَ أعـمارًا إلى عُمْـرِه

*****

وقال قال أبو البقاء الزندي:

لكـلِّ شيءٍ إذا مـا تـمَّ نقصـانُ   فـلا يُغَـرُّ بطِيـبِ العـيش إنسـانُ

هـي الأمـورُ كـما شـاهدتَها دُوَلٌ   مَـنْ سرَّهُ زَمـنٌ سـاءتهُ أزمـانُ

*****

وقال الشاعر:

وآلمنـي وآلم كـلَّ حُـرٍّ   سـؤالُ الـدهرِ: أيـنَ المسـلمون؟

*****

وقال الشاعر:

يـا رجـاءَ العيـونِ في كـلِّ أرضٍ   لم يكـنْ غـير أن أراك رجـائي

*****





وقال أبو الطيب المتنبي:

ءآلــةُ العــيشِ صــحةٌ وشــبابٌ فــإذا وليــا عــن المــرء وَلَّي

*****

وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

أستوجَبَ الحمدَ حتى ما لمفتَخِرٍ في الحمــدِ حــاءٌ ولا مــيمٌ ولا دال

*****

وقال الشاعر:

لقــد بــاعتني الأقــوامُ بخسًــا وعهـــدي بالـــذخائرِ لا تُبـــاعُ

*****

وقال الشاعر:

وهـل ينفـعُ الجيشُ الكثيرُ التفافـةٌ عــلى غــيرِ معصــومٍ وغــيرِ مُعَــانِ

*****

وقال الشاعر:

إن عشــت تفجــع بالأحبــة كلهــم وفنــاء نفســك لا أبــا لــك افجــع

*****

وقال الشاعر:

تشــيرُ فــأدري مــا تقــولُ بطَرْفِهــا وأطــرقُ طــرفي عنــد ذاك فــتفْهَمِ

تُكَلِّــمُ منــا في الوجُــوهِ عيونُنــا فــنحن ســكوتٌ والهــوى يــتكلَّمُ





وقال أبو الطيب المتنبي:

تَصْفُو الحَيَاةُ لجَاهِلٍ أوْ غافِلٍ   عَمّا مَضَى فيها وَمَا يُتَوَقّعُ

ولمَنْ يُغالِطُ في الحقائق نَفْسَه   ويَسُومُها طَلَبَ المُحالِ فَيَطْمَعُ

هذين البيتين من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في رثاء أبي شجاع فاتك الرومي.

*****

وقال الشاعر:

رُبّ ما لا يُعَبِّرُ اللّفظُ عَنْهُ   وَالذي يُضْمِرُ الفُؤادُ اعتِقادَه

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

أسْمَعْتني وَدَوَائي ما أشَرْتِ بِهِ   فإنْ غَفَلْتُ فَدائي قِلّةُ الفَهَمِ

وَلمْ تَزَلْ قِلّةُ الإنصَافِ قاطِعَةً   بَينَ الرّجالِ وَلَوْ كانوا ذوي رَحِمِ

هَوّنْ عَلى بَصَرٍ ما شَقّ مَنظَرُهُ   فإنّمَا يَقَظَاتُ العَينِ كالحُلُمِ

*****

وقال الشاعر:

كَيفَ الرّجاءُ مِنَ الخُطوبِ تَخَلُّصًا   مِنْ بَعْدِ ما أنْشَبنَ فيّ مَخالِبَا

والمعنى: كيف أرجو التخلص من حوادث الدهر وبلاياه بعد أن تمكنت مني، وأدخلت فيّ مخالبها!.

*****





وقال أبو الطيب المتنبي أيضًا:

أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي ... بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَا

إذا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ داءٍ بِداءٍ ... فأقتَلُ مَا أعَلَّكَ ما شَفَاكَا

إذا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ في خُدودٍ ... تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَباكَى

وَمَنْ أعتَاضُ منكَ إذا افْتَرَقْنَا ... وَكُلُّ النّاسِ زُورٌ ما خَلاكَا

*****

وقال الشاعر:

وفي تعبٍ منْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوءَها ... ويجهدُ أَن يأتي لَهَا بِضَريب

الضريب: المثيل، ويمثل الشاعر ممدوحه بالشمس، ويمثل حساده بمن يريد أن يأتي للشمس بنظير فهو في تعب دائم؛ لأنه يجهد نفسه في طلب المحال.

*****

وقال الشاعر:

سوى وجعِ الحسادِ داوِ فإنَّه ... إذا حَلَّ في قلبٍ فليسَ يزولُ

*****

وقال الشاعر:

وكَمْ من عائِبٍ قوْلًا صَحيحًا ... وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقيمِ

وهذا مشهور ومعلوم؛ حيث أن الكثير من الناس يعيب الأشياء التي لا يلحقها عيب لجهله بها، فكم من إنسانٍ يعيب قولًا صحيحًا لا آفة فيه، وإنما يعيبه بسبب فهمه السقيم؛ حيث لا يتصور جودة الكلام وصحته.





وقال الشاعر:

أَأطـرَحُ المَجْـدَ عَـنْ كِتْفـي وَأطْلُبُـهُ   وَأتْـرُكُ الغَيـثَ في غِمْـدي وَأنْتَجـعُ

*****

وقال الشاعر:

وإن قليـلَ الحـبِّ بالعقـلِ صـالحٌ   وإن كثـير الحـبِّ بالجهـلِ فاسـدٌ

*****

وقال الشاعر:

فـما هـي إلا سـاعةٌ ثُـمَّ تنْقضـي   ويَحْمَـدُ غِـبَّ السَّـيْرِ مـنْ هـو سـائرُ

*****

وقال الشاعر:

فـما هـي إلا سـاعةٌ ثـم تنقضـي   ويصبح ذو الأحز انِ فرحـانَ جـاذلًا

*****

وأنشد أحمد بن يوسف صاحب أبي عبيد:

ولـربما ابتسـمَ الوقـورُ مـن الأذى   وفـؤادُه مــن حَــرِّه يتــأوَّهُ

*****

وقال إيليا أبو ماضي:

مـرّت بي الأعـوام تقفـو بعضَـها   وثْـبَ القَطَـا تعـدو إلى آجالهـا

*****



وقال الشاعر:

إِذَا كَـانَ الطِّبَـاعُ طِبَـاعَ سُـوءٍ ... فَـلَا أَدَبٌ يُفِيـدُ وَلَا أديـبُ

*****

وأنشد محمود الوراق:

أَرَاكَ يَزِيـدُكَ الْإِثْـرَاءُ حِرْصًـا ... عَـلَى الـدُّنْيَا كَأَنَّـكَ لَا تَمُـوتُ

فَهَـلْ لَـكَ غَايَـةٌ إِنْ صِرْتَ يَوْمًـا ... إِلَيْهَـا قُلْـتَ: حَسْـبِي قَـدْ رَضِيتُ

*****

وقال إقبال:

ومـن ذا الـذي بـاع الحياةَ رخيصةً ... ورأى رضـاك أعـزَّ شيءٍ فاشـترى

*****

وقال الشاعر:

أَيَـا مَـن لَـيْسَ لِي مِنْـهُ مُجِيْرٌ ... بِعَفْـوِكَ مِـن عَـذَابِك أَسْـتَجِيْرُ

أَنَـا العَبْـدُ المُقِـرُّ بِكُـلِّ ذَنْـبٍ ... وَأَنْـتَ السَّـيِّدُ المَـولَى الغَفُـوْرُ

فَـإِنْ عَـذَّبْتَنِي فَبِسُـوءِ فِعْـلِي ... وَإِنْ تَغْفِـرْ فَأَنْـتَ بِـهِ جَـدِيْرُ

أَفِـرُّ إِلَيـكَ مِنْـكَ وَأَيْـنَ إِلا ... إِلَيـكَ يَفِـرُّ مِنْـكَ المُسْـتَجِيرُ

*****

وقال شوقي بك:

أَمَّـا العتـابُ فبالأَحبَّـةِ أخلَـقُ ... والحـبُّ يَصـلُحُ بالعتابِ ويَصدُقُ



وقال أبو نواس:

يـا رَبِّ إن عَظُمَـت ذُنـوبي كَثـرَةً ... فَلَقَـد عَلِمـتُ بِـأَنَّ عَفـوَكَ أَعظَـمُ

إن كـانَ لا يَرجـوكَ إِلّا مُحسِـنٌ ... فَـبِمَن يَلـوذُ وَيَسـتَجيرُ المُجـرِمُ

أَدعـوكَ رَبِّ كَـما أَمَـرتَ تَضَـرُّعًا ... فَـإِذا رَدَدتَ يَـدي فَمَـن ذا يَـرحَمُ

مـا لي إِلَيـكَ وَسـيلَةٌ إِلّا الرَجـا ... وَجَميـلُ عَفـوِكَ ثُـمَّ أَنّي مُسـلِمُ

رأى بعض إخوان أبي نواس له في النوم بعد أيام من موته، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأبيات قلتها، وهي الآن تحت وسادتي، فنظروا فإذا برقعة تحت وسادتِه في بيته مكتوب فيها هذه الأبيات.

*****

وقال معن بن أوس المزني:

وَرِثْنـا المجدَ عـن آبـاء صِـدْقٍ ... أَسَـأْنَا في دِيـارِهِمُ الصَّـنِيعَا

إذا الحَسَـبُ الرَّفيـعُ تَوَاكَلَتْـهُ ... بُنَـاةُ السَّـوْء أَوْشَـكَ أن يَضِـيعَا

قال الأصمعيّ: دخلت على ابن روح بن حاتم المهلّبيّ فوجدته عاكفًا على غلام من ولده، فقلت له: قبحك الله! لقد عمدت إلى الموضع الذي كان أبوك يضرب فيه الأعناق ويعطي فيه اللّهى، وأنت تفعل فيه ما أرى وتركب فيه ما تركب! فالتفت إليّ من غير أن يزول عنها، ثم قال: هذين البيتين، يمدح فيها أباه ويهجو نفسه.

*****

وقال إيليا أبو ماضي:

مـرَّت بي الأعـوامُ تتلـو بعضَـها ... وأنـا كـأني لسـتُ في الأعـوامِ



وقال جرير:

إنّ العُيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمّ لَمْ يُحيِينَ قتلانا

يصرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لا حَرَاكَ بِهِ ... وهُنّ أضْعَفُ خَلقِ اللهِ أركانا

قيل: وهذا أغزل بيت قالته العرب.

*****

وقال الشاعر:

ومثلُك لا يُنسى ومن يكُ ناسيًا ... لمثلك لا أدري لمن هو ذاكرُ

فأنت بعيدٌ عن عيوني وغائبٌ ... ولكنْ إلى قلبي قريبٌ وحاضرُ

*****

وقال الشاعر العراقي عباس الجنابي:

فأعطاهُ ربُّ العرْشِ مجدًا ورفْعة ... هو اللهُ يُعطي منْ يشاءُ ويُحرِمُ

*****

وقال الشاعر:

عَوِّدْ لِسانَكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحْظَ بِهِ ... إنَّ اللِّسانَ لِمَا عَوَّدْتَ يَعْتادُ

*****

وقال أوسٌ بن حجر:

الألمعيُّ الذي يَظُنُّ بك الظَّ ... نَّ كأنْ قَدْ رأى وقد سَمِعا

الألْمِعِي من الرِّجال: هو الرجل الحادُّ الذكاء، الذي يريد أن يحدس الأمور فلا يخطئ، وأنه فطن صادق الظن جيد الفراسة.



ويضرب للرجل المصيب بظنونه، وأصله: من لَمَعَ إذا أضاء؛ كأنه لمع له ما أظلم على غيره، وكان عمر رضي الله تعالى عنه كذلك.

وكان الأصمعي والمفضّل الضَّبّيّ وأكثر الرُّواة يقولون: إنَّه لم يبتدئ أحدٌ من الشعراء ابتداء مرثية أحسن من ابتداء هذا الشِّعر.

*****

وقال وليد الأعظمي:

شريعــةُ اللهِ للإصــلاحِ عنــوانُ وكلُّ شيءٍ سوى الإسلامِ خســرانُ

*****

وقال الشاعر:

لا تُعرِضــنَّ بِـذِكرِنا مَـع ذِكـرِهِم لَـيسَ الصَّـحيحُ إِذا مَشـى كَالمُقعَـدِ

*****

وقال أبو علي البصير:

ولكـــنَّ الـــبِلَادَ إِذا اقْشَـــعَرَّتْ وصَـــوَّحَ نَبْتُهـــا رُعِـــيَ الهَشِـــيمُ

*****

وقال الشاعر:

والـدينُ رأسُ المـالِ فاستمسِـكْ بـه فَضَـيَاعُه مـن أعظـمِ الخُسْـرَانِ

*****

وقال عبدالرحمن العشماوي:

لا يسْـتَوِي مـن سـار نحـو مـرادِهِ مسرعًا كمن يمشي وراءَه القهقـرا





وقال الشاعر المصري المحقق أحمد الزين رحمه الله:

كُلُّهـمْ في الهـوى يُـزَيِّنُ دينَـهْ ألـفُ مُفـتٍ ومالـكٌ في المدينـة

*****

وقال عنترة بن شداد العبسي:

نُبِّئتُ عَمْـرًا غَيْرَ شـاكِرِ نِعْمَتِـي والكُفْـرُ مَخْبَثَـةٌ لِـنَفْسِ المُـنْعِمِ

*****

وقال الإمام أبو إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري:

أَنـا حَنْبَلِيٌّ مَـا حَيِيـتُ وَإِنْ أَمُـتْ فَوَصِـيَّتِي لِلنَّـاسِ أَنْ يَتَحَنْبَلُـوا

قال ابن طاهرٍ: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري ينشد هذه الأبيات وهو على المنبر بهراة في يومِ مجلسه.

*****

وقال الشاعر:

إذا كنـتَ مسـرورًا لهجـري فـإني مِـنْ سرورِك في سرورِ

*****

وقال الشاعر:

لـولا ابتـداعُهم في دينِنـا طرفًـا والله مـا هـان الأمـرُ وافترقنـا

*****

وقال الأحوص:

وإذا الـدُّرّ زانَ حُسْـنَ وجـوهٍ كـانَ لِلـدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِـكِ زَيْنَـا





وقال أبو الطيب المتنبي:

قَصَدوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ ... وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالا

*****

وقال حسان بن ثابت:

وإن امرأً نال المنى ثم لم يُنِلْ ... به قريبًا ولا ذا حاجة لزهيدُ

*****

وقال ابن الفارض:

ما لي سِوَى روحي وباذِلُ نفسِهِ ... في حبِّ منْ يهْواهُ ليسَ بِمُسْرِفِ

*****

وقال أيضًا:

وكفى غرامًا أن أبيتَ متيمًا ... شَوْقي أمامي والقضاءُ ورائي

*****

وقال بعض الحكماء:

ما نالت النفسُ على بغيةٍ ... ألذّ من ودّ صديقٍ أمين

من فاتَه ودَّ أخٍ صالحٍ ... فذلك المقطوعُ منه الوتين

*****

وقال الحلاج:

قلوبُ العارفين لها عيونٌ ... تَرَى ما لا يَرَاه الناظرونا





وقال صخر بن عمرو بن الشريد السلمي:

أرى أُمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عِيادتي ... ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعي ومَكاني

وما كُنْتُ أَخْشَى أن أكُونَ جِنازَةً ... عليكِ ومَنْ يَغْتَرُّ بالحَدَثانِ

فأي امْرِئٍ سَاوَى بأمٍّ حليلَةً ... فلا عاشَ إلاَّ في شَقًا وهَوَانِ

أَهُمُّ بأَمْرِ الحَزْمِ لو أَسْتَطِيعُهُ ... وقد حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوَانِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أيقظت مَنْ كان نائمًا ... وأَسْمَعْتِ مَنْ كانَتْ له أُذُنانِ

ولَلْمَوْتُ خَيْرٌ من حَيَاةٍ كأنَّها ... مَحَلَّةَ يَعْسُوبٍ بِرَأسِ سِنَانِ

مناسبة هذه الأبيات: أن التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني أسد، فطعن الرجل صخرًا، فقيل لصخر: كيف طعنك؟ قال: كان رمحه أطول من رمحي بأنبوب، فمرض صخر منها، وطال مرضه ، وكانت أمه إذا سُئلت عنه، قالت: نحن بخير ما رأينا سواده بيننا، وكانت امرأته قد ضجرت منه، فإذا سُئلت عنه، قالت: لا هو حي فيرجى، ولا ميت فينعى، فقال صخر هذه الأبيات، وقوله:

أَهُمُّ بأَمْرِ الحَزْمِ لو أَسْتَطِيعُهُ ... وقد حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوَانِ

والمعنى: أنه يريد أن يهم بالجماع ليرضي زوجته أم صخر، ولكن العضو لا يستجيب له.

وذكر الشيخ حمد الحقيل قاضي مدينة الخرج سابقًا في كتاب الحكم الشعرية بيتًا أظنه يخص السيدات، قال:

لما رأته قائمًا صفقت ... والناس في الدنيا مع القائم





وقال الشريف الرضي:

لا تجعلنَّ دليلَ المرءِ صورتَه   كم مَخْبَرٍ سمجٍ في منظرٍ حسنِ

*****

وقال الشاعر:

إياك ترغبُ في سِلْمٍ على دَخَلٍ   فالحربُ أسلَمُ من سِلْمٍ على دخَلِ

*****

وقال الخَطَفِيُّ جدُّ جرير:

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْغَبِيِّ وَإِنَّمَا   صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

*****

وقال: دعبل بن علي الخزاعي:

وإنّ أولَى البرايا أن تُواسيَهُ   عندَ السرورِ الذي واساكَ في الحزنِ

إنَّ الكرامَ إذا ما أسْهَلوا ذَكَروا   مَنْ كانَ يألفُهمْ في المنزلِ الخشنِ

*****

وقال حبيب بن أوس الطائي:

ولضربةٍ من كاتبٍ ببنانِه   أمضى وأقطعُ من رقيقِ حُسَامِ

قومٌ إذا عزموا عداوةَ حاسدٍ   سَفَكوا الدِّما بأسنةِ الأقْلامِ

*****





وقال ابن نباتة المصري:

وَإِذَا امْـرُؤٌ أَهْـدَى إِلَيْـك صَـنِيعَةً ... مِـنْ جَاهِـهِ فَكَأَنَّهَـا مِـنْ مَالِـهِ

*****

وقال الشاعر:

إِيَّـاكَ وَالأَمْـرَ الَّـذِي إِنْ تَوَسَّـعَتْ ... مَـوَارِدُهُ ضَـاقَتْ عَلَيْـكَ الْمَصَـادِرُ

فَـمَا حَسَـنٌ أَنْ يَعْـذِرَ الْمَـرْءُ نَفسَـهُ ... وَلَـيْسَ لَـهُ مِـنْ سَـائِرِ النَّاس عـاذِرُ

*****

وقال أبو الأسود الدؤلي:

يصيبُ وما يدري ويُخطِي ومـا دَرَى ... وكيـف يكـونُ النُّـوك إلا كَـذَلِكا

مناسبة هذا البيت: أن أبا الأسود الدؤلي كتب كتابًا إلى الحصين بن أبي الحر العنبري يستجديه، وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد، وكتب أيضًا إلى نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي مثل ذلك، ففعل ذلك نعيم بن مسعود وأجابه، ورمى الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الأسود وراء ظهره فعاد الرسول فأخبره، فقال أبو الأسود للحصين هذا البيت.

*****

وقال سالِم بن وابِصَة:

إِذَا مَـا أَتَـتْ مـن صـاحِبٍ لـك زَلَّـةٌ ... فَكُـنْ أَنْـتَ مُحْتَـالاً لِزَلَّتِـهِ عُـذْرَا

*****





وقال علي بن مقرب:

وأخسرُ الناسِ سَعْيًا ربُّ مملكةٍ أطاعَ في أمرِهِ النسوانَ والخَدَما

*****

وقال الشاعر:

وَكَم مِن حَديثٍ قَد خَبأناهُ لِلقَسا فَلَمّا اِلتَقينا صِرتُ أَخرَسَ أَلْكَنا

*****

وقال العرزمي:

وَإِذا طَلَبتَ إِلى كَريمٍ حاجَةً فَلِقاؤهُ يُغنيكَ وَالتَسليمُ

وروي هذا البيت عن أبي الأسود الدؤلي.

*****

ومما ينسب إلى الرئيس أبو علي:

لا تشربَنَّ عقيبَ أكلٍ عاجلًا فتقودُ نفسَك للأذى بزمَامِ

واجعلْ طعامَك كل يومٍ مرةً واحذرْ طعامًا قبلَ هضْمِ طَعَامِ

واحفظْ مَنيَّك ما استطعتَ فإنه ماءُ الحياةِ يُراقُ في الأرحامِ

كان الرئيس أبو علي نادرة عصره، وعلامة دهره، وهو أحد فلاسفة المسلمين، وله وصايا في الطب كثيرة، نظمًا ونثرًا؛ وهذه الأبيات مما تنسب إليه.

*****



وقال أبو سليمان الخطابي:

تَسَامَحْ ولا تستَوفِ حقَّك كلَّه   وأبقِ فلم يستَقْصِ قطُّ كريمُ

ولا تَغْلُ في شيءٍ من الأمر واقتَصِدْ   كلا طَرَفَيْ قصدِ الأمورِ ذميمُ

*****

وقف رجل بباب أبي دلف، فأقام حينًا لا يصل إليه، فتلطف برقعة أوصلها إليه، وكتب فيها:

إذا كان الكريمُ له حجابٌ   فما فضلُ الكريمِ على اللئيمِ

*****

وقال أبو تمام قولًا ألطف منه:

لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لي أَمَلاً   إِنَّ السَّماءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

*****

وقال أبو تمام:

إذا المرءُ أبقى بينَ رأييهِ ثُلْمَةً   تسدُّ بتعنيفٍ فليسَ بحازمِ

*****

وقال الشاعر:

تأمل فلا تستطيعُ ردَّ مقالةٍ   إذا القولُ في زلاتِه فارقَ الفما

*****



وقال الشاعر:

عتَبْتُ عَلَى بشرٍ فلما فقدتُه ... وجرَّبت أقوامًا بَكيْتُ على بشْرِ

*****

وقال المتوكل لأبي العيناء: ما بقي أحد في المجلس إلا هجاك وذمك غيري فقال:

إذا رضِيَتْ عَنّي كِرَامُ عشيرتي ... فلا زال غَضْبانًا عليَّ لِئَامها

*****

وقال الشريف الموسوي الرضي:

وَقرابةُ الأُدباءِ يَقْصُرُ دونَها ... عندَ الأديبِ قرابةُ الأرحامِ

*****

وقال الشاعر:

إذا ما أردتَ الأمرَ فاذرَعْه كلَّه ... وقِسْه قياسَ الثوبِ قبل التقدُّمِ

لعلك تنجوُ سالمًا من ندامةٍ ... فلا خيرَ في أمرٍ أتى بالتنَدُّمِ

*****

وقال أبو يعقوب الجريمي:

كانوا بني أم ففرَّقَ بينهم ... عدمُ العقولِ وخفةُ الأحلامِ

*****



وقال العباس بن الأحنف:

تحمّل عظيمَ الذنب ممَّن تحبّه   وإن كنتَ مظلومًا فَقُل أنا ظالمُ

فإنك إن لم تغفِر الذنبَ في الهوى   يفارقْك من تهْوَى وأنفُك راغِمُ

*****

وقال الشاعر:

وَلَمْ أَرَ فِي كُنُوزِ النَّاس ذُخْرًا   كَمِثْلِ مَوَدَةِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ

*****

قال علي بن أبي طالب:

إِذا هَبَّتْ رياحُكَ فاغتنمْها   فعُقْبى كلِّ خافقةٍ سكونُ

وإِن دَرَّتْ نياقُكَ فاحتلبْها   فما تدري الفَصيلُ لمن يكونُ

*****

وأنشدنا محمد بن يزيد:

وكلُّ لذاذةٍ ستُمَلُّ إلا   محادثةُ الرجالِ ذوي العقولِ

*****

وقال الشاعر:

إذا اللهُ لم يأذنْ لما أنت طالبٌ   أعانك في الحاجاتِ غيرُ معانِ

*****



وقال الشاعر:

وإذا صـفا لـك مـن أخٍ ودٌّ فـلا تسألهُ عن نَسَبٍ ولا عن مـذهبِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا صـفا لـك مـن زمانِـك واحـدٌ فهـو المـرادُ وأيـن ذاك الواحـدُ؟

*****

وقال محمودٌ الورّاق:

وإذا تلاحَظَـت العُيـونُ تفاوضَـتْ وتحـدثتْ عـما تجـنُّ قلوبُهـا

*****

وقال الشاعر:

وإنْ تُجْمَـعِ الآفـاتُ فالبُخْـلُ شَرُّهـا وشَرٌّ مِـن البُخْـلِ المَواعِيـدُ والمَطْـلُ

*****

وقال الشاعر:

ومـا هـداك إلى أرضٍ كعالِمِهـا ومـا أعانـك في غـرمٍ كعـزامِ

*****

وقال الشاعر:

وليلُـك شَـطْرُ عمـرِك فاغتَنِمْـه ولا تَـذْهبْ بشـطرِ العُمْـرِ نومـا

*****



وقال الشاعر:

وماذا ينفعُ الترياقُ يومًا إذا وافى وقد مات اللديغ[1]

*****

وقال الشاعر:

أحاديثُ لو صِيغَتْ لألهت بحُسْنِها عن الدرِّ أو شُمَّت لأغنت عن المسكِ

*****

وقال الشاعر:

وطولُ جمامِ الماءِ في مُسْتَقَرِّه يُغَيِّره لونًا وريحًا ومطعمًا

*****

وقال الشاعر:

ربَّ أمرٍ يسوءُ ثُمَّ يسرُّ وكذاكَ الأُمورُ: حُلوٌ ومُرُّ

*****

وقال الشاعر:

وَالمَرْءُ يَحتالُ إن عزّتْ مَطالبُهُ وربما نفعتْ أربابَها الحيلُ

*****

وقال الشاعر:

وإذا ضَمِنْتَ لصاحبٍ لك حاجةً فاعلمْ بأن تمامَها تعجيلُها

---

(١) الترياق: هو الدواء الذي يعالج به اللديغ الذي لدغته الحية أو العقرب.



وقال الشاعر:

مـا يحـرزُ المـرء مـن أطرافِـه طرفًـا إلا تخوَّلـه النقصـانُ مـن طـرفِ

*****

قال ابن الرومي:

وَلاَ تُهْمِلَـن أَمْـرًا وَهَـى مِنـهُ جَانِـبٌ سَـيَتْبَعُهُ فِي الْـوَهْيِ لاَ شَـكَّ بَاقِيـهِ

إِذَا طَـرَفٌ مِـن حَبْلِـكَ انحَـلَّ عِقْـدُهُ هَلِ الحَبْلُ تَبْقَى بَعْدُ مِـن عُقْـدَةٍ فِيـهِ

*****

قال أحمد شوقي:

النــاسُ جــارٍ في الحيــاةِ لغايــةٍ ومُضَــلَّلٌ يجــري بغـيرِ عنــانِ

دقــاتُ قلــبِ المــرءِ قائلــة لــه إن الحيــاةَ دقــائقٌ وثــواني

فــارفَعْ لنفسِـك بعـد موتِـك ذكرهـا فالــذكرُ للإنســانِ عُمــرٌ ثــاني

*****

وقال الشاعر:

لــيس لــربِّ البيــتِ في بيتِــه عــيشٌ إذا مــا فســدَ الأهــلُ

*****

وقال الشاعر:

إذا كنـت ملحيًـا مسيئًا ومحسـنًا فغشيان ما تهوى من الأمرِ أكيسُ







وقال الشاعر:

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ماعشت صولتي ... ويأمنُ منيّ صولة المتهدِّد

*****

وقال الشاعر:

وإني وإنْ أوعدتُه وَعَدْتُه ... لمكذبُ إيعادي ومنجزُ موعِدِي

*****

وقال الشاعر:

فَما الرُّشْدُ فِي أن تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ ... بَئِيسًا ولاَ أنْ تَشْرَبُوا المْاءَ بِالدَّمِ

*****

وقال الشاعر:

والنفسُ إن رويَتْ بأولِ منهلٍ ... غنيت بلا كُرْهٍ لشربٍ ثاني

*****

وقال الشاعر:

ستورُ الضمائرِ مهتوكةٌ ... إذا ما تلاحَظَتِ الأعينُ

*****

وقال أبو الفتح البستي:

تَكَلَّمْ وسَدِّدْ ما استَطَعْتَ فَإنما ... كلامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإنْ لم تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ ... فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدادُ





وقال الشاعر:

يُروى حديثٌ عن نبيِّ الهدى ... يحكيه عن أسلافِنا حاملوه

أن رسولَ الله في مجلسٍ ... قال وقد حفَّ به حاضروه

إذا سألتم من أحدٍ حاجةً ... فالتمسوها من صِباحِ الوجُوهِ

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى الحديث المروي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه وغيره، أن النبي ﷺ قال: «**اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ صِبَاحِ الْوُجُوهِ**».

والحديث له طرق كثيرة، قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: هذا حديثٌ غريبٌ من حديث سفيان الثوريّ عن طلحة بن عَمرو، وقد ضعفه جميع المحققين من أهل العلم، ومنهم الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٨٢٣).

*****

وقال الشاعر:

يَمْضي أخوكَ فلا تَلْقَى له خَلَفًا ... والمالُ بعد ذهابِ المالِ مكتَسَبُ

*****

وقال صالح بن عبد القدوس:

إِذَا وَتَرْتَ امْرءًا فاحْذَرْ عداوتَهُ ... مَن يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصدْ به عِنَبَا

*****

وقال العباس بن الأحنف:

لكِنْ مَلِلْتُ فَمَا لِصَدِّكَ حِيلَةٌ ... صَدُّ المَلُولِ خِلَافُ صَدِّ العَاتِبِ

*****





وقال المتنبي:

وفي الشعر ما تهوى النفوسُ استماعَه ... وفي الشعرِ ما قد ضمَّه حبلُ حاطبِ

*****

وقال أبو فراس الحمداني:

نسيبُك من ناسبتَ في الودِّ قلبه ... وجارُك من صافَيْتَه لا المصَاقِبُ

*****

وقال الشاعر:

والخصْمُ لا يُرتجي النجاحُ له يومًا ... إذا كان خَصْمُه القاضي

*****

وقال الشاعر:

دارِ الصديقَ إذا استَشاطَ تغضُّبًا ... فالغيظُ يخرجُ كاملَ الأحقادِ

*****

وقال الشاعر:

غَضَبُ الكريم وإن تأجَّج نارُه ... كدخانِ عودٍ ليس فيه سوادُ

*****

وقال ابن الرومي:

وكم داخلٍ بين الحميمينِ مُصْلحٌ ... كما انغلَّ بين الجفْنِ والعَيْنِ مِرْوَدِ

*****





وقال الشاعر:

إِنَّ العَـــرانِينَ تَلْقاهـــا مُحَسَّـــدَةً ... ولا تَـرَى لِلِئـامِ النَّـاسِ حُسَّـادا

*****

قال دعبل الخزاعي:

هـي الـنفسُ مـا حَسَّنته فمحسـنٌ ... إليهـا ومـا قَبَّحَتْـه فمقـبحُ

*****

وقال الشاعر:

كأنَّـكَ لم تُسْـبَقْ مِـن الـدَّهْرِ ليلـةً ... إذا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الذي كنتَ تَطْلُبُ

*****

قال أبو تمام:

أعنـدك الشـمسُ تجري في محاسـنها ... وأنـت مشـتغلُ الألحـاظِ بـالقمرِ

*****

وقال الشاعر:

لقـد هززتُـك لا آلـوك مجتهـدًا ... لو كنت سيفًا ولكنـي هـززتُ عصًـا

*****

وقال الشاعر:

واني وإِشْرافي عليـك بِهمَّتـي ... لكَـالْمبتغي زُبـدًا مـن المـاءِ بـالمخْضِ

*****





وقال الشاعر:

ما ماءُ كفِّك إن جادتْ وإن بَخِلَتْ   من ماءِ وجهيَ إن أفنيتُه عِوَضُ

*****

وقال الشاعر:

ولستُ بإمعةٍ في الرجال   يسائلِ هذا وذا ما الخَبَرَ

ولكنني مُذْربُ الأصغرينِ   بما سوف يأتي وبما قد غَبَرْ

*****

وقال الشاعر:

متى تُسْدِ معروفًا إلى غيرِ أهلِه   رُزِئْتَ ولم تَظْفَرْ بحمدٍ ولا أجرِ

*****

سمع محمد بن يزداد كاتب المأمون قول الشاعر:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ   فإن فسادَ الرأي أن تتردَّدا

فأضاف إليه:

وإن كنت ذا عزم فأنفذْه عاجلًا   فإن فسادَ العزمِ أن يتأخَّرا

*****

وقال الشاعر:

وما العجزُ إلاَّ أنْ تشاورَ عاجزًا   وما الحزمُ إلاَّ أنْ تَهِمَّ فتفعَلا

*****



وقال علي بن محمد التنوخي:

تَخيَّرْ إذا ما كنت في الأمرِ مرسلًا ... فمبلغُ آراءِ الرجالِ رسولُها

*****

وقال الشاعر:

وأسرعُ نِسْياني الذي لا يَهُمني ... ونسياني الشيءَ المهمَّ قليلُ

*****

وقال الشاعر:

وحسبُك تهمةً ببريءِ قومٍ ... يضمُّ على أخي سقمٍ جَناحَا

*****

وقال أبو العتاهية:

إذا ضاقَ صَدْرُ المرءِ لمْ يصْفُ عَيْشُهُ ... ومَا يستطِيبُ العَيْشَ إلاَّ المُسامِحُ

*****

وقال ابن الرومي:

حديثُ ذوي الألبابِ أهوى وأشتهي ... كما يشتهي الماءَ المبردَ شاربُه

وأفرحُ إن ألقاهم في نديِّهم ... كما يفرحُ المرءُ الذي آب غائبُه

*****

وقال الشاعر:

إذا العُضْوُ لَمْ يُؤْلِمْكَ إلاّ قَطَعتَهُ ... على مَضَضٍ لم تُبْقِ لحمًا ولا دمًا



وقال الشاعر:

لجلسةٌ مع أديبٍ في مذاكرةٍ أنسي بها الهمَّ أو أستجلبُ الأدَبَا

أشهى إليَّ من الدنيا وزخْرفِها وملئِها فضةً أو مَلْئِها ذهبا

*****

قال حاتم الطَّائي:

إذا لزِم الناسُ البيوتَ وجدتَهم عماةً عن الأخبارِ خُرْقَ المكاسبِ

*****

وقال الشاعر:

بَصِيرٌ بأَعْقابِ الأمورِ كأنما تُخاطِبهُ من كلّ أمرٍ عواقبُهُ

*****

قال الشريف الرضي:

ومن لم يوطِّن للصغيرِ من الأذى توقَّع أن يلقى أجلَّ وأعظَما

*****

وقال الشاعر:

وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالأمر الكبير الكبائر

*****

وقال الشاعر:

يُعالجُ نفسًا بين جنبيه كَزَّةً إذا هم بالمعروف قالت له: مهلا



وقال الشاعر:

ودعَوى القَويِّ كدعوى السباعِ ... من الظفرِ والنابُ برهانُها

*****

وقال الشاعر:

إنا نريدُ إذا ما الظلمُ حاقَ بنا ... عدلَ الأناسيِّ لا عدلَ الموازينِ

عدلُ الموازينِ ظلم حين تنصبُها ... على المواساةِ بين الحرِّ والدينِ

ما فرقَتْ كفةُ الميزانِ أو عَدَلت ... بين الحُليِّ وأحجارِ الطواحينِ

*****

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إذا جَادَتِ الدُّنيا عَلَيْكَ فَجُدْ بها ... على الناس طُرًّا إنها تتقلبُ

فَلاَ الجُودُ يُفْنِيْهَا إذا هِيَ أَقْبَلَتْ ... ولا البُخْلُ يُبْقِيْها إذا هِيَ تَذْهَبُ

*****

وقال الشاعر:

ومن البليةِ أن تحبَّ ... ولا يحبُّك من تحبُّه

*****

وقال أبو الفتح البستي:

إذا ما اصطَفَيْتَ امرأً فليكُن ... شريف الطباعِ زكيَّ الحسب

فنذلُ الرجالِ كنذل النباتِ ... لا للثمارِ ولا للحطَب



وقال ابن الأعرابي:

وتَعْرِفُ في جودِ امرئٍ جودَ خالِه ... ويَنْذُلُ أن تلقى أخا أمِّه نَذْلا

*****

وقال المتنبي:

من أطاقَ التماس شيءٍ غِلابًا ... واغتِصابًا لم يلتمِسْهُ سؤالا

*****

وقال إبراهيم بن العباس الصولي يهجو محمد بن عبد الملك الزيات:

نَجا بِكَ لُؤْمُك مَنْجَى الذُّبَاب ... حَمَتْهُ مَقاديرُهُ أنْ يُنَالا!

*****

وقال البحتري:

ما كانَ في عُقَلاءِ النّاسِ لي أمَلٌ ... فكَيفَ أمّلْتُ خَيرًا في المَجانِينِ

*****

وقال البحتري:

وإذا صَحّتِ الرّوِيّةُ يَوْمًا ... فَسَواءٌ ظَنُّ امرِىءٍ وَعِيَانُهْ

*****

وقال قيس لبنى:

تَمَتَّعْ بِها مَا سَاعَفَتْكَ وَلا تكُنْ ... عَلَيْكَ شَجًا في الحَلْقِ حِينَ تَبِينُ

*****





وقال أبو الفتح الببغاء:

فلم أرَ مُذْ عرفتُ محلَّ نفسي … بلوغَ غنىً يساوي حملَ منِّ

*****

وقال الأرجاني:

اقرنْ برأيكَ رأيَ غيرِكَ واستشرْ … فالحقُّ لا يخفى على الاثنينِ

للمرءِ مرآةٌ تريهِ وجهَهُ … ويرى قفاهُ بجمعِ مرآتينِ

*****

وقال الشاعر:

إذا اعتذر الصديقُ إليك يومًا … من التقصير عذْرَ أخٍ مقرِّ

فصُنْه عن عتابِك واعفُ عنه … فإن العفوَ شيمةُ كلِّ حرِّ

*****

وقال الشاعر:

من فارقَ المعهودَ من زيِّه … فذاك لا كاسٍ ولا عارِ

*****

وقال ابن الرومي:

بلوتُ الرجالَ وأفعالَهم … فكلٌّ يعودُ إلى عنصرِهِ

*****





وقال الشاعر:

ومـا بي إن جَفَيْتَنِـي مـن ضَرَاعـةٍ وما افتقرتُ نفسِـي إلى مـن يلومُها

*****

وقال أبو العلاء المعري:

وبعضُ جسمِكَ يَرمي بعضَـه بـأذًى وأكثرُ الشـرّ يـأتي من ذوي الـرّحِم

*****

وقال أيضًا:

لا يُعجِبَنّـكَ إقبـالٌ بريـكَ سَـنًا إنّ الخُمـودَ لعَمـري غايـةُ الضَّـرَم

*****

وقال أيضًا:

أرى وَلَـدَ الفتـى عِبْئًـا عليـهِ لقـدْ سَـعِدَ الـذي أمسَـى عقيما

أمـا شـاهَدْتَ كـلَّ أبي وليـدٍ يَـؤُمُّ طَريـقَ حَتْـفٍ مُسـتَقيما؟

فإمّـا أن يُرَبِّيـهُ عَـدُوًّا وإمّـا أنْ يُخَلِّفَـهُ يَتيـما

*****

وقال البحتري:

فَـما خَـرْقُ السّـفيهِ وَإنْ تَعـدّى بـأبْلَغَ فيـكَ مِـنْ حِقـدِ الحَلـيمِ

متـى أحرَجْـتَ ذا كَـرَمٍ تَخَطّـى إليـك بـبعض أخـلاقِ اللئـيمِ

*****





وقال الشاعر:

أخـوكَ الـذي إن تَدْعُـه لِمُلِمَّـة يُجِبْك وإنْ تَغْضب إلى السَّيف يَغْضَب

*****

وقال الأعشى في ديوانه:

ومـن يُطعِ الواشِـينَ لا يترُكـوا لـهُ صَـديقًا وَإنْ كَـانَ الحَبِيـبَ المُقَرَّبـا

*****

وقال الشاعر:

لَـنْ يُـدرِكَ المَجـدَ أقـوامٌ وَإنْ كَرُمُـوا حتَّـى يَـذِلُّوا وإنْ عـزُّوا لأَقْـوامِ

ويُشْـتَمُوا فـتَرَى الألْـوَانَ مُسـفِرةً لاَ صـفحَ ذُلٍّ ولكـنْ صَـفحُ أَحـلاَمِ

*****

وقال أبو تمام:

ولَمْ أَرَ كـالمَعْرُوفِ تُـدْعَى حُقُوقُـه مَغَـارمَ في الأقْـوامِ وَهْـيَ مَغَـانِمُ

*****

وقال الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي:

كـان العظـيمُ وغـير بِـدْ عٍ منـه أن رَكِـبَ العظـيما

والحـرُّ مـن حَـذَرِ الهـوا نِ يحـاولُ الأمـرَ الجسـيما

*****





وقال المتنبي:

وأبعدُ من ناداك من لا تجيبُه وأغيظُ من عاداك من لا تُشاكِلُ

*****

وقال الشاعر:

متى تَنْقَضي حاجاتُ من ليس واصلًا على حاجةٍ حتى تكونَ له أخرَى

*****

وقال أبو العتاهية:

وإنَّ امرأً يسعَى لغَيْرِ نهايةٍ لمنغمِسٌ في لُجَّةِ الفَاقةِ الكُبْرَى

*****

وقال الشاعر:

قد عَرفْنَاك باختيارِك إذ كان دليلًا على اللبيبِ اختيارُه

*****

وقال ابن المعتز:

ولكلّ عقْلٍ غفوةٌ أو سهوةٌ والحرّ محتاجٌ إلى التّنبيهِ

*****

وقال الشاعر:

لا ترجُ أمرًا كاملًا نفعُه فالسيلُ وهو الغيث فيه الغثى

*****



وقال المتنبي:

تَمَلّكَ الحَمْدَ حتى ما لِمُفْتَخِرٍ ... في الحَمْدِ حاءٌ وَلا ميمٌ وَلا دالُ

عَلَيْهِ مِنْهُ سَرابيلٌ مُضاعَفَةٌ ... وَقَدْ كَفاهُ مِنَ الماذِيِّ سِرْبالُ

*****

وقال الشاعر:

وكم رافضٍ أمرًا وفيه نجاتُه ... ومرتجيًا نفعًا وفي نفعِه الأفعى

*****

قال السيد المرتضى:

لا تُصْغِ إن شر دعا فالشرُّ إن ... تنهض له يَنْهَضْ وإن تسكُنْ سَكَنْ

وسديد رأيٍ لا يُحركُ فتنةً ... سَكَنَت وإن حَرَّكْنَهُ الفِتَنُ اطمأنّ

لما وقع بين الشريف حسن بن عجلان وبين الأمير أحمد بن إسماعيل الغساني صاحب جهات اليمن الحرب منع مسير الجلاب بالحبوب إلى أهل الحرم الشريف، فأنشأ السيد المرتضى قصيدة يستشفع عند الأمير أحمد في إطلاق الحبوب إلى أهل مكة، فقبل شفاعته وأطلقها، وهذه أبيات منها.

*****

وقال الشاعر:

متى ما يكن مولاك خصمكُ لم تزل ... تذلُّ ويصرعُك الذين تصارعُ

*****



وقال الشاعر:

أضحى يسدُّ فمَ الأفعى بأصبعِه يكفيه ما قد تلاقي منه أصبعُه

*****

وقالت الخنساء: وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد:

ومنْ ظنَّ ممَّن يُلاقي الحُرُوبَ بأنْ لا يُصابَ فقد ظنَّ عجْزا

*****

وقال أبو تمام:

فإنْ نلتُ ما أملتُ فيكَ فإنني جَديرٌ وإلاَّ فالرَّحِيلُ قَرِيبُ

*****

وقال الشاعر الموريتاني سيد محمد ولد الشيخ سيديا:

وأحرارُ النفوسِ تذوبُ شوقًا فتأتي كلَّ ما تأتي اضطرارًا

ومن يأتي الأمورَ على اضطرارٍ فليس كمثلِ آتيها اختيارا

*****

وقال الشاعر:

يهيمُ بهذه ثم يعشقُ غيرَها ويسلاهما من وقتِه حين يُصبحُ

*****

و قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

إذا المرءُ لم تستخلصِ الحزمَ نفسُه فذِروتُه للحادثاتِ وغارب





وقال بهاء الدين زهير:

وتلكَ أعظمُ حاجاتي إليكَ فإنْ تنجحْ فما خابَ فيك القصْدُ والأملُ
ولم أزلْ في أموري كلما عَرَضَتْ على اهتمامِكَ بعدَ الله أتكلُ
وليسَ عندكَ في أمرٍ تُحاوِلُهُ والحمدُ لله لا عجزٌ ولا كَسَلُ
فالنّاسُ بالنّاسِ وَالدّنيا مكافأةٌ والخيرُ يذكرُ والأخبارُ تنتقلُ
وَالمَرْءُ يَحتالُ إن عزّتْ مَطالبُهُ وربما نفعتْ أربابَها الحيلُ

*****

وقال علي بن الغَدير الغنوي:

وهُلكُ الفتى أنْ لا يراحَ الى النّدى وأنْ لا يرَى شيئًا عجيبًا فيعْجبا
ومن يبتغِ مني الظّلامةَ يلقني اذا ما رآني أصلعَ الرأسِ أشيبا

*****

وقال أبو تمام الطائي:

على أنّها الأيّامُ قد صرنَ كلُّها عجائبَ حتّى ليسَ فيها عجائبُ!

*****

وقال أبو تمام أيضًا:

أَعاذِلَتي ما أخشنَ اللّيْلَ مَرْكبًا وأَخشنُ منه في المُلِمّات راكِبُه
ذَريني وأهوال الزّمان أقاسِها فأهوالُه العُظْمى تَليها رغائبُه
أَلَمْ تَعْلَمي أَنّ الزّماعَ على السُّرى أَخُو النُّجحِ عِنْدَ النّائِباتِ وصاحِبُهْ





وقال سُحَيْمُ بن وثيل الرياحي:

ومـاذا يَـدَّرِي الشُّـعراءُ مِنِّـي وقـد جـاوزتُ رأسَ الأَرْبَعِـينِ

أَخُـو خَمْسِـينَ مُجْتَمَـعٌ أَشُـدِّي وَنَجَّـذَنِي مُـدَاوَرَةُ الشُّـؤُونِ

وهذه الأبيات هي ضمن قصيدة لسُحَيْمٌ مطلعها:

أَنَـا ابـنُ جَـلَا وطَـلَّاعُ الثَّنَايَـا متَـى أَضَـعِ العِمَامَـةَ تَعرِفُـونِي

*****

وقال أبو تمام الطائي:

ومـا أُبَـالِي وَخَـيْرُ القَـولِ أَصْـدَقُهُ حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِي أَوْ حَقَنْتَ دمـي

*****

وقال أبو تمام:

كَمُلْـتَ ملاحـةً وفَضُـلْتَ ظَرْفًـا فأنـت مهـذّبٌ لا عيـبَ فيـهِ

*****

وقال الشاعر:

لَيْسَ الحجَابُ بِمُقْصٍ عنْـكَ لِي أَمَـلًا إِن السَّـماءَ تُرَجَّـى حِـينَ تَحْتَجِـب

*****

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

غنـيٌّ بـلا مـالٍ عـن النـاسِ كلهـم وليس الغنى إلا عـن الشـيء لا بـه

*****



وقال الشاعر:

وفي الخُدورِ مها حورٌ مُصوَّرةٌ خُلِقْنَ أحسنَ ممّا قالَ من يصفُ
إذا ذكرنَ حديثًا قُلن أحسنَهُ وهنَّ عن كلِّ سوءٍ يُتَّقى صدفُ

****

وقال أبو تمام:

من لي بإنسانٍ إذا أغضبْتُهُ وَجهِلْتُ كان الحلمُ ردَّ جوابِهِ
وإذا طَرِبْتُ إلى المدامِ شربْتُ من أخلاقِه وسَكِرْتَ من آدابِهِ
وتراه يُصغي للحديثِ بسمعهِ وبقلبِهِ ولعلَّه أَدْرى بِهِ

****

وقال الشاعر:

فَلَو أنَّ حَيًّا يَقْبَلُ المَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ المَالِ مُفْعَمَا
وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيب أَخُوهُمُ رِضَا الْعارِ فَاخْتارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا

****

وقال الحُصَينُ بن الحُمَامِ المُرِّي:

ولمَّا رأيتُ الودَّ ليس بنافعي وإن كان يومًا ذا كواكب مظلما
صَبَرْنا وكان الصبرُ فينا سَجِيَّةً بأسيافنا يَقْطَعْنَ كَفًّا ومِعْصَما
نَفْلِقُ هَامًا مِن رِجالٍ أَعِزَّةٍ علينا وهم كانُوا أَعَقَّ وأَظْلَمَا

****



وقال أيضًا:

عَلى أَنَّني لَمْ أَحْوِ وَفْرًا مُجَمَّعًا ... فَفُزْتُ بِهِ إلا بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ

وَلَمْ تَعْطِني الأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا ... أَلَذُّ بِهِ إلا بِنَوْمٍ مُشَرَّدِ

*****

وقال الشاعر:

ألا صنعَ البينُ الذي هو صانعُ ... فإنْ تكُ مِجْزاعًا فما البَيْنُ جازِعُ

*****

وقال الشاعر:

وَازنْتُ بين مَليحِها وقبيحِها ... فإذا الملاحةُ بالقباحةِ لا تفي

*****

وقال عبدالله الخفاجي في ديوانه:

وَلا أَنا بِالْمُشْتاقِ إِنْ قُلْتُ بَيْنَنا ... طوالُ العوالي أَوْ طوالُ السباسبِ

*****

وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

تَجَنَّبْتَ إِتْيانَ الحَبيبِ تَأَثُّمًا، ... ألا إنّ هِجْرَانَ الحَبيبِ هوَ الإِثْمُ

فذُقْ هَجرَها، قَد كنتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ ... رَشادٌ، ألا يا رُبَّما كَذَبَ الزّعمُ

*****





وقال محمد الوراق:

إن اللبيبَ إذا تفرَّق أمرُه فَتَقَ الأمورَ مُنَاظِرًا ومُشَاورا

وأخو الجهالةِ يستبدُّ برأيِه فتراه يعتسفُ الأمورَ مخاطرا

*****

وقال الشاعر:

فإيَّاك والأمرَ الذي إن توسَّعَتْ موارِدُه ضاقَتْ عليك مصادِرُه

*****

وقال قيس بن زهير:

ولا تَعْجَلْ بأمرك واستَدِمْه فما صلَّى عصاك كمستديم

وتصلية العصا: إدارتها على النار لتستقيم، واستدامتها: التأني فيها.

ومعنى البيت: ما قام بحاجتك مثل من يعني بها ويحبُّ قضاءها ويصبر.

*****

وقال الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي لَّما أقام بباب عبدالملك ولم يصل إليه فكر راجعًا، وقال:

صَحِبْتُكَ إذْ عَيْنِي عَلَيْها غِشاوَةٌ فلمَّا انْجلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي أَلُومُها

*****

وقال ابن جابر:

إذا مَا علا المرءُ رَامَ العُلى ويقنَعُ بالدُّونِ مَنْ كَانَ دُونَا

*****



وقالت بثينة، ترثي جميلًا، ولا يحفظ لها غيره:

وإنّ سُلُوِّي عن جميلٍ لَساعةٌ ... من الدَّهْرِ ما حانتْ ولا حان حِينُها

سَوَاءٌ عَلينا يا جَميلُ بن مَعَمرٍ ... إذا مُتّ، بأساءُ الحَياةِ وَلِينُها

*****

وقال الشاعر:

أُحِبُّ لحُبِّها السُّودَانَ حَتّى ... أُحِبُّ لحُبِّها سُودَ الكِلابِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا غضبتَ فكن وقورًا كاظمًا ... للغيظِ تُبصر ما تقولُ وتسمعُ

فكفى به شرفا تَصَبر ساعة ... يرضى بها عنك الإلهُ وتُرفَعُ

*****

وقال الشاعر:

أجارتَنَا مَن يجتَمِعْ يَتَفَرَّقِ ... ومَن يَكُ رَهْنًا للحوادِث يَعْلَقِ

*****

وقال الشاعر:

إِذا المشكِلاتُ تصَدَّين لي ... كشَفتُ حقائِقَها بالنظَرْ

*****

وقال عقيبة الأسدي:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسْجِحْ فَلَسْنَا بالجِبَالِ ولا الحَدِيدَا

*****

وقال النابغة الذبياني:

يَجمعُ الجَيش ذا الألوفِ ويَغزُو ثمَّ لا يرزَأ العدوَّ فَتِيلا

*****

وقال المتنبي:

كثيرُ سُهادِ العينِ من غيرِ علةٍ يُؤرّقه فيها يُشرّفه الذكرُ

*****

وقال أيضًا:

إذا الفَضْلُ لم يَرْفَعْكَ عن شُكْرِ نَاقِصٍ على هَبةٍ فالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

*****

وقال أيضًا:

وقَنِعْتُ باللّقْيا وأوّلِ نَظْرَةٍ إنّ القَليلَ مِنَ الحَبيبِ كَثيرُ

*****

وقال الشاعر ديك الجن واسمه عبدالسلام بن رعيان وهو من العصر العباسي:

إذا شجرُ المودَّةِ لم يَجِدْهُ سماءُ البرِّ أسرعَ في الجفافِ

*****





وقال الشاعر:

وما الحب من حسنٍ ولا من دمامةٍ ولكنه شيءٌ به القلبُ يَكْلَفُ

*****

وقال العباس بن الأحنف:

أرَى الطَرِيقَ قريبًا حِينَ أسْلُكُهُ إِلَى الحَبيب بَعيدًا حينَ أَنْصَرِفُ

*****

وقال أبو العتاهية:

إذا استَغْنَيتَ عن شيءٍ فدَعْهُ وخُذْ ما أنت محتاجٌ إليهِ

*****

وقال الشاعر:

وأخٌ إن جاءني في حاجةٍ كان بالإنجاحِ مني واثقًا

وإذا ما جئتُه في مثلهِ كان بالردِّ بصيرًا حذقًا

يعملُ الفكرة في ردّي بها قبلَ أن أفرغَ منها ناطقا

*****

وقال الشاعر:

لَعَمْرَي لقد فاحَشْتَني فغلَبتني هنيئًا مريئًا أنت بالفُحْش أَرْفَق

*****





قال أفنون التّغلِبي:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الفَتَى كيفَ يَتقي ... إذا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ الله واقِيا

كان بعضُ الكهّان أنذر أفنون التغلبي بهلاكه من لَدغة تصيبه، وكان يتحرزُ منها بجهده ولا ينام إلا على ظهر راحلته، فبينما هو ذات ليلةٍ على ناقة له وهي ترعى إذ الْتوت حية على مشرفها فاضطربت فرمت بها إليه فلدغته، فقال بوقته هذه الأبيات.

*****

وقال أبو عامر بن الفضل التميمي:

وحَكى لِي الرَّسولُ أَنك غَضْبي ... يا كفى اللهُ شَرَّ ما هو حاكِ

*****

وقال الشاعر:

أحسنُ ما يخرجُ من يَدَيْكا ... تأدية الحقِّ الذي عليكا

*****

وقال المتنبي:

وَأَنى شِئْتِ يا طُرُقي فَكُوني ... أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلاكَا

*****

وقال الشاعر:

فلن تُصادفَ مرعىً ممرعًا أبدًا ... إلا وجدتَ له آثارَ مأكولِ

*****





وقال الشاعر:

وإذَا علمتَ بأنَّه مُتَفَاضِلٌ فاشْغل فؤادَك بالذي هو أفضلُ

*****

وقال الشاعر:

لِمَا نَافِعٌ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

*****

وقال الأحنف بن قيس:

ومن يحكُم[1] وليسَ لهُ سفيهٌ يلاقي المعضلاتِ من الرجالِ

*****

وقال كعب بن سعد الغنوي:

ولمْ يلبثِ الجُهَّالُ أنْ يتهضَّمُوا أخَا الحِلمِ مَا لمْ يَستعِنْ بجَهُولِ

*****

وقال البهاء السنجاري:

إذا حققتَ من خِلٍّ ودادًا فزرْهُ ولا تخَفْ منه مِلَالا

*****

وقال البحتري:

قِفْ مَشُوقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا أَوْ مُعِينًا أَوْ عَاذِرًا أَوْ عَذُولا

(١) أي: يكون زعيمًا أو ملكًا أو سلطانًا.



وقال حسّان بن ثابت في عبدالله بن عبّاس:

كَفَى وَشَفَى ما في النُّفوس ولم يَدَعْ لذي إِرْبَةٍ في القَوْلِ جِدًّا ولا هَزْلا

*****

وقال الشاعر:

فَلا هُوَ في الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبَهُ و لا عرضُ الدنيا عنِ الدينِ شاغلُه

*****

وقال الشاعر:

دلَّ على حيلةٍ فيها لنا فرجٌ إن الدليلَ على خيرٍ كمن فعلا

*****

وقال البحتري:

وَكَانَ رَجَائي أنْ أؤوبَ مُمَلَّكًا فَصَارَ رَجَائي أنْ أؤوبَ مُسَلَّمَا

*****

وقال الشاعر:

وسالمتُ لما طالت الحربُ بيننا إذا لم تُظْفِرْكَ الحروبُ فسَالِمِ

*****

وقال المتنبي:

فما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القَنا إذا لم يكنْ فوقَ الكِرام كرامُ

*****



وقال ابن براق الهَمْداني:

متى تَجْمَع القَلْبَ الذَكيّ وصارمًا وأَنفًا حَميًّا تَجْتَنِبْك المظالمُ

*****

وقال الشاعر:

وما الرأي إلا بعد طولِ تثبت ولا الحزمُ إلا بعد طولِ تلوُّمِ

*****

وقال الشاعر:

وأوبةُ مشتاقٍ لغير دراهم إلى أهلِه من أعظم الحدثانِ

*****

وقال بهاء الدين زهير:

ومَن سَمِعَ الغِناءَ بغَيرِ قَلبٍ ولم يطربْ فلا يلمِ المغني

*****

وقال الإمام الشافعي رحمه الله:

فَادْرَأ الهمَّ مَا استَطعْتَ عَنْ النَّفْـ ـس فحملانكَ الهمومَ جنونُ

إِن ربَّا كفاكَ بالأمسِ ما كا ن سيكفيكَ في غدٍ ما يكونُ

*****

وقال الشاعر:

هوِّن الأمر تكن في راحةٍ قلما هونْتَ أمرًا لا يهون



وقال الشاعر:

بـــل جناهـــا أَخٌ عَـــلَيَّ كـــريمٌ ... وعَـــلَى أَهلِهـــا بَـــرَاقِشُ تجْنِـــي

*****

وقال الشاعر:

والمـــرءُ مـــا شـــغلته فرصـــةُ لـــذةٍ ... نـــاسي العواقـــبِ آمـــن الحـــدثانِ

*****

وقال صالح بن عبد القدوّس:

لا أسْـــأَلُ النَّـــاسَ عَـــمَّا في ضَـــمائِرِهِمْ ... مَا في ضَميري لَهُـمْ مِـنْ ذَاكَ يَكفِيني

*****

وقال أبو العتاهية:

ســـاهِل النـــاسَ إذا مـــا غَضِـــبوا ... وإذا عـــزَّ أخـــوك فهـــن

*****

وقال مطيع بن إياس:

أظهـرْتَ منـك لنـا هَجْـرًا ومَقْلِيـةً ... وغبْـتَ عنـا ثلاثًـا لسْـتَ تغشـانا

هَـوِّن عليك فـما في النـاس ذو إبـل ... إلا وأيْنُقُـــهُ يَشْـــرُدْن أحيانـــا

مناسبة هذه الأبيات ما ذكره محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني المهلبي عن أبيه عن إسحاق، قال: كان لمطيع بن إياس صديق من العرب يجالسه، فضرط ذات يوم وهو عنده فاستحيا وغاب عن المجلس، فتفقده مطيع وعرف سبب انقطاعه، فكتب إليه وقال له هذه الأبيات.



وقال موسى بن جابر الحنفي:

وَما خَيرُ مالٍ لاَ يَقي الذَّمَّ رَبَّهُ ... ونَفْسِ امْرِئٍ في حَقِّها لا يُهينُها

*****

وقال الشاعر:

إنما تعرفُ الصديقَ إذا ما ... جئتَه من خلافِ ما يشتهيه

*****

وقال أبو محمد يحيى بن محمد الأرزني:

ليسَ يصفو ودٌّ من واخيتَهُ ... إن تعرضتَ لشيءٍ في يديه

*****

وقال المؤمّل بن أميل:

لا تحسبوني غنيًّا عن مودتِكم ... إني إليكم وإن أيسرتُ مفتقرُ

*****

قال الحسن بن سهل بن منصور سمعت بهلولًا وقد رماه الصبيان بالحصى وقد أدمته حصاة فقال:

ربَّ رامٍ لي بأحجارِ الأذى ... لم أجد بدًّا من العطفِ عليه

*****

وقال ابن أبي مرة المكي:

كَأنَّ قَلْبي إذَا ذَكَرْتُهُا ... فَرِيسَةٌ بَينَ سَاعِدَيْ أَسَدِ



وقال العباس بن الأحنف:

يُقَربُ الشوقُ دارًا وهي نازحةٌ مَن عالَجَ الشَّوْقَ لم يستبعدِ الدّارا

*****

وقال البحتري:

أَمُدُّ كفّي لأخذِ الكأسِ مِنْ رَشَأٍ وَحاجَتي كُلُّها في حامِلِ الكاسِ

*****

وقال بشار بن برد:

عَرَّضَنْ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبٍّ ثُمَّ دَعْهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ

*****

وقال بهاء الدين في ديوانه:

إنّ المليحةَ تُغنيها ملاحتُها لا سِيّما وَعَليها الحَليُ وَالحُلَلُ

*****

وقال بهاء الدين في ديوانه:

من الخَفِراتِ البِيض وَدّ جَليسُها إذا ما انقضتْ أُحدوثةٌ لو تُعيدها

*****

وقال إبراهيم الغزي:

خيرُ المواطنِ ما للنفسِ فيه هوى سمُّ الخياطِ مع الأحبابِ ميدانُ

*****





وقال الشاعر:

إذا سمح الزمانُ بمن ضَنَّت وإن سمحت يَضِنُّ بها الزمانُ

*****

وقال الشاعر:

أنت على أنك لي ظالمٌ أعزُّ خلقِ الله طرًّا علي

*****

وقال مجنون ليلى:

فيا ربّ إن صيرتَ ليلى هي المنى فَزِنّي بعَيْنيها كما زينتها لي

*****

وقال أبو الفضل بن الأحنف:

لَوْلا محبَّتُكُمْ لَما عاتَبْتُكُمْ ولكُنْتُمْ عندي كبعضِ النّاسِ

*****

وقال الشاعر:

أحسن من خمسين بيتًا سُدىً جمعُك إيَّاهُنَّ في بيت

*****

وقال الشاعر:

خَوْفُهُمْ أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ فِيهِمْ وَبِهِمْ مِنْكُمُ كَحَزِّ المَوَاسِي

*****





وقال صفي الدين الحلبي:

فمـــــن يُـــــرِدْكَ لأمـــــرٍ   يَمْللــــكَ عنـــد انقضـــائهْ

*****

وقال الشاعر:

فلا تسْعَ في إصلاحِ ما هو فاسدٌ   من الطبعِ إن السعيَ فيه عناءُ

*****

وقال ابن الرومي:

وظنـونُ الـذكي أنفـذُ في الحـقّ   سـهامًا مـن رؤيـةِ الأغبيـاءِ

*****

وقال الشاعر:

إذا رُزق الفتـى وجهًـا وقاحًـا   تقلّـب في الأمـورِ كـما يشـاءُ

*****

وقال يحيى بن أكثم القاضي:

وقـارن إذا قارنـت حـرًّا فـإنما   يَـزين ويُـزري بـالفتَى قُرنـاؤهُ

*****

وقال الحسن بن هانئ:

صَـارَ جِـدًّا مـا مَزَحَـتْ بِـهِ   رُبَّ جِـدٍ جَـرَّهُ اللَّعِـبُ

*****





وقال منصور النميري:

أقلِلْ عتابَ من استربْتَ بودِّه ... ليست تُنالُ مودةٌ بعتابِ

*****

وقال سيف الدولة:

إذا بَرِمَ المولى بخدمةِ عبدِهِ ... تجنَّى له ذنبًا وليس له ذنبُ

*****

وقال القاضي الأرجاني رحمه الله تعالى:

وإذا رأيتَ العبدَ يهرُب ثم لم ... يُطْلَب فمولى العبدِ منه هاربُ

*****

وقال الأمير أبو فراس الحمداني:

وأعظم آفاتِ الرجالِ ثقاتُها ... وأهونُ من عاديتَه من يحاربُ

*****

وقال الشاعر:

فضولُ العيشِ أكثرُها همومٌ ... وأكثر ما يضرُّك ما تحبّ

*****

وقال ابن الحجاج:

خذ الوقتَ أخذَ اللصِّ واسرقْه واختلس ... فوائدَه بالطيبِ أو بالتطايبِ

ولا تتعلَّلْ بالأماني فإنها ... مطايا أحاديثِ النفوسِ الكواذبِ





وقال الشاعر:

ولـيس أخـي مـن ودّني رأيَ عينِـه ... ولكـنْ أخي مـن ودّني وهـو غائـبُ

*****

وقال ابن حيوس وهو من شعراء العصر العباسي:

وَلَسْـتُ كَمَـنْ أنْحى عَلَيْـهِ زَمَانُـهُ ... فَظَـلَّ عَـلَى أَخْدَانِـهِ[1] يَتَعَتَّـبُ

تلـذُّ لـهُ الشكوى وَإنْ لمْ يفـدْ بهـا ... صـلاحًا كـما يلتـذُّ بالحـكِّ أجربُ

*****

وقال البحتري:

مـا أضـعفَ الإنسـانَ إلا همَّـةٌ ... في نُبْلـهِ أو قـوةٌ في لُبِّـه

مَـنْ لا يُـؤدّي شُـكْرَ نعْمَـةِ خِلّـهِ ... فمَتـى يُـؤدّي شُـكْرَ نعمَـةِ رَبّـهِ

*****

وقال ابن الرومي:

تَـوقّي الـداءَ خـيرٌ مـن تَصَـدٍّ ... لأيسـرِهِ وإن قَـرُبَ الطبيـبُ

*****

وقال الشاعر:

ألاَ إنَّ خَـيْرَ الْـوُدِّ وُدٌّ تَطوَّعَـتْ ... لَـهُ النَّفْسُ لاَ وُدٌّ أتَـى وَهْـو مُتْعَـبُ

*****

(١) أي أصحابه.



وقال الشاعر:

ومن يكن الغرابُ له دليلًا يمرُّ به على جيفِ الكلابِ

*****

وقال الشاعر:

من الجهلِ أن تُعنى بأمر كُفيتَه وتترك ما كُلفتَه لا تطالبُ

*****

وقال الشاعر:

إذا المرء لم يُقدر له ما يريدُه تحمَّل ما يُقضَى له شاء أم أبى

*****

وقال الشَّعبيّ لرجل قال له: ألا تنتقم من فلانٍ فقد عاداك ونصب لك؟ فقال:

ليست الأحلامُ في حالِ الرضا إنما الأحلامُ في حال الغضب

*****

وقال الشاعر:

وما الدهر إلا هكذا فاصطَبِرْ له رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

*****

وقال أبو الفتح البستي:

ولا تستثرْ حربًا وإن كنتَ قادرًا بشدةِ ركنٍ أو بقوةِ منكبِ





وقال أبو الفتح البستي أيضًا:

ولن يشربَ السمَّ الزعافَ أخو حجىً ... مــدلًا بتريــاقٍ لديــهِ مجــرّب

*****

وقال الشاعر:

وإنـك لا تـدري أرزقُـك في الـذي ... تُطالبــه أم في الــذي لا تُطالبــه

*****

وقال ابن الرومي:

أرى الصبرَ محمودًا وفيه مذاهبٌ ... فكيف إذا ما لم يكنْ عنه مذهبُ

*****

وقال أبي الفرج بن هندو:

لا يوحشنك من مجدٍ تباعُدُه ... فـإن للمجـدِ تـدريجًا وترتيبـا

إن القنـاةَ التـي شـاهدتَ رفعتَهَـا ... تُنمـى فتصـعدُ أنبوبًـا فأنبوبـا

*****

وقال الشاعر:

وإذا خطبــتَ إلى كــريمٍ حاجــة ... وأبـى فـلا تعقـدْ عليـه بحاجـب

فلــربما منــع الكــريمُ ومــا بــه ... بخـلٌ ولكـن سـوءُ حـظِّ الطالـبِ

*****





وقال محمد بن أبي حازم الباهلي:

ألا إنما الدنيا على المرءِ فتنةٌ على كلِّ حالٍ أقبلَتْ أو تولَّتِ

*****

وقال الشاعر:

وما النفسُ إلاّ حيثُ يجعلُها الفتى فإنْ أُطمعَتْ تاقَتْ وإلاّ تسلّتِ

*****

وقال الشاعر:

أعاذلُ إن نُصْحَكَ لي عناءٌ فحسبُك قد سمعتُ وقد عصيتُ

*****

وقال ابن الرومي:

وإذا أتاك من الأمورِ مقدرٌ ففررتَ منه فنحوَه تتوجَّه

*****

وقال البحتري:

فإنْ تُلحقِ النُّعْمَى بنُعْمَى فإنّهُ يَزِينُ اللآلي في النّظامِ انتظامُها

*****

وقال أشجع السّلمي:

ليس للحاجاتِ إلاّ من له وجهٌ وِقَاح

ولسانٌ ذو بيانٍ وغدوٌّ ورواح





وقال الشاعر:

قد يغلبُ المرءُ بتدبيرِه ألفًا ولا يغلبُهم بالسّلاح

*****

وقال الشاعر:

وللمعالي رتبٌ في الورى الرأيُ ثم الكيدُ ثم الكفاح

*****

وقال النابغة الذبياني:

واسْتَبْقِ وُدَّكَ للصَّدِيقِ ولا تكُنْ قَتَبًا يَعَضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحا

*****

وقال الشاعر:

ضَيَّع ما نالَ بما يَرْتَجِي والنارُ قد يَخْمِدُها النافِخُ

*****

وقال بشار:

ترجو غدًا وغدًا كحاملةٍ في الحيِّ لا يدرونَ ما تلدُ

*****

وقال الشاعر:

فلستَ بحيٍّ ولا ميتٍ إذا لم تُعادَ ولم تُحسَدِ

*****



وقال الشاعر:

كمرضِعَةٍ أولاد أخرى وضيعت بني بطنِها هذا الضلالُ عن القصدِ

*****

وقال علقمة بن عبدة:

وقد يعقلُ القُلُّ الفتَى دونَ همِّه وقد كانَ لولاَ القُل طَلاَّعَ أَنجُدِ

*****

وقال الشاعر:

جودُ المقلِّ إذا أعطاك نائلَه ومكثرٌ في الغِنَى سيانَ في الجودِ

*****

وقال الشاعر:

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

*****

وقال الشاعر:

شرُّ المواهبِ ما تجودُ بهِ في غير محمدةٍ ولا أجرِ

*****

وقال الخريمي وهو أبو يعقوب:

العيشُ لا عيش إلا ما قنعتَ به قد يكثرُ المالُ والإنسانُ مفتَقِرُ

*****



وقال الشاعر محمود الوراق:

إذا كـان وَجْـهُ الْعُـذْرِ لـيس ببـيِنٍ فإنَ اطّـرَاحَ العُـذْرِ خـيرٌ مـن العُـذْرِ

*****

وقال البحتري:

وطلبـتُ منـكِ مـودَّةً لم أُعطَهـا إنَّ المعنَّـى طالـبٌ لا يظفَـرُ

*****

وقال ابن أبي عيينة:

مـا كنـت إلاَّ كلحْـم مَيْـتٍ دعـا إلى أكْلِـهِ اضْـطِرَارُ

*****

وقال الشاعر:

ولـو نُعطـى الخيـارَ لمـا افترقْنَـا ولكـن لا خيـارَ مـع الزمـانِ

*****

وقال الشاعر:

إذا صَـحّ فكـرُ المـرءِ فـيما يَنوبُـهُ مـن الـدّهرِ لم يَشـغَلْ بحادثـةٍ فكـرا

*****

وقال الشاعر:

يخفـي صـنائِعَه والله يُظهرهـا إن الجميـلَ إذا أخفيتَـه ظهـر

*****





وقال الشاعر:

أردتَ ضِراري فاعتمـدتَ مَسَـرَّتي وقد يُحسن الإنسانُ من حيث لا يـدري

*****

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

النـاسُ اثنـانِ ذو عِلْـمٍ ومُسْـتَمِعٍ وَاعٍ وغيرهمـا كـاللَّغْوِ والهـذرِ

*****

وقال خالد بن زهير:

وإن كنـتَ تبْغِـي للظُّلامـة مرْكبًـا ذَلُـولا فـإِني لـيس عنـدي بَعيرُهـا

*****

وقال الشاعر:

وكـلُّ أذى فمصـبورٌ عليـه وليس عـلى قـرينِ السوءِ صبر!

*****

وقال سعد بن ناشب المازني:

وفي اللِّـينِ ضَـعْفٌ والشَّراسَـةُ هَيْبَـةٌ ومَنْ لمْ يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَـبٍ وَعْـرِ

*****

وقال النابغة الجعدي:

وما طالبُ الحاجـاتِ في كـلِّ وجهـةٍ مـن النـاسِ إلا مـن أجـدَّ وشـمَّرا

*****





وقال أبو العلاء المعري:

تقضُون والفُلكُ المُسخَّرُ دائرٌ ... وتقدِّرونَ فتَضحكُ الأقدارُ

*****

وقال الشاعر:

إذا المرء لم يستطع سياسةَ نفسِه ... فإنَّ به عن غيرِها هو أعجَزُ

*****

وقال الشاعر:

إِذا كُنتَ تَبغي شيمَةً غَيرَ شِيمَةٍ ... جُبِلتَ عَلَيهَا لَم تُطِعكَ الغرائز

*****

وقال خداش بن زهير:

ولا أكونُ كمنْ ألْقى رحالَته ... على الحمارِ وخلّى صَهْوةَ الفرَس

*****

وقال صفي الدين الحلي:

إنّما هذِهِ القُلوبُ حَديدٌ ... ولَذيذُ الألفاظِ مِغناطيسُ

*****

وقال الشاعر:

حاشا شَمائلَك اللَّطيفةَ أن تُرَى ... عَوْنًا عليَّ مع الزمانِ الْقاسِي

*****



وقال محمد بن نصر:

لا تحقِرَنَّ امرأً قد كان ذا ضَعَةٍ فكم وضيعٍ من الأقوامِ قد رَأَسا

*****

وقال الشاعر:

وأشرفُ منزلٍ وأعزُّ عزٍّ وخيرُ رياسةٍ تركُ الرياسَة

*****

وقال الشاعر:

رَضيتُ بِبَعْض الذُّلِّ خوفَ جميعه كذلك بعضُ الشرِّ أهونُ من بَعْضِ

*****

وقال أبو فراس الحمداني:

والفتى إن أرادَ نفعَ أخيه فهو يدري في نفعِه كيف يَسْعَى

*****

وقال البحتري:

أجِدَّكَ، ما المَكْرُوهُ إلا ارتِقَابُهُ وأبْرَحُ مِمّا حَلّ مَا يُتَوَقّعُ

*****

وقال الحمدوني:

إذا ما اتقيتُ على قُرحةٍ فكل بلاءٍ بها مولَعُ

*****



وقال الشاعر:

كُنْ كيف شئْتَ فإن الله ذو كرمٍ ... وما عليكَ إذا أذنبتَ من باسِ

إلا اثنينِ فلا تقربْهما أبدًا ... الشركُ باللهِ والإضرارُ بالناسِ

*****

وقال الشاعر:

وإذا الحبيبُ أتى بذنبٍ واحدٍ ... جاءتْ محاسنُه بألفِ شفيعِ

*****

وقال الشاعر:

إِذَا الْحِمْلُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ ... أَكُفُّ النَّاسِ هَانَ عَلَى الرِّقَابِ

*****

وقال أبو العتاهية:

فَلا تحتقِرْ شَيئًا تَصاغَرَ قدرَه ... فإنَّ حقيرًا قد يَضُرّ وينفَعُ

*****

وقال أيضًا:

وَمَنْ كانَتِ الدّنْيا هَواهُ وهَمّهُ ... سبَتْهُ المُنَى واستعبدَتْهُ المَطَامِعُ

*****

وقال ابن عبدربه في ديوانه:

وَإنَّ امْرأً يَرضَى الهوانَ لِنَفْسِهِ ... حَرِيٌّ بِجدعِ الأَنفِ والأَنفُ أَسْنَعُ





وأنشد ثعلب:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا ... إذا قِيلَ هَاتُوا أنْ يَملُّوا فَيَمْنَعُوا

*****

وقال راشد الكاتب:

إذا كانت الأرزاقُ في القربِ والنَّوى ... عليك سواء فاغتَنِم لذةَ الدعة

*****

وقال الشاعر:

مَلِيء بِبُهْرٍ والْتِفَاتٍ وسُعْلةٍ ... ومسحةِ عُثْنونٍ وفَتْلِ الأصابعِ

*****

وقال الشاعر:

وأُغضي على أشياءَ لو شئتُ قلتُها ... ولو قلتُها لم أُبقِ للصلحِ موضِعا

*****

وقال المتنبي:

فما جلَسَتْ حتى انثنَتْ تُوسعُ الخُطى ... كفاطِمَةٍ عن دَرّها قَبلَ تُرْضِعُ

*****

وقال الشاعر:

فارْض من الدهرِ ما أتاك به ... من قَرَّ عَيْنًا بعَيْشِه نَفَعه

*****





وقال الشاعر:

وهـل حـازمٌ إلاَّ كـآخرِ عـاجزٍ إذا حـلَّ بالإنسـانِ مـا يتوقَّـعُ

*****

وقال الشاعر:

اطلـب ولا تضْـجَر لـدى مطلـبٍ فآفـة الطالـبِ أن يضْـجَرا

*****

وقال الشاعر:

عيـبُ الأنـاة وإن كانـت مباركـةً أن لا خلودَ وأن لـيس الفتـى حجـرا

*****

وقال الشاعر:

كـم مـرةً حَفَّـتْ بـك المَكَـارِهْ خَـارَ لـكَ الله وأنْـتَ كـارِهْ؟

*****

وقال الشاعر:

من الحزمِ أن لا يَضْجَرَ المرءُ بالـذي يُعانيـهِ مـن مكروهـهِ فكـأن قَـدِ

*****

وقال الشاعر:

ومـن يسـتعنْ بالصـبرِ نـال مُـرادَه ولـو بعـد حـينٍ إنـه خيرُ مُسْعدي

*****



وقال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي:

ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا أصم من جندلِ الصمّانِ لانصدَعا

مرت عليَّ فلم أطرحْ لهم سلبي ولا استكنتُ لها وهْنًا ولا جَزَعا

وما أزال على أرجاء مُهلكةٍ يسائلُ المعشرُ الأعداء ما صَنَا

ولا رميت على خصمٍ بفاقرةٍ إلا رميتُ بخصمٍ فرَّ لي جزعا

ما سُدَّ من مَطْلَعٍ يُخشى الهلاكُ به إلا وجدتَ بظهرِ الغيبِ مُطَّلعا

لا يملأُ الهولُ قلبي قبل وقعتِه ولا يضيقُ به صدري إذا وقعا

*****

وقال الشاعر:

فلن يعدمَ الشكرانُ من هو محسنٌ إذا سجل التاريخُ وهو نطوقُ

*****

وقال أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ إلى كريم حاجةً فَلِقَاؤُه يَكْفِيكَ وَالتَّسليمُ

وَإِذا رآك مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذي كلَّمتَه فكأنّه ملزُوم

وإذا طلبتَ إلى لئيمٍ حاجةً فألِحَّ في رفقٍ وأنت مُديم

والزم قبالةَ بيتِه وفنائِه بأشدِّ ما لزمَ الغَرِيمَ غريمُ

*****





وقال المتنبي:

إذا اعتادَ الفَتى خوْضَ المَنايا فأهْوَنُ ما يَمُرّ بهِ الوُحُولُ

*****

وقال أيضًا:

وأفجَعُ مَنْ فَقَدْنا مَن وَجَدْنا قُبَيلَ الفَقْدِ مَفْقُودَ المِثالِ

*****

وقال أيضًا:

بذي الغَباوَةِ مِنْ إنْشادِها ضَرَرٌ كما تُضِرّ رِياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ

إنّ السّعادَةَ فيما أنْتَ فاعِلُهُ وُفّقْتَ مُرْتَحِلًا أوْ غيرَ مُرْتَحِلِ

*****

وقال أيضًا:

رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمدُ الفعـ ـالَ فيه وتَحْمَدُ الأفعالا

كُلُّ غادٍ لحَاجَةٍ يَتَمَنّى أنْ يكونَ الغَضَنفَرَ الرّئْبالا

*****

وقال أيضًا:

وَقَدْ يُلَقّبُهُ المَجْنُونَ حاسِدُهُ إذا اختَلَطْنَ وَبَعضُ العقلِ عُقّالُ

لَطَفْتَ رَأيَكَ في بِرّي وَتَكرِمَتي إنّ الكَريمَ على العَلْياءِ يَحْتالُ

ذِكْرُ الفتى عُمْرُهُ الثّاني وَحاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ العَيشِ أشغَالُ





وقال أيضًا:

وَمَـا أَنَـا مِمَّـنْ يَـدَّعي الشَّـوْقَ قَلبُـهُ وَيَحْـتَجّ في تَـرْكِ الزِّيـارَةِ بالشّـغلِ

*****

وقال الشاعر:

اتَّـقِ الشـبهاتِ وازهـدْ ودِعْ مـا لـيس يعنيـك واعْمَلَـنَّ بِنِيَّـة

*****

وقال عبدالله الخفاجي:

ومشـتتِ العزمـاتِ ينفـقُ عمـرهُ حَـيْرَانَ لا ظَفَـرٌ وَلا إِخْفَـاقُ

*****

وقال أيضًا:

وأبصـرَ مـن زرقـاءَ جَـوٌّ لأنّنـي متى نَظَرَتْ عَينايَ ساواهما عِلمي

وَثِقْنـا بـأَنْ تُعْطـي فَلَـوْ لم تَجُـدْ لَنـا لِخِلْناكَ قد أعطيتَ من قوّةِ الوَهْمِ

وأطْمَعْتَنـي في نَيْـلِ مـا لا أنالُـهُ بما نِلْتُ حتى صِرْتُ أطمَعُ في النجمِ

*****

وقال الشاعر:

إِذا أنـتَ لم تحفـظْ لنفسِـكَ حقَّهـا كانـت علـى النـاس أهونـا

*****





وقال الشاعر:

إنْ كـانَ منزلتـي في الحبِّ عنـدكمْ   مـا قـد رأيـتُ فقـد ضَـيّعْتُ أيّـامي

*****

وقال الشاعر:

انعِـمْ ولـذ واغتَـنِم فرصًـا   فقـد يُـدار عـلى النُّعمَـى بـدوارِ

*****

وقال الشاعر:

وأغبـى النـاسِ منـدفعٌ لشـرٍّ   توقَّـعَ أن يصـيبَ ولا يُصَـابُ

*****

وقالوا في الأمثال:

مَـنْ جَـرَّب المُجَـرَّبْ   حَلَّـتْ بِـهِ النَّدَامَـةُ

*****

وقال بشار في عمر:

إذا دَهَمَتْـكَ عِظَـامُ الأمـورِ   فَنَبِّـهْ لهـا عُمَـرًا ثـم نَـمْ

*****

وقال الشاعر:

إذا مـا الخِـلُّ لا يكفيـك خطبًـا   فوحشَـتُه وأُلفتُـهُ سـواء

*****





وقال النابغة الذبياني:

فَإِنْ يَكُ عامِرٌ قد قالَ جهلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ

*****

وقال الشاعر:

لتنقطعَ الدنيا التي أصبحَتْ بنا كمثلِ مصاباتٍ على الناسِ عَمَّتِ

*****

وكان أحمد بن محمد الخياط الشاعر قد وصل إلى حلب سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب إليه ابن الخياط يقول:

لم يبْقَ عندي ما يُبَاعُ بدرهمٍ يَكْفيك سوءَ منظَرِي عن مَخْبَرِي

*****

وقال الشاعر:

وإنّي لأَسْتَحْيي مِنَ الله أَنْ أُرَى أُجَرِّرُ حَبْلاً ليس فيه بَعِيرُ

وأن أسألَ المرءَ اللئيمَ بَعِيرَهُ وَبُعْرانُ رَبِّي في البلادِ كثيرُ

*****

وقال الشاعر:

تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ واقِيا

*****

وقال أبو بكر الخالدي:

ما في زمانِكَ ما يَعِزُّ وجودهُ إن رمتَهُ إلا صديقٌ مُخْلِصُ





وقال الشاعر:

اليـــومَ حاجتُنـــا إليـــك وإنـــما يُـدعى الطبيـبُ لسـاعة الأوصـابِ

*****

وقال المتنبي:

وغايـــةُ المُفـــرطِ في سِـــلْمِه كغايـــةِ المُفـــرِط في حرْبِـــه

*****

وقال أبو العتاهية:

مـــا كـــلُّ قـــولٍ لـــه جـــوابٌ جـــواب مـــا يكـــرهُ الســـكوت

*****

وقال الشاعر:

إن العـــداوةَ تســـتحيلُ محبـــةً بتـــداركِ الهفـــواتِ بالحســـناتِ

*****

وقال الشاعر:

الرِّفـقُ يُمْـنٌ وخـيرُ القـولِ أصـدقُه وكثـرةُ المـزحِ مفتـاحُ العـداواتِ

*****

وقال علي بن إسحاق الزاهي:

إن أمكنتْ فرصةٌ فانهضْ لها عَجِلًا ولا تـــأَخَّر فللتـــأخيرِ آفـــاتُ

*****





وقال الشاعر:

ذو الجهلِ يفعلُ ما ذو العقلِ يفعلُه ... في النائباتِ ولكن بعدَما افتضَحا

*****

وقال الشاعر:

دع الجدالَ ولا تحفَلْ به أبدًا ... فإنه سببٌ للبغضِ ما وجدا

*****

وقال الشاعر:

ومن أخذ البلادَ بغيرِ حربٍ ... يهونُ عليه تسليمُ البلادِ

*****

وقال الشاعر:

أشقَى البريةِ باللئيمِ ... إذا تحوَّل أهلُ ودِّه

*****

وقال راشد بن إسحاق بن راشد، وهو أبو حُكيمة:

فديتُك لم أصبرْ ولي فيك حيلةٌ ... ولكِنْ دعاني اليأسُ فيك إلى الصَّبرِ

*****

وقال الشاعر:

إذا وجد الإنسانُ للخيرِ فرصةً ... ولم يَغْتَنِمْها فهو لاشكَّ عاجِز

*****





وقال الشاعر:

أشـدُد يـديْك بمـن بلـوتَ وفـاءَه إنَّ الوفـاءَ مـن الرِّجـالِ عزيـزُ

*****

وقال الشاعر:

وفي حالـةِ السـخطِ لا في الرضـا يبِـينُ المحـبُّ مـن المـبغضِ

*****

وقال الشاعر:

ومَن يَأمنِ الدُّنيا يكن مثلَ قابضٍ على الماءِ خانَتْهُ فُرُوجُ الأصابعِ

*****

وقال الشاعر:

وتـرى اللئيمَ إذا تمكَّـن مـن أذىً يطغَـى ولا يُبقـي لصلحٍ موضـعا

*****

وقال صالح عبدالقدوس:

واحفـظْ لسـانكَ أن تقـولَ فتُبتلى إن الـبلاءَ موكَّـلٌ بـالمنطقِ

*****

وقال الشاعر:

ضـجرُ الفتَـى في الحادثـاتِ مذمَّـةٌ والصـبرُ أحسـنُ بالرجـالِ وأليـقُ

*****





وقال الدميري:

إذا كنتَ في أمرٍ فكنْ فيه مُحْسنًا فعمّا قليلٍ أنتَ ماضٍ وتاركُهْ

*****

وقال محمد الأخسيكائي:

إِذا المرءُ أعطَى نفسَهُ كلَّ ما اشتهتْ ولم يَنْهَهـا تاقت إِلى كلِّ باطلِ

*****

وقال الشاعر:

إذا المرء لم يغلبْ هواه أقامه بمنزلةٍ فيها العزيزُ ذليلُ

*****

وقال الشاعر:

جمالُ أخِ النُّهى كرمٌ وفضلُ وليس جمالُه عَرْضٌ وطولُ

*****

وقال البحتري:

أَراكَ تَزِيدُ في عَيْنِي و قَلْبِي إِذا نَقَصَتْ مَوَازِينُ الرِّجَالِ

*****

وقال الشاعر:

في كلِّ بيتٍ محنةٌ وبليّةٌ ولعلَّ بيتَك إن شكرتَ أقلَّها

*****





وقال عبد القيس بن خفاف:

وإذا هممت بأمرِ شرٍّ فاتَّئِدْ وإذا هَمَمْتَ بأَمْرِ خَيْرٍ فافْعَلِ

*****

وقال الشاعر:

يُمَارِسُ نَفْسًا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَزَّةً إِذَا هَمَّ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ لَهُ مَهْلَا

*****

وقال الشاعر:

سامح صديقك إن زلَّتْ به قَدَمٌ فليس يسلمُ إنسانٌ من الزلَلِ

*****

وقال الشاعر:

الزَم الصمتَ إن سريْتَ بليلٍ والتفتْ في النهارِ قبلَ الكلامِ

*****

وقال الشريف الرضي:

وما كلُّ أيامِ المشيبِ مريرةٌ ولا كلُّ أيامِ الشبابِ عذابُ

*****

وقال عمرو بن معدي كرب:

ولَيْسَ يُعابُ المَرْءُ مِن جُبْن يَوْمه وقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجاعَةُ بالأَمْس

*****





وقال الشاعر:

إن الوظيفــةَ لا تــدومُ لواحــدٍ إن كنــت في شــكٍّ فــأين الأوَّلُ
فاعمَلْ لنفسِك في الحياةِ فضائلًا فــإذا عُزِلْــتَ فإنهــا لا تُعْــزَلُ

*****

وقال الشاعر:

يجري تزايدُ هذا من تناقصِ ذاك فالليلُ إن طال غال اليومَ بالقِصَرِ

*****

وقال الشاعر:

فكيف يُرجى أن تشوبَ[1] وإنما يُرجى من الفتيانِ من كان ذو حجر

*****

وقال الشاعر:

تصنَّعتُ التجلُّدَ غير أني شعرتُ برجفةٍ هزَّت كِياني

*****

وقال الشاعر:

إذا كان هذا فعلُه بمُحبِّه فماذا تراه في أعاديه يَصْنَعُ

*****

(١) تشوب: أي: ترجع.





وقال الشريف الرضي:

نظـروا بعـين عـداوةٍ لـو انها عينُ الرِّضَى لاستَحسَنوا ما استَقبحُوا

*****

وقال الشاعر:

فالحـبُّ ريحـانُ الحيـاةِ وريحُهـا وضـياؤُها وأريجُهـا متضـوِّعُ

*****

وقال الشاعر:

واني ممَّـن يرقـبُ الـدهر راجيًـا ليـومِ سرورٍ غـير مُغْـرر بـما مَضَـى

*****

وقال ابن عنين:

أتتْ وحيـاضُ المـوتِ بيني وبينهـا وجادتْ بوصلٍ حيث لا ينفعُ الوصلُ

*****

وقال الشاعر:

لا تزهدنَّ في اصطناعِ العرفِ مَعْ أحدٍ إن الـذي يُحـرمُ المعـروفُ محـرومُ

*****

وقال كَعْبُ بن سَعْد الغَنَوِيّ:

ومـنْ لا يَنُـلْ [1] حتَّـى يَسُـدَّ خِلالَـهُ يَجِـدْ شـهواتِ الـنفسِ غـيرَ قليـلِ

(١) أي يعطي.



وقال الشاعر:

لا عُضْوَ لي إلاَّ وفيه صَبَابَةٌ   فكأنَّ أعضَائي خُلِقْنَ قلوبا

*****

وقال الشاعر:

إذا ما التقى ذو شملةٍ عربيةٍ   بذي عجمةٍ فالكلُّ في النطقِ أعجَمُ

*****

وقال أبو تمام:

والحادثاتُ وإنْ أصابكَ بؤسُها   فهوَ الَّذي أنباكَ كيفَ نعيمُها

*****

وقال الشاعر:

وليس كلُّ خلافٍ جاء معتَبرًا   إلا خلافٌ له حظٌّ من النَّظَرِ

*****

وقال أبو ذؤيب الهذلي:

وعيَّرها الواشونَ أني أُحبُّها   وتلك شَكاةٌ ظاهرٌ عنكِ عارُها

*****

وقال أبو العلاء المعري:

والخَيرُ والشرّ ممزُوجانِ ما افترَقا   فكلُّ شُهْدٍ عليه الصّابُ مَذرورُ

*****



وقال حبيب بن أوس الطائي:

إن الأسُوْدَ أُسودَ الغابِ هِمَّتُها يومَ الكريهةِ في المَسْلُوبِ لا السَلَبِ

*****

وقال الشاعر:

إن الطبيبَ إذا تعارضَ عنده مرضانِ مختلفانِ داوى الأخطَرا

*****

وقال حارثة بن بدر الغُداني:

أبا المغيرةِ والدنيا مفجّعةٌ وإنَّ مَنْ غَرَّت الدنيا لَمَغْرُور

*****

وقال الشاعر:

لو يَشْرَبون دَمِي لم يرو شاربَهم وما دماؤُهم يومًا لترويني

*****

وقال الشاعر:

فشِرارُهم لا يختفون بِشَرِّهم وصلاحُ منتَحِلي الصلاحِ رياءُ

*****

وقال الشاعر:

إنّ في نفسِك الضعيفةِ شُغْلا فاعتَبِر وامضِ فالمَنُونُ وَرَاكا!

*****





وقال زُفر بن الحارث:

أَيَــذْهَب يــومٌ واحــدٌ أَســأْتهُ بصــالحِ أَيــامي وحُسْــنِ بلائيــا

*****

وقال الشاعر:

ولا تنتظِــرْ بالسـيرِ رفقــةَ قاعــدٍ ودَعْـه فـإن الشوقَ يكفيك حـامِلا

*****

وقال الشاعر:

مَنْ يَسْكُنِ البَحْرَينِ يعظُـمْ طحالُـهُ وَ يُغْـبَطْ بـما في بَطْنِـهِ وَهُـو جَـائِعُ

*****

وقال علي بن محمد التهامي:

أهتــزُّ عنــد تمنِّــي وَصــلْها طربًــا ورُبَّ أمنيــةٍ أحــلى مــن الظَّفَــرِ

*****

وقال الشاعر:

أهلاً بمن ساقَ لي طيفَ الأحبةِ بـل أهــلاً وســهلاً وترحيبــاً بــما ســاقا

*****

وقال الشاعر:

وإنْ رُدِدتَ فـما في الـرّدّ مَنقَصَــةٌ عليكَ قد رُدّ موسى قبلُ والخَضِـرُ

*****





وقال الشاعر:

إن الهزيمـــةَ لا تكـــونُ هزيمـــةً إلا إذا لم تُقتلَـــعْ أســـبابُها

*****

وقال الشاعر:

وفعلُ الشرِّ ليس من شِيَمي ولكـن أتيـــتُ الشـــرَّ مـــدفوعًا إليـــه

*****

وقال الشاعر:

فإذا أَمِنْتَ مـن الـرؤوسِ فـلا تكـن منهـــا ولا تَتَتَبَّـــع الأذنابـــا

*****

وقال أسعد ذي كرب:

وقـد كـان أربـابُ الفصـاحةِ كلـما رأَوْا حسنًا عَـدُّوْه مـن صَـنْعَةِ الجـنِّ

*****

وقال ابن الرومي:

يظـلّ عـن الحـربِ العـوانِ بمعـزلٍ وآثـــارُه فيهـــا وإن غـــابَ تشـــهَدُ

*****

وقال ابن الوكيل اليابري:

بلغنـــا بنـــعماك الأمـــانيَّ كلَّهـــا فـــما بَقِيَـــتْ أمنيـــةٌ غـــير أن تَـــرْضى

*****





وقال أنس بن أبي إياس:

يقولــون أقــوالًا ولا يَعرِفُونهــا ... وإنْ قِيـلَ هـاتُوا حَقِّقُـوا لم يُحَقِّقُـوا

*****

وقال أبو محمّد الحريري:

مـا كُـلّ داعٍ بأهـلٍ أن يُصـاخَ لـهُ ... كم قد أصَمّ بنَعي بعضُ منْ ناحَـا[1]

*****

وقال الشاعر:

مـن كـلِّ شيء إذا ضـيَّعتهُ عِـوَضٌ ... ومـا مـن الله إن ضـيَّعته عِـوَضُ

*****

وقال حاتم بن عبد الله الطائي:

وإنـك مهـا تُعْـطِ بطنَـكَ سـؤلَهُ ... وفرجَـكَ نـالا منتهى الـذَّمِّ أجمعا

*****

وقال الشاعر يصف الدنيا:

أحـلامُ نـومٍ أو كظـلٍّ زائـلٍ ... إنَّ اللّبيـبَ بِمِثْلِهـا لا يُخْـدَعُ

*****

وقال الشاعر:

أراك جميلًا في فِعَالِـك كلهـا ... أراك جميلًا حين تَـرْضى وتَغْضَـبُ

---

(١) من النياحة.





وقال قتادة بن إدريس، الزيدي الحسني العلوي:

أأجعلُها تحت الرّحى[1] ثم أبتغي   خلاصًا لها إني إذًا لوضيعُ

*****

وقال الشاعر:

أيا دُرَّةً بين المَزابِل أُلْقِيَتْ   وجَوْهرةٍ بِيعتْ بأرْخصِ قِيمةِ

*****

وقال ابن قتيبة:

بَصيرٌ بأعْقابِ الأمورِ كأنّما   يُخاطِبُه مِنْ كُلِّ أمْرٍ عَواقِبُهْ

*****

وقال ثعلبة بن عمير الحنفي:

إذا ما قضيْتَ الدَّينَ بالدَّين لم يكُن   قَضاءً ولكِن كان غُرْمًا على غُرْمِ

*****

وقال امرؤ القيس:

إِذَا المَرْءُ لم يَخْزُنْ عليه لِسَانَهُ   فلَيْسَ على شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

*****

وقال الشريف الرضي:

العزمُ في غيرِ وقتِ العزمِ معجزةٌ   والازديادُ بغيرِ العقلِ نقصانُ

(١) الرحى: هي الآلة التي تطحن الدقيق وكانت تستعمل قديمًا قبل أن تكتشف الآلات الكهربائية.





وقال أيضًا:

ومن يسألِ الرُّكبانَ عن كلِّ غائبٍ فلا بدَّ أن يلقَى بشيرًا وناعيا

*****

وقال يونس بن ميسرة:

رُبَّ يَومٍ بكيتُ مِنهُ فَلَمَّا صِرتُ في غَيرِهِ بكيتُ عَليهِ

*****

وقال الشاعر:

أَيُّها العاقلُ اللّبيبُ تصبَّرْ كلُّ شيءٍ لهُ ابتداءٌ وغاية

*****

وقال الشاعر:

ما كلام الأنامِ في الشَّمْسِ إلا أنها الشمسُ ليس فيها كلامُ!

*****

وقال أحمد شوقي:

وقد يموتُ كثيرٌ لا تحسُّهمُ كأنهم من هَوانِ الخطبِ ما وُجِدوا

*****

وقال حاتم الطائي:

وقُلَّ غناءً عنكَ مالٌ جمعْتَهُ إذا صار ميراثاً ووَاراكَ لاحِدُ

*****





وقال الشاعر:

يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الجَدِيدَيْنِ جِدَّةً فَأَلْفَاظُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ

وآياتُهُ فِي كُلِّ حِيْنٍ طريَّةٌ وَتَبْلغُ أَقْصَى العُمْرِ وَهْيَ كِعَابُ

وفيهِ هُديً لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

*****

وقال قيس بن ذريح:

المغبون يعض على يديه تبين غبنه بعد البياع

*****

وقال المتنبي:

لله حَالٌ أُرَجِّيها وتُخْلِفُني وأَقْتَضِي كَوْنَها دَهْري ويمطلني

*****

وقال حجل بن نضلة:

حَنَّتْ نَوَارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ وبَدَا الَّذِي كانَتْ نَوَارُ أَجَنْتِ

*****

وقال الشاعر:

ضلال الرئيس المقتدى بفعاله ضلال ألوف لا ضلالة واحد

لا شك أن الزعيم إذا كان ضالًّا منحرفًا فسوف يكون سببًا في إضلال الشعب، ولم يقتصر ضلاله عليه وحده.





وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

تؤملُ في الدنيا طويلًا ولا تدري إذا جُنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ

*****

وقال الشاعر:

داويت متئداً وداووا طفرةً وأخفُّ من بعض الدواءِ الداءُ

*****

وقال جرير:

تدلَّيْت تَزْني من ثمانين قَامَةً وقَصَّرتَ عَنْ بَاعِ العلاَ والمكارم

*****

وقال الشاعر:

تقضّى زمان لعبنا به وهذا زمانٌ بنا يلعب

*****

وقال الأصمعيُ: ما سَمِعتَ الحسن بنَ سهل مُذْ صار في مَرْتبة الوزارة يتَمثّل إلاّ بهذين البيتين:

وما بَقيتْ من اللَّذّات إلا محادثةُ الرِّجال ذوي العُقول

وقد كَانوا إذا ذُكِرُوا قليلًا فقد صارُوا أقلَّ من القَلِيل

*****

وقال الآخر:

وما الدهرُ والأيام إلا كما ترى رزيّةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

*****





وقال أبو سليمان الداراني: رأيت على باب دمشق:

وكم من فتىً يمسي ويصبح لاهيًا   وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

لم يَترُكِ الدّهْرُ مِنْ قَلبي وَلا كبدي   شَيْئًا تُتَيّمُهُ عَينٌ وَلا جِيدُ

*****

وقال أبو الطيب المتنبي:

حَاشَا لِمِثْلِكِ أنْ تكونَ بخيلَةً   ولِمثْلِ وجْهِكِ أن يكونَ عَبُوسَا

ولمثلِ وَصْلِكِ أن يكون مُمَنَّعًا   ولمثلِ نَيْلِكِ أن يكونَ خَسِيسَا

*****





قصيدة في آداب التعلم والتفقه

هذه أبيات في آداب التعلم والتفقه، أوردها الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في كتابه جامع بيان العلم وفضله، وقال: وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون، وقد رأيت إيراد ما ذكر من ذلك لحسنه، ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا، فقال رحمه الله:

واعلم بأن العلمَ بالتعلمِ ... والحفظِ والاتقانِ والتفهمِ
والعلمُ قد يُرزَقه الصغيرُ ... في سِنّه ويُحرمُ الكبيرُ
وإنما المرءُ بأَصْغَريْهِ ... ليس برجليْه ولا يديْهِ
لسانُه وقلبُه المركَّبُ ... في صدرِهِ وذاك خلقٌ عَجبُ
والعلمُ بالفهمِ وبالمذاكرَهْ ... والدرسِ والفكرةِ والمناظرَه
فربَّ إنسانٍ يَنال الحِفْظَا ... ويُوردُ النصَّ ويَحكي اللَّفْظَا
وما له في غيرِهِ نصيبُ ... مِمّا حواه العالمُ الأديبُ
وربّ ذي حرصٍ شديدِ الحبِّ ... للعلمِ والذِّكرِ بليدِ القلبِ
معجزٌ في الحفظِ والروايهْ ... ليستْ له عمّن رَوَى حِكايهْ
وآخَرُ يُعطى بلا اجْتهادِ ... حفظًا لما قد جاء في الإسنادِ
يهزّه بالقلبِ لا بناظرِهْ ... ليس بمضطرٍ إلى قماطِرهْ
فالتمسِ العلمَ وأَجْمِل في الطلَبْ ... والعلمُ لا يَحسُنُ إلا بالأدبْ
والأدبُ النافعُ حسنُ الصمتِ ... وفي كثيرِ القولِ بعضُ المقتِ





فكُـن لحسـنِ السـمتِ مـا حَيِيتَـا ... مقارِفًـا تُحمَـدُ مـا بقيـتَ

وإنْ بـدتْ بـينَ أنـاسٍ مسـألَهْ ... معروفـةٌ في العلـمِ أو مُفتعَلـهْ

فـلا تكـنْ إلى الجـوابِ سـابقًا ... حتـى تَـرَى غـيرَك فيهـا ناطقًـا

فكـم رأيـتُ مـن عجـولٍ سـابقِ ... مـن غـيرِ فهـمٍ بالخطَـأ نـاطقِ

أزرى بـهِ ذلـك في المجـالسِ ... عنـد ذوي الألبـابِ والتنـافسِ

والصمت فـاعلمْ بـك حقًـا أزيَـنُ ... إنْ لم يكـن عنـدك علـمٌ متقنُ

وقُـلْ إذا أعيـاكَ ذاكَ الأمـرُ ... مـالي بـما تسـأل عنـه خُـبْرُ

فـذاك شـطرُ العلـمِ عنـد العُلَـما ... كـذاك مـا زالـتْ تقـولُ الحُكَـما

إيـاك والعجـبَ بفضـلِ رأيِكـا ... واحذر جوابَ القـولِ مـن خَطَائِكـا

كـم مـن جـوابٍ أعقـبَ الندامـهْ ... فـاغتَنِمِ الصـمتَ مـع السَّـلامهْ

العلـمُ بحـرٌ منتهـاه يبعـدُ ... لـيس لـه حـدٌّ إليـه يُقْصَـدُ

ولـيس كـلَّ العلـمِ قـد حَوَيْتَـه ... أجَـل ولا العُشـر ولـو أحصَـيْتَه

ومـا بَقِـي عليـكَ منـه أكثـرُ ... ممـا علِمـتَ والجـوادُ يَعْثُـرُ

فكُـنْ لمـا سـمعتَهُ مسـتفِهِما ... إن أنـتَ لم تفهـمْ منـه الكلِـما

القـولُ قـولانِ: فقـولٌ تعقِلُـهْ ... وآخـرُ تسـمعُهُ فتجهَلُـهْ

وكـلُّ قـولٍ فلـهُ جـوابُ ... يجمعُـهُ الباطـلُ والصـوابُ

وللكـلامِ أولٌ وآخـرُ ... فـافهَمْهُما والـذهنُ منـك حـاضرُ





لا تقبلِ القولَ ولا تردّه حتى يؤدِّيك إلى ما بعدَه

فربما أعْيا ذوي الفضائلِ جوابُ ما يُلقى من المسائلِ

فيُمسكوا بالصمتِ عن جوابِهِ عند اعتراضِ الشكِّ في صوابِهِ

ولو يكون القولُ في القياسِ من فضَّةٍ بيضاءَ عند الناسِ

إذًا لكان الصمتُ من خيرِ الذهبْ فافهَمْ هداك الله آدابَ الطلبْ

*****

جبار زمزم والحطيم

قصيدة تاريخية اجتماعية، نظمها شاعر الشام المجيد خير الدين أفندي الزركلي على إثر سقوط حسين بن علي المكي عن كرسي ملكه وخلافته، وفراره من الحجاز، فقال رحمه الله:

صبرَ العظيم على العظيم جبار زمزمَ و الحطيم

إن القَضاءَ إذا تسلطَّ ضاع فيه حِجَى الحكيم

والنفسُ جَامِحَةٌ فخذْ ما اسْطَعْتَ منها بالشَّكيم

انهضْ فقد طلعَ الصبا حُ ولاح محمَرَّ الأديم

ألْقِ السلامَ على الطَّلو لِ وحيِّ شاخصةَ الرسوم

وَدَع قصور (أبي نميّ) لست فيها بالمقيم

راعتْك رائعةُ الملوك ويؤتَ بالخطب الجسيم

سهمٌ رماك الأقربو نَ به فغلْغَلَ في الصّميم





لم يُجْدِكَ الحذرُ الطويـ ... ـلُ من الموالي والخصيم

أيامَ كنتَ تُسيء ظنَّكَ ... بالرضيعِ وبالفطيم

ما كنتَ تحفلُ بالنصيـ ... ـحِ وكنتَ أحفى بالنّموم

للنُّعْميات يَـدُ الوشا ... ةِ وللأباةِ لظَى الجحيم

رِيعَ الكرامُ بقصرك الـ ... ـعالي فذقْ روعَ الكريم

اسمعْ أنينَ (القَبْوِ) ويحَ ... (القبو) من حنقٍ كظيم(١)

أعددتَ للأحرار فيـ ... ـه عقابَ منتقمٍ ظلوم

أكلَتْ حياةُ (القبو) من ... أرواحهم ومن الجُسوم

طال انقيادُك للخصو ... م وأنت أدرى بالخُصوم

الإنكليزُ وما أرا ... ك بأمرِهم غيرَ العليم

ما في جُموعهم وإن ... حدبوا عليك سوى غريم

قد يَسْتنيمُ أذاهُمُ ... حينًا وليس بِمُسْتَنيم

ذؤبانُ واديكَ الفسيـ ... ـحِ وآفةُ الملكِ العقيم

كالنَّارِ تُذكيها الريا ... ح فكيف تُطفأ بالنسيم

عجبًا لمن طلب الخِلا ... فةَ والخلافةُ في النجوم

أينَ الخلافةُ لا خلا ... فةَ في الحديثِ ولا القديم

---

(١) القبو: سجن تحت الأرض لا يدخله الهواء، ولا شعاع الشمس، كان يسام فيه الذين يغضب عليهم حسين سوء العذاب.





تلـك الـذي ذهبـتْ مـع الأ ... يـامِ قبـل ذوي (سـليم)

أو لسـتَ أعجـب للزعيـ ... ـمِ يفوتُـه سـهرُ الـزعيم

الجـامعِ المتناقضـاتِ ... مـن الغرائـزِ والفُهـوم

الغافـلِ، الـيقظِ، الحـريصِ ... البـاذلِ، العـاني، الـرحيم

المـدرهِ العَـيِّ العَصِـيِّ ... الطيِّـعِ الشـرسِ الحلـيم

الصـادقِ الظـنِّ الصحيـ ... ـحِ الفاسـدِ الـرأي السـقيم

الطيـبِ الـنفسِ الأنـيسِ ... السـيءِ الخلـقِ السـؤوم

يـا نـاظمَ العقـدِ النثيـر ... ونـاثرَ العقـدِ النظـيم

لم ألْـفَ قبلَـك هـادمٌ ... مـا كـان يبنـى مـن أُطـوم

كانـت تخومُـك لا تُنـا ... ل فهـل حَمَيـتَ حُمَّـى التُّخـوم

هـذا وليـدُك في (الرقيـ ... ـم) يعبـثُ في أهـل الـرقيم[1]

بحبـوا (يهـوذا) مـا حَبَـوْ ... تَ ولـيس غـيرُك مـن ملـوم

خسِـروا رضى موسـى الكلـيم ... فنـابَ عـن موسـى الكلـيم

العـربُ قومُـك يـا حسـينُ ... وأنـت مـنهم في الصَّـميم

كـم علَّمـوك ومـا عَلِمْـ ... ـتَ وحـاولوا بـك مـن مـروم

---

(١) الرقيم: قرية أصحاب الكهف، وكانوا بعمّان قاعدة شرق الأردن اليوم (على ما قيل)؛ حيث يعبث أميرها عبدالله بن حسين.



هـلا اقتـديتَ وأنـت تشْـــهَدُ بـالفتى (عبـدالكريم)[1]
المســـتَعِزُّ بقومِــه والمسْـتَبِدُّ عـلى الغشُـوم
والمســترد عُـلا حمـاه بحـد مرهفـه الـصروم
التـاركُ (الأسـبان) طـايُشَـةَ المـداركِ والحُلـوم
والمشـهدُ الأقـوام أنالحـقَّ محْمِـيُّ الحـريم
والمبلـغُ الأسـماعَ أنَّالضـيمَ يـنهضُ بالمضـيم
رفـع العقـيرةَ في الجُمـوع وأنـت لاهٍ بـالنعيم
ونفـى الهمـومَ عـن الربـوعِ وأنـت تبعـثُ بـالهموم
وشـفى الصـدورَ مـن الكلـومِ وأنـت كُنْـتَ مـن الكُلـوم
مـاذا ادخـرت لمثـلِ يـومـك والنـذيرُ نـذيرُ شـوم
أعـددت خمسًـا سـابحاتٍ في الفضـاءِ بـلا رجـوم[2]
وسَـفَائِنًا مـرُّ النسيـمِ يحـيلُهن إلى هشـيم[3]
ومـدارسٌ مـا كـان ينقُـصُ حُسْـنهن سـوى العلـوم
أعـددتَ أجنـادًا ومـاعودتَهـا صـدَّ القُـروم
مـا في الـذين دعيـتَ(مُنْقِـذَهم) سـوى شـاكٍ هضـيم

---

(١) يعني: محمد عبدالكريم أمير الريف في مراكش.

(٢) يعني: خمس طيارات، ليس لهن قذائف يرجم بها العدو.

(٣) هي ثلاث بواخر صغيرة، اشتراهن؛ للاتجار ونقل الحجاج.



يــــاعبرةً لــــذوي البصـــا ئــرِ في الحميــدِ وفي الــذميم

قـــل للـــذين ســـيخْلفُو نـــك مـــن عـــدوٍّ أو حمـــيم

الـــــواردينَ عــــلى التربـــعِ في الدســــوتِ ورود هـــيم

شر الممالـــك مـــا يُسَـــا سُ سياســـةَ البغـــي الـــوخيم

مـــا في العـــروشِ عـــلى الجهـــا لـــةِ والغبـــاءِ بمســـتقيم

ومـــن اســـتدامَ الملـــك مَنْـــ ســـيًّا فلـــيس بمســـتديم

مـــا عـــرشُ (مكـــة) بالإمـــا رةِ في (ثقيـــفٍ) أو (تمـــيم)

عصـــرُ (البـــداوة) قـــد تَـــوَا رى عهـــدهُ بـــينَ الغيـــوم

العـــــرشُ منهـــــارٌ إذا لم يحمِـــهِ علـــمُ العلـــيم

لهفـــي عـــلى أهـــلِ (الجزيـــ ـــرةِ) في الســـهولِ وفي الحُـــزوم

يتخبَّطـــون مـــن العَـــما يـــةِ في دُجَـــى حلـــكٍ بهـــيم

أتُـــرى يـــنمّ (ابـــنُ الكـــريم) إذا اســـتوى عـــن طيـــبِ خـــيم

فيؤلـــفُ الوحـــدات طيبـــ ـــةَ المنابـــتِ والأرُوم

ويهيـــبُ بالآحـــادِ يوقظُهـــا وبالحشـــدِ الحمـــيم

أم يســـتبدُّ كـــما اســـتبدَّ مجانـــبُ السَّـــنن القـــويم

فيبيـــتُ يجـــرعُ مـــا تَجَـــرَّ عـــه ســـواهُ مـــن ســـموم

مـــا كـــان واللهِ (الحســـينُ) الشـــيخُ بالشـــيخِ النـــؤوم





لكـــنَّ مـــن خـــافَ الهـــز يـــمَ رمتْـــه صـــاعقةُ الهـــزيم
مـــن حـــادَ عـــن شَرَكِ الغُمـــو مِ اصـــاده شَرَكُ الغمـــوم
طلـــب الســـلامةَ بالونَـــا فـــإذا بـــه غـــيرُ الســـليم

*****

وقال محمد الأسمر المصري في قصيدته التي بعنوان: إلى الأمام إلى الأمام:

سِرُّ النَّجَـــاحِ عَـــلَى الـــدَّوَامْ هُـــوَ أَن تَسِـــيرَ إِلى الأَمَـــامْ
فَـــإِلَى الأَمَـــامِ أَكَـــانَ عَصـــرُ كَ عَصـــرَ حَـــربٍ أَمْ سَـــلامْ
وَإِلَى الأَمَـــامِ إِلَى الأَمَـــا مِ وَإِنْ تكُـــنْ أَنـــتَ الإِمَـــامْ
نِعـــمَ الشِّـــعَارُ لِمَـــن أَرَا دَ لِنَفسِـــهِ عَـــيشَ الكِـــرَامْ
زَاحِـــمْ وَسِرْ نحـــوَ الأَمَـــا مِ فَـــإِنَّمَا الـــدُّنيَا زِحَـــامْ
هـــي موكـــبٌ مـــن نـــام فيـــه فلـــن يكـــونَ لـــه قِيَـــام
ســـيانَ مـــن حَمَـــلَ اليراعَـــةَ فيـــه ومـــن حَمَـــلَ الحُسَـــام
فـــادأب كـــما دأَبَ الهـــلالُ فأصـــبحَ البـــدرَ الـــتمام
وانهـــضْ لمـــا ترجُـــوه وامـــضِ لـــه كـــما تمضِـــي السِّـــهام
نعـــم الشـــعارُ إلى الأمـــامِ فـــإلى الأمـــامِ إلى الأمـــامِ

*****

وقال الحريري المتوفي سنة ٥١٦هـ:

ســـامِحْ أخـــاكَ إذا خلَـــطْ منـــهُ الإصـــابَةَ بـــالغلَطْ





وتجــافَ عــنْ تعْنيفِــه إنْ زاغَ يومًــا أو قسَــطْ
واحفَــظْ صَــنيعَكَ عنــدَه شُــكرَ الصَّــنيعةَ أم غمَــطْ
وأطِعْــهُ إنْ عــاصَى وهُــنْ إنْ عَــزّ وادْنُ إذا شــحَطْ
واقْــنَ الوَفــاءَ ولَــوْ أخــلَ بــما اشــترَطْتَ ومــا شرَطْ
واعْلَــمْ بأنَّــكَ إن طلبْــتَ مهــذَّبًا رُمــتَ الشَّــطَطْ
مــنْ ذا الــذي مــا ســاء قــطُّ ومــنْ لــهُ الحُسْــنى فقــطْ
ولــوِ انتقَــدْتَ بَنــي الزّمــانِ وجَــدتَ أكثــرَهُم ســقَطْ

*****

ومن قصيدة نجوى للزركلي:

العــينُ بعــدَ فراقِهــا الوطنــا لا ســاكِنا ألِفَــتْ ولا سَــكَنا
ريانَــةٌ بالــدمعِ أحــداقُها ألا تحــس كــرى ولا وَسَــنا
كانــت تــرى في كــلِّ ســانحةٍ حُسْــنا وباتــت لا تــرى حَسَــنا
والقلــبُ لــولا أنَّــةٌ صَــعِدَت أنكرتُــه وشــككتُ فيــه أنــا
ليــت الــذينَ أحِــبُّهُمْ علمُــوا وهــمُ هنالِــكَ مــا لقيــتُ هُنــا
مــا كنــتُ أحسبُني مفــارقهم حتــى تُفــارقَ روحــي البــدنا
يــا موطنًــا عبــث الزمــانُ بــه مــن ذا الــذي أغــرى بــك الزمنــا
قــد كــان لي بــك عــن ســواك غِنًــى لا كــان لي بســواكَ عنــكَ غِنــى



وقال أبو الطيب المتنبي:

أُعَـرِّضُ للرِّمـاحِ الصُّـمِّ نَحـرِي وأنْصِـبُ حُـرَّ وَجْهـي للهَجـيرِ

وأسري في ظَـلامِ اللّيـلِ وَحْـدي كـأنّي مِنْـهُ في قَمَـرٍ مُنِـيرِ

فَقُـلْ لي حاجـةٍ لم أقْـضِ مِنهـا عـلى شَـغَفي بهـا شَرْوَى نَقِـيرِ

ونَفْـسٍ لا تُجِيـبُ إلى خَسِـيسٍ وعَـينٍ لا تُـدارُ عـلى نَظـيرِ

وكَـفٍّ لا تُنـازِعُ مَـنْ أتَـاني يُنـازِعُني سِـوَى شَرَفي وخِـيرِي

وقِلّـةِ نـاصِرٍ جُوزِيـتَ عنـي بشَـرٍّ مِنـكَ يـا شَرَّ الـدّهورِ

عَـدُوّي كُـلُّ شيءٍ فيـكَ حتـى لخِلْـتُ الأُكْـمَ مُـوغَرَةَ الصُّدورِ

فلَـوْ أنّي حُسِـدْتُ عَـلى نَفيسٍ لجُـدْتُ بـهِ لِـذي الجَـدِّ العَثُـورِ

ولكِنّـي حُسِـدْتُ عـلى حَيـاتي ومـا خَـيرُ الحَيـاةِ بِـلا سُرُورِ

*****

وقال الشاعر:

خـذ مـن زمانِـك مـا تيسَّـر واتـرك بجهـدِك مـا تعسَّـرْ

ولـربَّ مجمـلِ حالِـهِ تـرضى بـه مـا لم يُفَسَّـرْ

والـدهرُ لـيس بـدائمٍ لا بـدَّ أنْ سيسـوءُ إن سَرْ

وأكـتم حـديثَك جاهـدًا شـمتَ المحـدِّثُ أم تحسَّـرْ

والنـاسُ آنيـةُ الزجـاجِ إذا عثـرت بـه تكسَّـر





لا تعـدم التقـوى فمـن ... عـدم التقى فى النـاسِ أعسَـرْ

وإذا امـرؤٌ خسـر الإلـهَ ... فلـيس خلـقٌ منـه أخْسَـرْ

*****





القسم الثاني:

حكمٌ مُختاراتٌ من الشّعرِ النّبطيِّ الشعبيِّ

قال عمار المحقني:

إنْ كَـانْ مِقْبِـلْ يَمّنَـا يـارِيشْ العيـن — تـراكْ شِـفْى يـا حَسِـيْنِ الـدِّلالي

*****

وقال الزلفي بن عويس:

الشَّـيْن مـا ودك تحطه مـع الـزين — ودك تحـط كـل شيء مكانـه

*****

وقال شاعر الوشم ابن لعبون:

رجـالهم مـا يسفه إلا إذا شـاب — مثـل القـرع يفسـد إذا زان لبـه

تلقـاه في عمـر الثمانـين مـا تـاب — مـا قـدّر اشـيوخه ولا خـاف ربـه

*****

وقال الشاعر لحيدان:

حنيش لـو بعمـرك تحوش الجهامـة — تِـرِّث لغـيرك وأنـت بـالرهن مثبـور

*****

وقال الأمير بدر بن عبد المحسن:

شـحن المربـع تـوه اليـوم معمـور — جـدران طـين اطـمام سـقفه جرايـد

*****





وقال بركات الشريف:

ما هقوتي تجي دون أهاليك ولا ذكر عود الورد يزهر بتنباك

التنباك هو الدخان المعروف الذي يشربه العامة من الناس ممن يجهل أضراره، وقد أفتى جمهور أهل العلم بتحريمه.

وهذا البيت كان يستشهد به جدي ناصر بن محمد الفريح رحمه الله، وهو جدي من جهة والدتي، أي: والد أمي، رحم الله الجميع.

*****

وقال الشاعر المطيري:

إن كان تبكي ضايع لك ريالين يا ما غدا من دحم الأكياس ليه

*****

وقال عبدالله الفيصل:

لو فات لك بالعمر تسعين ما شئت في عين نفس علقت بك رجاها

أغلى حياتي هي ثوان بها ألقاك لولاك ما تسوى حياتي مدرها

دنيا خلت من صاف الود واياك ياعل تكسف شمسها مع قمرها

*****

وقال محمد سعد العاصمي:

ترى السوالف يا ذهان الرجاجيل تسمج إذا عرضت على غير أهلها

*****





وقالت نوره بنت حوشان:

اللي يبينا عيت النفس تبغيه   واللي نبي عيَّ البخت[1] لا يجيبه

*****

وقال محمد بن لعبون:

كل ما طقيت لي بأرض وتد   من رداة الحظ وافق حصاة

*****

وقال الشاعر:

درب مشيته ما مشي ولا ديس   كله وعر ما فيه شبر متواسي

مشيت به من فوق روس الدبابيس   حتى وصلت أقصاه من قو باسي

*****

وقال الشاعر:

أنا المحروم لا من يدعيه   كلام صادق لا ريب فيه

تراه يشتهي شيئًا وشيئًا   ومثلي يشتهي شيئًا لغيه

بعد أن صلينا العصر في الحرم صلينا على مجموعة من الأموات كان منهم الأمير المحروم عبدالله الفيصل، وهو الذي سمى نفسه المحروم، فحينما كان يكتب قصائد الشعر يوقع المحروم، وكان أحد التلاميذ من عنيزة لقبه الشبل حرر قصيدة تعليقًا على قصائد الأمير ودعواه ومنها هذه الأبيات التي ذكرتها.

*****

(١) أي: الحظ.





وقال راكان بن فلاح بن حثلين:

يا ما حلا الفنجال مع سيحة البال   في مجلس ما فيه نفس هينة

*****

وقال الشاعر:

ما كل رجال يعيضك برجال   ولا كل من ركب المطيه يدل

*****

وقال الشاعر:

احذر عدوك في العمر مرة   واحذر صديقك عشر مرات

*****

قال الشاعر الشعبي بن حميد شيخ قومه:

وخير منها ركعتين في الأسحار   إذا طاب نوم الذي حياته خساره

*****

وقال عبدالله الصالحي الهذلي:

العين ما تكشف اللي ورا الثوب   كم من يظن ويخطئ الظن ويصيب

*****

وقال عبدالله اللويحان:

الحنظلة لو هي على شاطئ النيل   زادت مرارتها القديمة مرارة

*****



وقال الشاعر:

وأنا أحمد اللي طلعن منه بالهون   توفيق من فضل الحميد القدير

*****

وقال الشاعر النبطي:

إبل بلا خيل تراها نهيبه   لا عاد ما هلها بركنه يفكون

*****

وقال سعدون العواجي:

عدونا نسقيه ويل إثر ويل   صديقنا يشرب قراح زلال

*****

وقال الشاعر النبطي:

نمشي مخاطر عمرهم ما مشوها   ونارد حياض الموت ونضرس بالأنياب

*****

وقال سدحان الموركي البقمي:

نفعل ولا ننكر مفاعيل لجواد   ولا نيب خطوات البخيل الجحودي

*****

وقال الشاعر النبطي:

إذا صرت راعي حاجة مولعة بها   احضب ترى التأخير يأتي له آفات





وقال سليمان بن شريم:

ترى حلاة الهوى وإن طالت المدة   مهوب حق تولعني وتنساني

*****

وقال صخر بن عواد الدعسود:

والناس تحكمها مقاليد وأعراف   والمدح نوماس الرجال النبيلة

*****

وقال الشاعر بندر بن عبد المحسن:

ليتني قبل ما شوفك ما أشوف   وليت قلبي قبل حبك عمى

*****

وقال الخمشي العنزي:

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم   يزيد مع طول اسنينه وقاره

*****

وقالت الشاعرة النبطية:

العرق يجذب يا عشيري والألبان   والحنظلة ما ترث إلا ثمرها

*****

وقال عبدالجليل الطبطبائي:

جل الذي بالحسن سواك   خلاك زينة في عباده

*****



وقال الشاعر النطبي:

لـــك الله لا تنـــبش الـــذكريات وخـــل الأســـى في الحنايـــا دفينـــا

*****

وقال الشاعر النبطي:

لولا الأمل والرجـا بـك يـا عشيري مـا عشـت للأيـام أقـاسي نكـدها

*****

وقال الشاعر:

يحـز في نفسـه أن الخصـور غلـت لأنــه بــات مطلويّــا بتطليــع

وأن زوجتــه جــاءت ملقنــة لأن أرحامــه كــانوا طمِاميــع

*****

وقال الشاعر:

نجى عـلى الـدنيا مثـل وقعـةِ الطـيرِ ونـروحُ وكنّـا فوقَهـا مـا مشـينا

*****

وقال محمد العوني:

دنيـاك يـا غافـل تخيـف المخيفـين واعـرف تـرى مركّـا عليهـا مزلـة

لو كان تضحك لك وتوفي لك الدين تجرحـك جـرح مـا يلقـى دوّا لـه

*****

وقال الشاعر عثمان الخزيم:

أنهـار حـيلي والمسـافة بعيـدة والحـل عـاصي ضـد كـل القـرارات





وقال الشاعر الفارس شالح بن حطاب بن هدلان القحطاني:

أنا ليا كثرت الأشاوير ما شير ... حلفت ماتي بارزٍ ما دعاني
وانا خويّه بالليال المعاسير ... والا الرخا كلنٍ يسد بمكاني
وشوري ليا هجّت توالي المظاهير ... شلفًا عليها رايب الدم قاني
شلفًا معوّدها لجدع المشاهير ... يوم السبايا كنها الديدحاني

*****



فهرس المحتوى

*****